الأخبار
al-akhbar

الاثنين 30 حزيران 2014
العدد 2331 السنة الثامنة
lundi 30 juin 2014 nº 2331 8ème année

32 صفحة
1000 ليرة

www.al-akhbar.com

15 إنتحاريًا دخلوا لبنان [2]

ربيع العرب: دولة خلافة

[8 ـ 9]

أعلن المتحدث باسم تنظيم «داعش» أبو محمد العدناني، أمس، «الخرفقة» و«مبايعة» أبو بكر البغدادي «خليفة للمسلمين» تجب طاعته على كل المسلمين (أ ف ب)

خيوط اللعبة

«داعش» وإسرائيل تربحان العراق

4

06
عمليات مباغتة للجيش في ريف اللاذقية... وعلوش يطلق معركة ضد «الدولة»

18
beIN تصادر سما لبنان: المحطة القطرية تقاضي تلفزيون لبنان

22

إسرائيل تهدّد بإعادة احتلال غزة و«حماس» تهدّد بالعودة الى الحكم

23
«تمرّد قطر» تنطلق من القاهرة: مصر تردّ على دعم الدوحة لـ «الإخوان»

لإعلاناتكم في صفحة المبوب والوفيات
الأخبار
03/662991
من أي منطقة في لبنان، يوميًا من 7:30 صباحًا لغاية 10:30 ليلا
نختصر المسافات ومندوبونا في خدمتكم للمتابعة وتحصيل الفاتورة

قضية اليوم

الاستخبارات الغربية: 15 انتحاريًا في لبنان

تمكنت استخبارات الجيش من توقيف أحد مشغّلي الانتحاريين المعروف بـ«أبو عبيدة زهرمان»، فيما لا يزال شريكه متوارياً عن الأنظار. وتم توقيف «طابخي» الأحزمة الناسفة التي انفجر أحدها في فندق «دو روي» في الروشة. وعلى وقع تنامي الشائعات والأخبار المغلوطة عن انتحاريين وخلايا إرهابية، تحدّثت المعلومات الاستخبارية الغربية عن دخول نحو 20 انتحارياً إلى لبنان في الشهرين الماضيين

رضوان مرتضى

وسط حالة الطوارئ والذعر من الانتحاريين التي تُرخي بظلالها على البلاد، تمكنت الأجهزة الأمنية من توجيه ضربات متتالية للخلايا الإرهابية النائمة، التي يتضح أنها تلقّت «أمر عمليات» بوجوب التحرّك لبنانياً لضرب أهداف مختلفة لإشعال الساحة. وبعد «مصادفة» توزّع الخلايا المكتشفة على ثلاثة أجهزة أمنية (خلية نابليون ـ فرع المعلومات، خلية دو روي ـ الأمن العام، وخليتا فنيدق والقلمون ـ استخبارات الجيش)، دخلت الأجهزة الأمنية في دوّامة الشائعات. إذ بدأت ترد إلى خطوط هاتف الطوارئ في الأمن العام وقوى الأمن مئات البلاغات عن مشتبه فيهم أو حالات أمنية مفترضة، تتسبب بحالة إرباك قد تؤدي إلى تشتيت الانتباه عن المتورطين الحقيقيين. كذلك بدأت المديرية العامة للأمن العام في اتخاذ إجراءات استثنائية في ضوء ملاحقة الخلايا الإرهابية. وانطلاقاً من هذه الغاية، رفض الأمن العام منح إذن بدخول لبنان لأكثر من 60 شخصاً وصلوا إلى مطار بيروت، وهم من جنسيات عربية وأوروبية. ويجري ذلك استناداً إلى السلطة الاستنسابية الممنوحة للأمن العام برفض استقبال أي شخص لمجرّد الشك، علماً بأن ضباط وعناصر المديرية في الداخل اللبناني يُجرون عملية مسح دقيق لنحو أربعة آلاف أجنبي دخلوا إلى لبنان أخيراً، للتثبت من عدم علاقتهم بأي جهة مشتبه فيها أو ضلوعهم بأنشطة إرهابية. فالمعلومات التي وردت على دفعات إلى الأجهزة الأمنية اللبنانية، من أجهزة استخبارات أوروبية وأميركية، تجعل مجموع الانتحاريين المفترضين الذين دخلوا لبنان على مدى الشهرين الماضيين، يصل إلى نحو 20 انتحارياً (يرجح أمنيون أن منفذي التفجيرات الثلاثة الأخيرة والمعتقلين الاثنين أخيراً من بينهم)، متعددي الانتماءات «الجهادية». وتبيّن أن موقوف فندق «دو روي» قال خلال التحقيق معه إن أميره أرسله مع زميله الذي فجّر نفسه إلى لبنان لاستهداف مركز الأمن العام في منطقة المتحف، انتقاماً لتوقيف الأردني عبد الملك عبد السلام (المعروف بذئب القاعدة، أوقفه الأمن العام مع الشاب الطرابلسي شادي المولوي ورجل قطري أطلق سراحه وسلّم الى سلطات بلاده). وأضاف الموقوف إن المنذر الحسن عاد وأبلغهما بهدف جديد، هو مطعم الساحة، بعد وصولهما إلى بيروت.

وفي سياق آخر، دهم الأمن العام أول من أمس فندقاً في منطقة الصيفي بعد إبلاغ إدارة الفندق عن وجود أردني لا يتجاوز العشرين من العمر مشتبه فيه بأنه انتحاري يحمل جهازاً مجهول النوع في جيبه، يطلب إيصاله إلى «مطعم الساحة» لتحقيق حلمه. وبناءً على هذه المواصفات التي تتطابق مع مواصفات الانتحاريين السابقين، نفذ عناصر الأمن العام عملية تمكنوا بموجبها من توقيف الشاب الأردني (مواليد 1996) الذي تبيّن أنه يحمل مبلغاً لا يتجاوز الثلاثين دولاراً وتذكرة سفره خط واحد من دون عودة. أما هاتفه الخلوي، فتبيّن أنه لا يحمل شريحة هاتف أو ربما قد ابتلعه. ولم يُعثر في حوزته على متفجرات أو غيرها. ولدى التحقيق معه، أجاب بأنّه قدِم إلى لبنان بقصد السياحة. ولا يزال التحقيق جارياً معه ليُصار إلى ترحيله إذا ثبت عدم ارتباطه بأي مجموعة إرهابية.

على صعيد آخر، استمرت استخبارات الجيش بالتحقيق مع الموقوف م. زهرمان، المعروف بـ«أبو عبيدة»، الذي أوقف في فنيدق، وهو مطلوب بجرائم إرهاب عديدة. وكانت استخبارات الجيش قد أوقفت قبل أيام مشتبهاً فيه آخر يحمل اللقب نفسه، قبل أن يتبيّن أنه ليس بأهمية الموقوف الأخير ذاتها. عملية الرصد والمتابعة جرت بعد تلقي الجيش معلومة تفيد بأن لـ«أبو عبيدة» شقيقاً يدعى «هيثم». استناداً إلى هذا المعطى، بدأت استخبارات الجيش تبحث عن ضالّتها عبر اسم شقيقه. وفي بلدة فنيدق، جُردت العائلات بحثاً عن تطابق اسمي قد يُرشدهم إلى ضالّتهم، علماً بأن المشتبه فيه مطلوب بـ«جرم الانتماء إلى تنظيم إرهابي ومتّهم بالمشاركة بعمليات أمنية وتجنيد إرهابيين». وبالفعل، تمكن عناصر الاستخبارات من الوصول إلى المطلوب الأبرز وتوقيفه، ليتبيّن أنه ضالع في بعض العمليات الإرهابية الأخيرة. إذ تذكر المصادر الأمنية أن زهرمان شريك للمطلوب المنذر الحسن، المشتبه فيه بتوزيع الأحزمة الناسفة على انتحاريي الروشة، ويتولى الاثنان الدور الرئيسي

> «خلية القلمون» كانت ستنفذ تفجيرات في مراكز يؤدي استهدافها إلى فتنة طائفية

300 مليار ليرة ضائعة!

تبيّن أن إثارة قضية فرض تأشيرات دخول على رعايا عدد من الدول تعود إلى شهر نيسان الماضي، عندما بعثت المديرية العامة للامن العام دراسة إلى السلطة السياسية، مقترحة فرض الحصول على تأشيرة للراغبين بدخول لبنان، طبقاً لمبدأ المعاملة بالمثل. ولفتت الدراسة إلى ضرورة فرض الحصول على تأشيرات على رعايا كل الدول التي تفرض على اللبنانيين الحصول على تأشيرة لدخولها. وأشار الامن العام إلى ان دواعي هذا الإجراء امنية بالدرجة الاولى، ومالية بالدرجة الثانية. فبحسب الدراسة، فوّت لبنان على نفسه مبلغ 300 مليار ليرة كان سيدخل الخزينة كبدل تأشيرات خلال ست سنوات بسبب إعفاء مواطني عدد كبير من الدول من التأشيرات المسبقة.

تقرير

«هيئة العلماء» تحرم الانتماء إلى «السرايا»

آمال خليل

الإشكال الذي وقع في محيط مصلى دار الأرقم في صيدا مساء الجمعة الفائت، انتهى ميدانياً، لكنه استعر على المنابر السياسية. في الظاهر، كان إشكالاً بين عناصر من الجماعة الإسلامية وآخرين من سرايا المقاومة بدأ على خلفية اعتراض الأخيرين على تعليق زينة رمضان في حي الزهور. كردّ فعل، هاجم عناصر الجماعة مقهى الفلسطيني شريف عبد العال الذي ينتمي أشقاؤه إلى السرايا. وبدوره تعرض عبد العال لإمام المصلى الشيخ خليل الصلح لدى خروجه منه.

هذا ليس الإشكال الأول الذي يتورط فيه عناصر من السرايا أو مقرّبون منها، في صيدا. لكنه الإشكال الأول الذي يتم التعرض فيه بالضرب لرجل دين. الاعتداء على الصلح استنفز مختلف الشخصيات والقوى السياسية. إمام مسجد القدس الشيخ ماهر حمود أصدر بيان الاستنكار الأول، مديناً التعرض للعلماء مهما كانت الأسباب ومطالباً بتسليم المعتدين لأي جهة انتموا. ومثله فعل رئيس بلدية صيدا السابق عبد الرحمن البزري، وتيار الفجر. حزب الله بدوره نفى انتماء عبد العال إلى السرايا، مؤكداً رفع الغطاء عن المخلين بالأمن أياً كانوا.

لكن شمس السبت لم تمح غضب الليل. صباحاً، تداعت هيئة العلماء المسلمين إلى لقاء ضد السرايا، في دار إفتاء صيدا برئاسة المفتي سليم سوسان. لم يكتف العلماء باعتبار الاعتداء على الصلح «منعطفاً خطيراً في تحرك الزمر الفاسدة ومن يحركها الذين يسعون إلى تخريب صيدا والمناطق ذات الأكثرية السنية»، بل أعلنوا «حرمة الانتماء لما يسمى سرايا المقاومة»، ودعوا المنتمين إليها إلى «التوبة وتركها لأنها زمرة فاسدة». في المقابل، دعوا الشباب المسلم إلى «عدم السماح لأحد بأن يوجه إهانة لعالم أو مسجد وشبابه أو للمسلمين بالتعاون مع الأجهزة الأمنية المسؤولة»، وكلفوا سوسان بمتابعة القضية مع الأجهزة الأمنية والقضائية. وطالبت النائبة بهية الحريري باسم اللقاء التشاوري الذي انعقد في مجدليون، وفي حضور الرئيس فؤاد السنيورة، الوزارات الأمنية الى «اتخاذ خطوات عادلة تجاه ما حصل في صيدا من استفزازات واعتداءات دون وجه حق».

أما الجماعة الإسلامية، فلم تكتف بالشكوى القضائية، بل أصدر مسؤولها السياسي في صيدا بسام حمود بياناً دعا فيه إلى «وضع خطة أمنية للتعامل مع كل الخارجين عن القانون في صيدا ومنطقتها، خصوصاً من يتلطى باسم المقاومة ليعيث فساداً وإفساداً». وذكّر بتحذيره سابقاً من أن «الظلم يولد الانفجار الذي لا نتجنبه إلا بإحقاق الحق والضرب على أيدي المجرمين والمعتدين وإنصاف المظلومين وتسريع المحاكمات وإطلاق سراح كل موقوفي الرأي».

آخر طلبية أحزمة ناسفة أعدّها موقوفا فنيدق جرى إيصالها إلى انتحاريي «دو روي» (مروان طحطح)

في تشغيل مجموعات متشددة تسعى إلى تنفيذ عمليات أمنية ضد أهداف متعددة. وأشارت المعلومات إلى أن الموقوف «أبو عبيدة»، وهو ثلاثيني، لم تكن هويته معروفة قبل توقيفه، كان مقرّباً من إمام مسجد التقوى الشيخ سالم الرافعي.

وفي ضوء توقيف «أبو عبيدة زهرمان»، تمكن عناصر استخبارات الجيش من توقيف م. خالد وع. كنعان في بلدة فنيدق، بعدما تبين أنهما مرتبطان بالمطلوبين زهرمان والحسن. ولم تُحدّد بعد الجهة التنظيمية التي يرتبط بها الموقوفان، سواء «كتائب عبد الله عزام» أو «الدولة الإسلامية في العراق والشام»، رغم ترجيح الأخيرة. وذكرت المصادر الأمنية أن «أبو عبيدة» كان يُشغّل كلاً من خالد وكنعان في صنع العبوات وإعداد الأحزمة الناسفة، كاشفة أنه بحسب الاعترافات فإن آخر طلبية أحزمة أعدّاها تلك التي جرى إيصالها إلى السعوديين الانتحاريين في فندق «دو روي». وقد تمكن الجيش من ضبط عبوات ناسفة جاهزة وأحزمة وكرات حديدية داخل إحدى المغاور في فنيدق، التي حدّد مكانها كنعان في اعترافاته، كاشفاً أنها كانت تستخدم للتفخيخ والتجهيز.

وقد صدر بيان عن مديرية التوجيه في الجيش، أوضح أنه عُثر في داخل المغارة على «عبوات جاهزة للتفجير، وأسلحة وأقراص مدمجة وعدة شرائح خطوط وأجهزة خلوية، بالإضافة إلى وثائق وكتب تتضمن دروساً في تصنيع المتفجرات».

وتحدثت المصادر عن أن الاستخبارات كانت ترصد الحسن في مخيم البداوي، الذي وصل إليه بواسطة إحدى السيارتين اللتين جرى تعميم مواصفاتهما، لكنّه لم يلبث أن توارى عن الأنظار بعدها. وترجّح المصادر الأمنية أن يكون الحسن قد غادر على متن دراجة نارية في اتجاه عكّار. أما خالد، فاعترف خلال التحقيق بأنهما كانا يحضران المتفجرات من قطعة أرض في فنيدق تعود ملكيتها له. وقد عثرت الأجهزة الأمنية على قذائف هاون ورمانات يدوية ومتفجرات مطمورة فيها.

أما في ما يتعلق بـ«خلية القلمون» التي كانت تعدّ لاغتيال مدير مركز الأمن العام في طرابلس المقدم خطار ناصر الدين، علماً بأنها غير مرتبطة بـ«خلية فنيدق»، فقد كشفت اعترافات الموقوفين الخمسة أنهم كانوا أيضاً إلى جانب عملية الاغتيال، بصدد تنفيذ تفجيرات إرهابية، لا يُنفّذها انتحاريون، إنما تتم عبر زرع عبوات ناسفة في مراكز في بيروت والبقاع يؤدي استهدافها إلى «إحداث فتنة بين السنّة والشيعة»، بحسب مسؤولين أمنيين. وأشارت المعلومات الأمنية إلى أن الموقوفين لا يؤلفون كامل الخلية الإرهابية، كاشفة عن فرار باقي أفراد الخلية إلى جهة مجهولة. وتبيّن، بحسب مسؤولين أمنيين أن خلية القلمون كانت مرتبطة بالمشغّل البارز في كتائب عبد الله عزام بلال كايد، الذي أوقفته استخبارات الجيش قبل نحو شهرين. ورغم أن كايد خضع للتحقيق لدى كل من استخبارات الجيش وفرع المعلومات في قوى الأمن الداخلي، إلا أنه لم يأت على ذكر خلية القلمون. وبعد توقيف أفراد الخلية، أعيد التحقيق مع كايد. وقال مسؤول أمني بارز إن كايد أحد أبرز الموقوفين في الآونة الأخيرة، وكان مقرّباً جداً من أمير كتائب عبد الله عزام السابق السعودي ماجد الماجد.

ابراهيم الأمين

مصر السيسي... احذر!

لم يترك الإخوان المسلمون مجالاً لدعم برامجهم ومواقفهم وخططهم. أفشلوا، في أقلّ من عام، مشروعاً خطّطوا له وحلموا به عقوداً طويلة. مشكلتهم، اليوم، أنهم لا يرون من الحكاية إلا فصل الانقلاب الذي قاده الجيش باسم احتجاجات الناس. مصر بلد منهك. حكم المرشد فشل سريعاً، ليس بسبب آلية التفكير والتخطيط السيئة والمتخلفة فقط، بل بسبب الجمود الذي يبدو أنه قد أصاب هذا التنظيم بالصدأ، عقائدياً وسياسياً وتنظيمياً. ومن يرَ في نقد عقيدة الإخوان نقداً للإسلام، فهو محقّ، طالما بتنا اليوم أمام نسخ متعددة من العقائد الإسلامية.

مشكلة الإخوان الأكبر قد تكون في الطابع الانتهازي الذي ساد عقلهم السياسي. توهّموا ثورة على طريقة أنور السادات: استغلال لإرث عبد الناصر البطولي في وجه العدو، ثم صرفه دفعة واحدة في استسلام مخز أمام العدو نفسه. الإخوان لم يفهموا، ولا يريدون الإقرار اليوم، بأن الثورة كانت على طاغية. وهذا الطاغية ليس حسني مبارك وفريقه فقط، بل هو البرنامج الاقتصادي الذي أنهك مصر بعد سرقتها، وهو التبعية للخارج الأميركي بحجة أنه القوة المقتدرة عالمياً، وهو الدونية أمام مجموعات تنسب إلى نفسها اسم الدولة. وفوق كل ذلك، هو الصمت إزاء الخيانة الأكبر ببقاء علم إسرائيل مرفوعاً في القاهرة.

التخاذل أمام من يحمي الطاغية من الخارج، وعدم إطلاق ثورة في البرنامج الداخلي، يمثلان عنواناً يجعل الثائر أمام خياري الخيانة والفشل، وهو ما حصل مع الإخوان. لم تكن تبعيتهم للولايات المتحدة وتركيا وقطر أقل من تبعية الحكم الحالي للغرب نفسه وللسعودية. وأزمة الإخوان ستتعمّق ما داموا يصرون على أنهم لم يرتكبوا الأخطاء، ويرفضون حتى كلمة مراجعة.

> كيف لعاقل أن يجعل كل الإسلاميين في مصر أعداء له حتى ولو كانوا أقلية؟

لكن أين هي مصر اليوم؟

عندما تقرّر أن يكون الضابط عبد الفتاح السيسي رئيساً لمصر، ولزمن غير محدّد الأجل، جرت تغطية القرار عبر انقلاب شعبي. صحيح أنه انقلاب، لكنه حظي بشعبية كبيرة، وشاركت فيه قوى متنوعة، جمعت كل خصوم الإخوان في مصر وخارجها. والأمل عند الناس لا يتوقف عند حدود إطاحة حكم المرشد، بل يتجاوز ذلك إلى حفظ البلاد، وعدم تركها تهترئ بفعل إدارة متخلفة وقوى سياسية ضعيفة. وإذا وجد كثيرون في الجيش الملاذ الأخير، فهو أمر يمكن فهمه في ظل ما تشهده دول عربية تعرضت جيوشها للتدمير. في لبنان، مثلاً، حيث الجيش فرقة توازي فعاليتها قوة الميليشيات الأخرى، نجح السياسيون في جعله رهينتهم. فصار غير قادر على حسم أي اختصاص له داخل الحدود أو خارجها. ولكن في مصر، عندما يتولى الجيش زمام الأمور، فهذا يعني الكثير. في زمن عبد الناصر، كان الجيش هو رافعة تغيير التمثيل السياسي والاجتماعي في الدولة، وتحول إلى منتج كما كان حاله كربّ عمل كبير. وهو مثّل هوية الدولة في مواجهة الخارج، ومثّل كذلك وحدتها الداخلية. لكن جيش مصر، اليوم، حاله مختلفة. والتحديات التي يواجهها في سيناء تعكس خللاً حقيقياً، هو الخلل نفسه الذي برز عند الجيش السوري في مواجهة الحرب عليه. لكنه لا يشبه أبداً خلل الجيش العراقي الذي بدا مثل كرتونة هشة. ومع ذلك، فالجيش في مصر ليس قادراً وحده على إعادة بناء الدولة. ولا قياداته تعكس قدرة على خلق مناخات لحياة سياسية مختلفة. ولا السلوكيات القائمة اليوم، باسم الأمن، تطمئن إلى أن مستقبل مصر بخير.

عندما يخشى جيش بحجم جيش مصر على قائده الذي صار رئيساً، فهذا يعني أن عليه العمل على توسيع دائرة المشاركة في الحكم، لا أن ينتهي الأمر لعبة إقصائية جديدة. لتذهب قيادة الإخوان إلى الجحيم. لكن، كيف لعاقل أن يجعل كل الإسلاميين في مصر أعداءً له، حتى ولو كانوا أقلية؟ إذ إنهم أقلية توازي ربع الشعب المصري. وفعاليتهم متصلة بحركة إسلامية ناشطة في كل العالم العربي والإسلامي. وإنّ من لا يجيد تحقيق الفصل الضروري بين الموقف من تنظيم الإخوان أو قيادته، وبين الشارع المؤيد للقوى الإسلامية، لا يمكنه إدارة الدولة. وبهذا المعنى، يمكن فهم تصرف المذعور، الذي لا يتحمل برنامجاً ساخراً كالذي قدمه باسم يوسف، علماً أن ليوسف ديناً كبيراً على السيسي وفريقه. فهو أحد أبرز من كشف زيف الإخوان وهشّم صورتهم أمام الراي العام. ثم كيف لنا أن نصدق أن هناك عقلاً راشداً يحكم، ويتعرض كتّاب من صنف فهمي هويدي وعلاء الأسواني وآخرين للقمع، بينما تترك الشاشات لبهلوانيات آل أديب الكرام؟

وفوق كل ذلك، هناك الفاجعة الكبرى التي تسمّى العلاقات مع السعودية. مع أحقر نظام استبداد عرفه العرب والمسلمون. مع العائلة المسؤولة عن سفك دماء مئات الآلاف من العراقيين والسوريين والفلسطينيين والمصريين، عدا سكان الجزيرة العربية المحتلة منهم ومن أنسبائهم في ممالك وإمارات القهر؟ هل يفكر الجنرال السيسي، فعلاً، بإرسال جيشه إلى السعودية؟ ماذا تراه سيفعل هناك؟ سيوجّه الرصاص إلى صدور أبناء الجزيرة بحجة أنهم أعوان الفرس في حرب الإمبراطورية؟ أم سيزيد القهر في اليمن والبحرين والعراق؟

اللهم نجّنا من حكم المرشد والمرجع والقائد والخليفة والحاكم بأمر الله أجمعين!

رسائل إلى المحرر

كلنا دواعش

لم يتمرغوا ولم يتوسّلوا قاتِلَهم ألا يُطلِقَ رصاصاته. كان جُلّ ما يتمنونه هو أن تصيب الرصاصة الدماغ مباشرة، بعد أن تُحطّم ذاك الشيء الذي يحضنه وهو الجمجمة. انتظروا مصيرهم مداورة. كانوا شباباً في ريعان الصبا وقد استسلموا لمشيئة ربّ قريش كما أرادت قريش. فليست المذابح الجماعية شيئاً يتيماً في ثقافة جمعية قامت على الدم، في أمّة أتقنت الذبح وتفننت في رسم مصير الأعضاء البشرية. فالرقاب تُضرب والأطراف تُقطع، أو تُسمّر على صليب وتُنشر، والأيادي تُبتر، والعيون تُسمل، والأنوف تُجدع. فلم يترك المعجم العربي الشرعي لوناً من ألوان البذاءة إلا وألصقها بقداسة لم تحمل إلا بؤساً وكثيراً من القبور في هذا المستنقع المزري ما بين آسيا وأوروبا.

1700 شاب أو مراهق ارتجفوا لساعات، كارتجاف النعاج قبل الذبح وقطع الأوداج الأربعة. ليكونوا قرابين على مذبح إله هؤلاء الذي يهوى الجثث الطازجة وتثيره رائحة اللحم البشري. وهو إله لا تعنيه لحظات توسلهم بعيونهم الحزينة وارتسامات وجوه أمهاتهم على تلافيف ذاك الدماغ الذي يفصله عن الموت المسافة التي تفصل فوهة البندقية عن الجمجمة، وهي قصيرة نسبياً، قصر الحياة البائسة التي يعيشها كل من حلّت عليه لعنة الولادة في «خير أمة أخرجت للناس». لن تكون لنا أوطان جميلة تنضح بالحب والدفء قبل أن نقتل الأسطورة في داخلنا، وننفي دواعشنا البائسة من محاريبنا وصلواتنا وكل مقدّس لدينا. فداعش هي لاوعينا الجمعي وهي ما نسميه في سرّنا فخرنا وانتصاراتنا وكل دمويتنا.

أياد المقداد

من المحرر

تستقبل «الأخبار» رسائل القرّاء على العنوان الإلكتروني الآتي: letters@al-akhbar.com، على ألا يتجاوز نصها 150 كلمة.

خيوط اللعبة

سقطت العروبة فربحت «داعش» واسـ

برزاني السياسي حليف قوي لأميركا وأجهزتها (أ ف ب)

سامي كليب

حقّق رئيس اقليم كردستان مسعود بارزاني حلم والده والكرد. باتت دولة كردستان العراق جاهزة للاستقلال الكامل. حين تستقل، ستكون اسرائيل أول المعترفين بها. همروجة «داعش» في الموصل حجبت الأنظار عن ضم كركوك الغنية بالنفط الى اقليم كردستان. دفن العرب رؤوسهم في الرمال. هذا دأبهم في كل مرة ينسلخ جزء من أوطانهم عن الجزء الآخر. مثال جنوب السودان خير شاهد. وقريباً جنوب اليمن. وبينهما الصومال وجزيرة مايوت في جزر القمر.

بارزاني المولود في مهاباد الايرانية مناضل كبير في عيون شعبه. لم ير والده الملا مصطفى حتى بلغ 12 عاماً. حمل السلاح وهو في ربيعه الـ 16. ثائر مؤمن بحق قوميته. قائد كاريزمي بامتياز. فقد ثلاثة من اخوته وقسماً كبيراً من عائلته، وتعرّض للاغتيال مراراً في عهد الرئيس الراحل صدام حسين. لم يفقد يوماً الحلم بدولة مستقلة تجاور عراقاً ديمقراطياً. تحققت الدولة واستشهدت الديمقراطية.

وبارزاني السياسي، حليف قوي لأميركا وأجهزتها. هكذا وصفه اثنان من صقور الادارة الاميركية مقربان من اللوبي اليهودي هما جو ليبرمان وجون ماكين حين زاراه اواخر عام 2012 في اوج الحرب السورية. هكذا كتب عنه احد الصقور السابقين للاستخبارات الاميركية في الشرق الاوسط روبرت بيير. هو ايضاً حليف موثوق بالنسبة لاسرائيل. الكتب والدراسات حول هذا الموضوع اكثر من ان تحصى. آخر التصريحات صدر عن اليعازر تسافرير الرئيس السابق لمكتب الموساد في كردستان العراق. قال: «ان التعاون بيننا قديم وبقي سرياً واتخذ شكل التدريب العسكري للكرد مقابل مساعدتهم لنا في تهريب اليهود الى الخارج والتجسس على نظام صدام حسين». محللون آخرون ذكروا ان اسرائيل اقتربت كثيراً من الكرد لتطويق ايران ولاقناعهم بأنهم، مثلها، محاطون بأعداء عرب وفرس من كل حدب وصوب.

ربما كل ذلك صحيح. ولكن الصحيح أيضاً هو ان للكرد الحق في الحلم باقامة دولة لهم، وانهم كانوا مستعدين للتحالف مع اي طرف لتحقيق هذا الحلم. واذا كانت الدراسات والكتب تؤكد ارتباط الملا مصطفى بارزاني باسرائيل منذ بداية ثورته، الا ان قادة الكرد لم يقطعوا العلاقة مع ايران ولا سوريا. دمشق، بالمناسبة، كانت دائماً اقرب الى الرئيس جلال طالباني وحزبه من مسعود بارزاني لقلقها من العلاقات السرية مع اسرائيل. لا شيء بعد اليوم سيمنع كرد سوريا من التفكير بالاستقلال.

لماذا الاضاءة على الكرد مهمة الآن؟

ـ لأنه في الحروب الكبرى التي تسبق تقسيم الجغرافيات يتم اختراع ظواهر تثير زوابع كثيرة لتحجب حقائق أكثر. لنتذكر ان احد أهم اهداف احتلال أميركا وبريطانيا للعراق كان اجتثاث حزب البعث والسيطرة على النفط وتقسيم البلاد. نائب الرئيس الاميركي جو بايدن تحدث صراحة عن التقسيم منذ عام 2006. مجلة «تايم» الاميركية اعادت نشر خطة بايدن الموزعة على 8 صفحات. تؤكد الخطة على انفصال كردستان كدولة مستقلة، اضافة الى دولتين اخريين سنية وشيعية في الوسط والغرب والجنوب. اجتثاث البعث كان يعني قتل آخر فكرة عروبية في العراق. هل الأمر صدفة؟

ـ ولأنه في الحروب الكبرى التي تسبق السيطرة على مصادر الثروة، تثار زوابع كثيرة لتحجب أساليب السرقة. الى أين سيذهب، مثلاً، نفط كركوك المرشح لأن يصل الى مليون برميل يومياً؟ طريقه الوحيد حالياً هو عبر تركيا صوب اسرائيل او صوب اوروبا. هذا يفيد اسرائيل وتركيا ويطوّق روسيا. لنتذكر ان انفصال جنوب السودان حرم العرب من ثلثي الثروة النفطية السودانية (76 في المئة)، ومن ثروات زراعية وحيوانية ومعدنية هائلة يضاف اليها اكثر من 70 نهراً. لو اجريت دراسة عن الشركات الاسرائيلية والاميركية العاملة حالياً في الجنوب، رغم الحرب، مقارنة بالشركات العربية لفهمنا حجم الكارثة على الامن القومي العربي. هذا اذا بقي عرب ليفكروا بأمنهم القومي.

ـ ولأنه في الحروب يتم انتاج ظواهر خطيرة هدفها اثارة الهلع للتغطية على خطط ايديولوجية وسياسية اكثر خطراً. فكما كان احد اهداف احتلال العراق هو اجتثاث حزب البعث وجيشه وناسه، كان اول المطالب الغربية والخليجية من سوريا الغاء المادة الثامنة المتعلقة بحزب البعث وانهاء دوره. جرى، في المقابل، تشجيع تيارات اسلامية في الوطن العربي في مقدمها جماعة الاخوان المسلمين. أليس غريباً الآن ان نرى دولاً خليجية تدعم «الثورة البعثية» في العراق بعدمها كانت هي نفسها من ساهم بقتل البعث وصدام.

لم تكن تجربة حزبي البعث في العراق وسوريا مثالية. انحرفت الافكار الطليعية الرائدة نحو احتكار السلطة والاقصاء والتهميش والفساد. سقطت بعدها كل الافكار القومية والعروبية واليسارية والاشتراكية. قامت ديكتاتوريات في معظمها عسكرية.

لم يكن الكرد وحدهم من دفع ثمن انحراف العروبة عن خطها الحقيقي. أقليات كثيرة شعرت بذلك. لو سألت الكلدانيين والسريان والأشوريين ستجد اجابات مشابهة لمظالم الكرد.

في كل مرة كانت الدول الكبرى او الامم الاقليمية تدخل من بوابة المظالم، كانت تلجأ الى تغليب طائفة على اخرى لمنع توحيد العرب. هذا يحصل في العراق الآن.

حين تغيب المشاريع السياسية الجامعة، يعود الناس الى غرائزهم الاولى والى هوياتهم القاتلة. تصبح المذاهب مطيّة صوب الاهداف السياسية، فتقتل الاهداف وتصبح هي الموئل. «داعش» ليست سوى واجهة دموية لمشاريع اخطر.

من يقرأ الدكتور البعثي الشيعي خضير المرشدي امين عام جبهة المقاومة العراقية يجد ان المطلوب هو «كسر حلقة مهمة من حلقات المشروع الإيراني، الذي يمتد من إيران عبر العراق وسوريا حتى جنوب لبنان». هنا تصبح «داعش» والبعثيون وبعض العشائر واسرائيل واميركا ودول خليجية موحدة الهدف.

ليس غريباً اذاً ان يتحدث مرشد الثورة في ايران السيد علي خامنئي

المشهد السياسي

عون يعيد إحياء المشروع الأرثوذكسي

مع التصور الذي يقدمه النائب ميشال عون، اليوم، لحلحلة أزمة الاستحقاق الرئاسي، يثير مجدداً موضوع الانتخابات النيابية، معيداً إحياء مشروع اللقاء الأرثوذكسي، فيما بدا تيار المستقبل يميل إلى التمديد للمجلس الحالي

في ظل الجمود في الاستحقاق الرئاسي، وعشية الجلسة الانتخابية الجديدة بعد غد، يعقد رئيس تكتل التغيير والإصلاح، النائب ميشال عون، مؤتمراً صحافياً في الرابية عند الحادية عشرة والنصف من قبل ظهر اليوم، يتطرق فيه إلى آخر التطورات في شأن الاستحقاق الرئاسي. وبحسب ما علمت «الأخبار»، فإن عون سيتناول نقطتين أساسيتين. الأولى، تقديم مخارج لانتخاب رئيس جديد وقطع الطريق على الشغور. أما الثانية، فتتمحور حول موضوع الانتخابات النيابية التي يعتبر عون أنها أكثر أهمية من الاستحقاق الرئاسي، كون المجلس الذي ينتخب الرئيس ممدّداً له. لذلك يفضل إجراء انتخابات نيابية ومن بعدها ينتخب الرئيس. وفي هذا الصدد، سيطرح عون العودة إلى قانون اللقاء الأرثوذكسي، وفي حال تعذّر إقراره لا ضير بالنسبة لعون من إنجاز قانون معدّل عن الأرثوذكسي كقانون الـ 13 دائرة.

من جهته، أوضح وزير التربية، الياس بوصعب، أن عون سيعلن اليوم تصوراً معيّناً لإخراج لبنان من مأزق الفراغ الرئاسي، آملاً أن يشكل هذا التصور خطوة على طريق التوافق بين المسيحيين، وصولاً الى إنتاج رئيس جديد. وأشار الى أن «الحوار بين التيار الوطني الحر وتيار المستقبل مستمر».

وتوازياً، أفصح عضو كتلة المستقبل النائب أحمد فتفت عن ميل لدى الكتلة للتمديد للمجلس النيابي، وإن نفى حماستها لذلك. وقال فتفت في حديث تلفزيوني إن «التمديد للمجلس النيابي سيئ، لكن الفراغ أسوأ». وأضاف: «لسنا متحمسين للتمديد للمجلس النيابي ولا بأي شكل من الأشكال، لكننا في جو أزمة وهذا الجو يضطرنا كل يوم إلى أن ناخذ القرار المناسب»، موضحاً أن «القرار المناسب بالنسبة لنا لن يكون سوى قرار 14 آذار».

وواصل البطريرك الماروني الكاردينال بشارة الراعي انتقاده تلكؤ النواب في انتخاب رئيس الجمهورية، وقال في عظة أمس إن «نواب الأمة ومن وراءهم لا يزالون يقدمون خيبة الأمل لنا وللبنانيين ولأصدقاء لبنان ومحبيه، ويكررونها في كل مرة يدعون الى المجلس النيابي لانتخاب رئيس للجمهورية، وكأن عدم الانتخاب أمر عادي للغاية عندهم ولا يوقظ أي ردات فعل منهم، ومن المجتمع المدني. وها قد مر ما يفوق الشهر على حالة الفراغ في سدة الرئاسة، بالإضافة الى شهري الاستحقاق الفاشلين». أضاف: «لكن هذه الحالة المخزية لا تثنينا مع شعبنا عن السير في خط المذكرة الوطنية استعداداً للاحتفال باليوبيل المئوي لدولة لبنان الكبير».

بدوره، دعا بطريرك أنطاكيا وسائر المشرق للروم الأرثوذكس يوحنا العاشر يازجي «السياسيين في لبنان لكي يكونوا على قدر المسؤولية التي ائتمنكم الشعب عليها»، وأشار خلال اختتام المؤتمر الأنطاكي في دير سيدة البلمند الى أن «الحوار والتلاقي هما الكفيلان لحفظ الاستقرار، وأن الفراغ الرئاسي يعطل المؤسسات المؤتمنة على خدمة المواطن».

الموسوي لملاحقة المحرضين

على خط آخر، تواصلت المواقف من التفجيرات الإرهابية في لبنان. وأكد عضو كتلة الوفاء والمقاومة النائب نواف الموسوي وجوب أن نتحمل

رائيل العراق

عن «مجموعة من الحمقى وبقايا عهد صدام حسين». ليس غريباً ايضاً ان تسارع روسيا الى تسليم العراق طائرات سوخوي. ليس غريباً كذلك ان يعلن نائب وزير الخارجية الروسي سيرغي ريابكوف من عند الرئيس بشار الاسد ان «موسكو لن تقف مكتوفة اليدين امام محاولات داعش بث الارهاب في سوريا والعراق».

في المعلومات ان اميركا عرضت على ايران التخلي عن حليفها نوري المالكي واعادة توزيع السلطة مقابل المساعدة في ضرب «داعش». رفضت طهران ربط السياسي بالعسكري. اشترطت تطويق «داعش» اولاً، ثم البحث في المآلات السياسية.

تحتاج واشنطن ضغطاً على ايران يساعدها في الاتفاق النهائي حول النووي وفي ارضاء حليفتها اسرائيل وتخفيف مخاوف السعودية. وتحتاج ايران الضغط على اميركا لاقناعها بأن الارهاب في حاجة الى مقاربة سياسية مغايرة في العراق وسوريا والمنطقة، وتدرك ان السعودية تنصب لها افخاخاً على ارض العراق رغم وجود قناعة عند حلفاء ايران بأن السعودية لا تدعم «داعش»، وانما اطرافاً اخرى. تركيا تستأنف خطاباً ضد المالكي يذكّر بما كانت تقوله عن الاسد. كل طرف سيسعى الى تحويل الازمة العراقية الخطيرة لصالحه.

كان يمكن لشد الحبال ان يمتد لسنوات طالما انه يحقق اهداف تقسيم العراق، لكن عفريت الارهاب خرج عن قدرة سيده على التحكم به. عاد التهديد الى لبنان. في الاردن خرجت تظاهرات في معان رافعة علم «داعش» ومطالبة بسقوط الملك. في مصر ظهرت اصابع «داعش». في السعودية والكويت قلق جدي من التمدد صوب الخليج. صورة السعودية انهارت في الاعلام الغربي. راحت صحيفة دولة حليفة كـ «تايمز» البريطانية تدعو الى فضح الرياض لانها تمول الارهاب وتضرب المصالح البريطانية في العراق والمنطقة.

لا بد اذاً من تعاون اقليمي ودولي. حصلت لقاءات اميركية سورية في النروج اثناء زيارة الدكتورة بثينة شعبان مستشارة الرئيس السوري. كان جيفري فيلتمان واضحاً في التعبير عن القبول بالامر الواقع لجهة بقاء الاسد، لكن لا بد من مخرج دولي يخفف الاحراج عن اوباما. ثمة من يفكر بمؤتمر دولي واقليمي تدعو اليه روسيا واميركا حول الارهاب تكون سوريا شريكاً فيه. ربما اتصالات اخرى حصلت بعيدا عن الاضواء مع أميركيين وغربيين. قريباً يزور وفد من نواب اليمين الفرنسي سوريا. تعهّد العاهل السعودي الملك عبدالله بسحق الارهابيين. قال: «لن نسمح لشرذمة من الإرهابيين اتخذوا هذا الدين لباساً يواري مصالحهم الشخصية ليرعبوا المسلمين الآمنين أن يمسوا وطننا أو أحد أبنائه أو المقيمين الآمنين فيه». تكثفت اللقاءات الامنية الاميركية ـ الايرانية ومع دول المنطقة.

ثمة قرار دولي اقليمي جدي بضرب «داعش» والارهاب. قد يحصل هذا فعلاً رغم الحاجة الى وقت طويل. قد تجري لقاءات اقليمية ودولية. ستنهزم «داعش» في نهاية الامر. نجاح الخطة الامنية في لبنان لم يحصل لولا تقارب حزب الله مع صقور تيار المستقبل مثل الوزيرين نهاد المشنوق وأشرف ريفي. لكن الاكيد ان العراق بعد انفصال شماله واهتزاز وسطه وغربه لن يعود كما كان. لا توجد فكرة جامعة للعراقيين.

سقطت العروبة اولاً بسبب صراعات اهلها وأخطائهم، وثانياً بسبب التآمر عليها وعليهم، وثالثاً بعد ان قبل العروبيون الانكفاء امام موجات الاسلام السياسي والتكفير وبعد ان قرّر بعضهم الاحتماء برايات «داعش» وغيرها. سقطت العروبة، فصار التقسيم امراً سهلاً ودخلت الامم الكبيرة الى الوطن العربي من الابواب المشرعة. كلهم سينتصرون في نهاية المطاف سوى العرب.

لا شيء بعد اليوم سيمنع أكراد سوريا من التفكير بالاستقلال

بهدوء

الأردن وإسرائيل، انقلاب المعادلات

ناهض حتر

«إسرائيل ستساهم في حفظ استقرار الأردن على أن يتم ذلك بالتنسيق مع دول المنطقة المعنية وأميركا». في تصريح أفيغدور ليبرمان هذا عرضٌ لإشراكها، من الخاصرة الأردنية المستهدَفة، في ملفات الصراعات والمفاوضات الإقليمية. إسرائيل المعزولة عن تلك الملفات، تخشى تشكّل حلف واقعي في مواجهة خطر «داعش»، يجمع واشنطن وموسكو وطهران ودمشق وبغداد وعمّان، ولا يترك مكاناً لإسرائيل على هامشه. يمكننا أن نلاحظ، هنا، أن الأميركيين يغضّون البصر عن قيام سلاح الجو السوري بقصف أهداف داعشية داخل العراق الذي تسلّم دفعة أولى من طائرات سوخوي الروسية بموافقة أميركية؛ ما يثير الإسرائيليين أن وزير خارجية الولايات المتحدة الأميركية يستجير لا بإسرائيل، بل بقبائل «شمّر» لمساعدة العراقيين ضد «داعش»؛ في الواقع إن رجال «شمّر» أقدر على القيام بهذه المهمة من الجيش الإسرائيلي الجبّار، فما بالك بالجيش الأردني، والعشائر الأردنية التي يمكن تحويلها إلى قوة ضاربة أساسية مع انتشار أكثر من مئة ألف متقاعد عسكري رفيعي التدريب، ما زالوا قادرين على حمل السلاح في كل أنحاء البلد؟ إن التهديد الداعشي، بطبيعته وبنيته القبلية ـ الدينية، لا يمكن مواجهته بمجرد القصف الجوي لسلاح جو متفوّق؛ على هذه الجبهة، المواجهة معقدة للغاية، ولا يمكن انجازها من دون مشاة مقاتلين معبأين، وخصوصاً من دون العشائر، بتحصينها وإشراكها في المعركة. هنا، ليس لدى الإسرائيليين ما يقدمونه.

مناورة ليبرمان المثيرة للسخرية، تقابلها خطورة التسريب الذي نشرته «يديعوت أحرنوت» عن «جهات أمنية»، ويعتبر أن «خط الدفاع عن إسرائيل يبدأ من الحدود الأردنية العراقية، وينتهي في البحر المتوسط». يعني ذلك إعلاناً أولياً بأن تل أبيب تعتبر أراضي المملكة بكاملها، جزءاً من منطقة دفاعها، وأنها تمنح لنفسها الحق، تالياً، بالتدخل العسكري والأمني في البلد، بحجة حماية أمن إسرائيل، ضدّ من؟

ضمن كل الحسابات الميدانية، لا يمكن لمقاتلي «داعش»، تجاوز الحدود العراقية ـ الأردنية، للقيام بنشاطات عسكرية؛ المسافات شاسعة والصحراء وتمترس القوات المسلحة الأردنية على الحدود، يجعل من هكذا تهديد غير واقعي، طالما لم يحدث انهيار أمني داخلي؛ «داعش»، إذا لم يجر استيعاب خطرها في العراق وسوريا، فهي ستنبثق من داخل الأردن، حيث البيئة الاقتصادية الاجتماعية الثقافية مهيأة، والتأييد حاضر، والتنظيم موجود بالفعل ويستطيع، لعوامل محلية وبسبب عنفيته وثرائه، أن يضم إلى صفوفه آلاف السلفيين الجهاديين، سواء من المقيمين في الأردن أو العائدين من سوريا. إسرائيل، بالطبع، لا تخشى «داعش» نفسها، فالإرهاب التكفيري حليف موضوعي للإسرائيليين، ولكنها تخشى انفلات الحدود الطويلة والسهلة مع الأردن الذي يمور بالتيارات السياسية المعادية للولايات المتحدة وإسرائيل؛ إسرائيل تتحسّب من هذه اللحظة، وتفكّر هي، أيضا، باستثمارها بالتوسع ، شرقي النهر، وإقامة سياق لهجرة فلسطينية جديدة من الأراضي المحتلة؛ وبالموازاة، تشهد هذه الأراضي تصعيداً إسرائيليا هدفه كبح جماح الفلسطينيين، ولجمهم في ظل التطورات الإقليمية غير المحسوبة.

التهديد الخارجي الأخطر لاستقرار الأردن، لا يأتي من سوريا، ولا من العراق، بل من إسرائيل الماضية في سياسات واجراءات هدفها الرئيسي دفع المزيد من مواطني الضفة الغربية للهجرة شرقي النهر؛ فالأردن، بالنسبة إليها، هو الوطن البديل المعدّ لتصفية القضية الفلسطينية.

من المؤسف أن مطبخ القرار الأردني، لم يطرح، بعد، رؤية للتحديات في ضوء المستجدات؛ يفكّر، حتى الآن، بالإجراءات الأمنية والعسكرية على الحدود السورية والعراقية، ولا يرى، أقله علناً، المشهد الجديد المتكوّن في المنطقة؛ ففي مقابل الخطر الداعشي في العراق، حصل الأردن على مرتكزات قلبت، لأول مرة منذ معاهدة وادي عربة 1994، ميزان القوى لصالحه ضد إسرائيل. هناك، أولاً، صمود سوريا والمقاومة، وثانياً، نشوء نظام سياسي جديد في مصر، يشكل قطيعة موضوعية مع كامب ديفيد، سواء لجهة عودة الجيش المصري إلى سيناء بغطاء إقليمي ودولي، ومعه عودة القاهرة إلى بناء سياسة خارجية مستقلة إزاء إسرائيل، استقلالاً لم يعد مفرّ منه للقيام بدور خارجي، وثالثاً ما تشهده المنطقة الآن من تكوّن تحالف معاد للإرهاب، بعضوية الأردن وجيشه، بينما تمكث إسرائيل خارجه.

صمود سوريا / المقاومة، وتراجع إطار كامب ديفيد والحاجة الأمنية، الدولية والإقليمية، للجيش الأردني؛ إنها ثلاثة عناصر تسمح لعمّان بإعادة ترتيب علاقاتها مع تل أبيب، بما يخدم المصالح الأردنية والفلسطينية، ويلجم الإسرائيليين، المعزولين على الحدود المصرية، المهددين على الحدود اللبنانية السورية، الجالسين على برميل بارود فلسطيني. حتى الآن، يمارس النظام الأردني شعوره بتنامي قوته إزاء إسرائيل عن طريق إهمالها، وقطع الاتصالات الجوهرية معها، لكن من دون خطوات أخرى، كالتي تم انجازها لتصحيح العلاقات مع السعودية مثل الطلب من ممثلي الفصائل السورية المسلحة مغادرة البلاد فوراً، والشروع في تنسيق أمني كثيف مع سوريا.

إذا كانت معاهدة وادي عربة، تعني، في جوهرها، مبادلة الأمن لصالح الأردن بالسلام وتبعاته لصالح إسرائيل، فإن انضواء الأردن في جبهة مضادة للإرهاب، بما في ذلك انخراط الاستخبارات والجيش في عمليات داخل العراق وسوريا، يُرسل بتلك المعاهدة، موضوعياً، إلى الأرشيف؛ لقد انقلبت المعادلة الأمنية الاستراتيجية، دولياً وإقليمياً، وسيكون على عمان، لترجمة ذلك الانقلاب سياسياً، الشروع في التحصين الاجتماعي السياسي الداخلي، خصوصاً لجهة اتباع سياسات والقيام بإجراءات تحدّ وتوقف تهميش المحافظات والعشائر والمتقاعدين العسكريين.

«المستقبل» يرى أن التمديد للمجلس النيابي سيئ، لكن الفراغ أسوأ

«مسؤولياتنا في تجريم الذين يقومون ببثّ الفكر التكفيري». وقال خلال احتفال تأبيني في بلدة صريفا: «إن كل واحد يعتلي منبراً أو يلقي كلمة في أي موضع كان ليكفّر شريكه في الوطن أو نظيره في الإنسانية ينبغي أن يكون محل ملاحقة انطلاقاً من قاعدة قانونية واضحة وصريحة بكونه محرضاً على ارتكاب الجرم. فعندما تلاحق السلطات القضائية مجرماً، فإنها تلاحق في الوقت عينه من شاركه الجريمة ومن حرضه على القيام بالجرم». وأشاد «بما يقوم به شركاؤنا في العملية السياسية من خطوات في المجال الأمني، وندعوهم إلى خطوات جادة في المجال الثقافي وفي المجال السياسي، بأن لا يسمحوا للذين سيقتلونهم قبل أن يقتلونا بأن يتمكنوا من تكوين بنى تحتية قد تنقلب بين ليلة وضحاها علينا وعليهم».

تقرير

جنبلاط في باريس: زيارة ترويجية لحلو

ميسم رزق

توجّه رئيس جبهة النضال الوطني النائب وليد جنبلاط إلى باريس أمس بدعوة من الرئيس الفرنسي فرنسوا هولاند لبحث الاستحقاق الرئاسي. الزيارة من ضمن جولات وزيارات عربية ودولية يقوم بها جنبلاط «لإنجاز الاستحقاق الرئاسي سريعاً وتجنيب لبنان خضّات أمنية في ظل الأوضاع المتوترة في المنطقة»، بحسب ما تؤكد مصادر جبهة النضال. وتضيف أن الزعيم الاشتراكي «يسعى إلى تمرير الاستحقاق بناءً على توافق بين مختلف الأفرقاء، وهو يرى أن لا مجال لانتخاب رئيس طرف»، لذلك «يركّز جهوده على التوصل الى توافق على مرشّح كتلته النائب هنري حلو». وتأتي أهمية هذه الزيارة، بحسب المصادر نفسها، من أن «فرنسا دولة مؤثرة في الاستحقاق وفي الموارنة، ويُمكن أن تساعد في كسر حلقة الجمود والركود والضغط للخروج من الاصطفافات».

ويواصل جنبلاط التسويق لمرشّحه، محلياً وعربياً ودولياً، بغضّ النظر عن موقف المسيحيين، وتحديداً أقطابهم الأربعة الكبار الذين لم يعلن أحدٌ منهم انسحابه بعد من المعركة. وفي هذا السياق، زار الرئيس سعد الحريري لإقناعه بتبنّي حلو الذي «سيكون عيننا ويدنا في قصر بعبدا»، بدلاً من «انتخاب رئيس مسيحي قوي يضع العصي في الدواليب»، بحسب مصادر مطلعة على ما دار بين الرجلين. وتضيف المصادر أن الزعيم الاشتراكي يعلم أن رئيس الحكومة السابق لن يرفض طلبه لأنهما يتقاطعان على الهدف نفسه، ولكن شرط الحريري هو إقناع المسيحيين بحلو رئيساً.

وكانت زيارة جنبلاط للكويت، أيضاً، ضمن حملة التسويق لمرشحه الرئاسي، خصوصاً في ظل العلاقة الممتازة التي تجمع الكويت بكل من الرياض وطهران، ما يغري بالسعي الى الحصول عبر القناة الكويتية على غطاء سعودي ـ إيراني لترشيح حلو. وقالت مصادر قريبة من جنبلاط عن زيارة الكويت: «صحيح أن النائب جنبلاط والوفد المرافق بحثا في اللقاء مع أمير الكويت الشيخ صباح الأحمد الصباح أموراً عامة، إلا أن الرجلين عقدا خلوة لمدة ساعة لم يعرف أيّ من أعضاء الوفد المرافق بما جرى خلالها»، علماً بأن لأمير الكويت معرفة عميقة بالشأن اللبناني منذ كان وزيراً للخارجية، وقد ساهم في أكثر من وفد عربي للوساطة بين اللبنانيين إبان الحرب الأهلية.

وفي باريس، أيضاً، سيكرر جنبلاط أمام أم الموارنة الحنون أن لا خيار أفضل من حلو رئيساً في الوقت الراهن كمرشح توافقي، وأن اختيار قطب مسيحي قوي أمر تعجيزي. وهو يستفيد في طرحه هذا، بحسب مصادر مطلعة على حركته الأخيرة، من عامل عدم الاستقرار الذي يمكن أن يشكل ضغطاً على كل الأفرقاء المحليين والإقليميين والدوليين، ويدفعهم إلى التنازل والقبول برئيس توافقي، بصرف النظر عن رأي المسيحيين أنفسهم.

علوش يطلق معركة «يوم النهروان»... ه

استعرت الحرب بين تنظيمي «جيش الاسلام» و«داعش» في الغوطة الشرقية للعاصمة دمشق، بعد توسّع دائرة الاشتباكات بينهما وارتفاع عدد القتلى في صفوف التنظيمين، في مختلف جبهات المنطقة. «يوم النهروان في الغوطة»، هو اسم المعركة التي أطلقها أمس قائد «جيش الاسلام» زهران علوش ضد «الدولة»

أحمد حسان ـ باسل ديوب

لا تـزال مـحـاولات «داعـش» لكسر سطوة مقاتلي «جيش الإسـلام» في الغوطة الشرقية مستمرة، حيث شهدت الاشـتـبـاكـات بـين الـتـنـظـيـمـين أمس تغييراً تكتيكياً اتبعه مقاتلو «داعش» عبر فتح نيرانهم على العديد من نقاط تمركز مقاتلي «جيش الإسلام» في جبهة مسرابا (جنوبي دوما). ويأتي هذا الهجوم بعد تأكيد مصادر محلية لـ«الأخبار» نية زهران علوش، قائد «جيش الإسـلام»، استدعاء ما تبقى من مقاتلي التنظيم في الغوطة الشرقية، إضافة إلى الطلب من بعض فصائل «الجيش الحر» المتمركز في بلدة مسرابا، تمهيداً لكسر تحصينات «داعش» جنوب دوما عبر قتالها من الطرفين الشمالي والجنوبي، وذلك قبل أن يضرب الأخير ضربته الاستباقية الـتـي أجـبـرت مـقـاتـلـي عـلـوش عـلـى الانسحاب نحو بلدة مديرا، جنوبي مسرابا، بعدما أدت المعارك إلى سقوط عشرات القتلى والجرحى بين الطرفين، بحسب مصادر «الأخبار».

وانطلاقاً من مديرا، واعتماداً على مقاتلين الغوطة، نقل «جيش الإسلام» معركته نحو الشرق، إذ دفع بقواته لمهاجمة مراكز «داعش» في بلدة ميدعا، بالقرب من مدينة عدرا. وأطلق التنظيم على العملية التي بدأت أمس «يوم النهروان في الغوطة». وهاجم، في الوقت نفسه، مقاتلي «داعش» المرابطين في بلدة حوش الأشعري داخل البساتين الفاصلة بين دوما والمليحة، ما أدى إلى تدمير مركزين لـ«داعش» في ميدعا ومقتل أربعة من مقاتليه في الاشتباكات.

وأكّد طه أبو الورد، أحد مقاتلي «الجيش الحر» في الغوطة الشرقية، لـ«الأخبار»، أنّ «اعتماد جيش الإسلام على فتح جبهة الشرق له سببان: الأول هو الضغط على داعش بعيداً عن مركز تحصيناتها جنوب دوما، والثاني هو سهولة نقل مقاتلين من داخل دوما في اتجاه ميدعا، من دون أن تتعرض تحصينات جيش الإسلام في جنوب دوما لأي تأثير أو خلل». وأضاف: «لم تكن الاشتباكات في ميدعا متكافئة، حيث لا يوجد هناك سوى بعض المقاتلين لداعش. لا أعتقد أن خطة علوش ستنجح، لأنّ أهمية ميدعا لا تساوي شيئاً أمام دوما بالنسبة إلى داعش، ولهذا فلن تكون قوة ضغط على داعش، حتى لو اضطرت إلى خسارتها كلياً». ويأتي هذا التصعيد في الاشتباكات بين التنظيمين بعد أن تمكّن «داعش» من تفجير سيارة مفخخة في سوق دوما الشعبي أول من أمس، ما أدى إلى سقوط أكثر من عشرين مدنياً وعشرات الجرحى.

مصادر محلية أكدت لـ«الأخبار» أن المستشفيات الميدانية التابعة للمعارضة المسلحة لم تستطع استقبال كافة جرحى الانفجار، «ما أدى إلى تفاقم حالة البعض، وزيادة أعداد شهداء التفجير».

في موازاة ذلك، تراجعت حدة الاشتباكات بين الجيش السوري وفصائل المعارضة في الغوطة الشرقية، بعد أن شهدت ارتفاعاً أول من أمس في حرستا، حيث استطاعت وحدات الجيش استهداف إحدى المجموعات فيها، ما أدى إلى مقتل العشرات، بحسب مصدر ميداني.

وفيما ارتفعت وتيرة القصف المدفعي على تجمعات المعارضة في كل من نوى والنعيمة في ريف محافظة درعا، جنوباً، أصدرت «فرقة اليرموك» بياناً أعلنت فيه اختطاف قائد أركانها،

من ضحايا الانفجار في السوق الشعبي في دوما الذي اتُّهم به «داعش» (أ ف ب)

الجيش يسيطر على سبع قرى ويوسع الطوق الأمني للقامشلي

الحسكة ـ أيهم مرعي

فرضت وحدات من الجيش السوري، بالتعاون مع قوات «الدفاع الوطني»، سيطرتها على سبع قرى ومزرعة في ريف القامشلي الشرقي بهدف استكمال الطوق الأمني حول المدينة. والقرى هي: خربة جدوع، أبو جلال، خربة جمو، ملوك السرايا، أم جفار، الجديدة، أم جفار عزو ومزرعة العاكوب بعد طرد مسلحي «داعش» منها. قائد ميداني قال لـ«الأخبار» إنّ «هذه العملية تهدف إلى توسيع الطوق الأمني في محيط مدينة القامشلي ووقف الهجمات على المدينة التي استهدف محيطها منذ أيام بصواريخ غراد، إضافة إلى تأمين مطار القامشلي الدولي بشكل أفضل». وأضاف إنّ «العملية كانت دقيقة، واستمرت حوالى خمس ساعات، قبل أن يفر المسلحون ويبسط الجيش سيطرته على القرى المذكورة». وأكد المصدر أنّه عثر، خلال عمليات التمشيط، «على أدوات ومواد أولية لإعداد العبوات الناسفة وصواريخ محلية الصنع». وكانت وحدات من الجيش قد بسطت سيطرتها في شهر شباط الماضي على أربع عشرة قرية في ريف القامشلي، ليواصل بذلك الجيش حماية المدينة ومحيطها من محاولات تسلل مسلحي «داعش» المرابطين في بلدة تل حميس، وعدد من القرى القريبة منها.

الجيش يبدأ عملياته في ريف اللاذقي

بسط الجيش السوري سيطرته على جبل زغارو، مؤذناً ببداية العمل العسكري في ريف اللاذقية الشرقي، في حين يلتزم موقع الدفاع في كل من معسكر الحامدية في ريف إدلب وحي جوبر الدمشقي، حيث يكثّف المسلحون محاولاتهم لإحداث خرق في العاصمة

مرح ماشي

في خطوة مفاجئة، أعلن الجيش السوري، ليل أول من أمس، سيطرته على قمة جبل زغارو وقريته التابعة لناحية ربيعة في الريف الشرقي لمدينة اللاذقية. التقدم البري للقوات الخاصة التابعة للجيش بدأ من محور خربة سولاس، ليصل إلى مشارف قرية غمام، معقل المسلحين المستخدم لإطلاق الصواريخ على وسط اللاذقية وريفها. وبحسب مصادر ميدانية، فإنّ القمة المسيطر عليها أخيراً، والتي كانت تحت سيطرة المسلحين طوال العامين الفائتين، استخدمت كنقطة استهداف لوحدات الجيش القريبة من خط التماس. وتضيف المصادر أن قرية غمام المتاخمة أصبحت محكومة بنيران الجيش بعد السيطرة على جبل زغارو الذي سيكون بداية العمل العسكري في اتجاه الشرق. ويأتي ذلك على خلفية الأنباء عن توجهات الجيش للسيطرة على الريف الشرقي، بعد تحرير بلدة كسب الحدودية في الريف الشمالي قبل أكثر من أسبوعين. ويهدف الجيش من بدء عملية عسكرية في الريف الشرقي لتأمين جبهات الساحل السوري من هجمات المسلحين، والتفرغ لعملية لاحقة في جبل الزاوية، تنطلق من جسر الشغور المجاور لبلدة ربيعة، أكبر معاقل المسلحين في ريف اللاذقية الشرقي.

المسلحون يفشلون في جوبر

في سياق آخر، لا يبدو أن استماتة مسلحي المعارضة لـ«كسر أسوار دمشق» ذات جدوى، إذ إن محور جوبر الذي يعتبر أشرس محاور الاشتباكات في العاصمة مغلق في وجه المسلحين رغم محاولاتهم المتكررة لكسر حصار الجيش.

تحضيرات المسلحين القائمة لمعايدة الدمشقيين على طريقتهم الخاصة أول أيام شهر رمضان، باءت بالإخفاق. الجيش بدا مستعداً للمفاجآت الموعودة. الاستهدافات الحاصلة عبر محورين محصنين من جوبر، وصفها مصدر ميداني بأنها بمثابة «مناورة استطلاعية لمعرفة مدى قدرة حواجز الجيش على الصمود في وجه قوة المسلحين النارية المتمثلة في صواريخ وقذائف على نقاط تمركز عسكرية». ويذكر المصدر أن المسلحين اعتمدوا القوة النارية بهدف إتباعها بتقدم بري لقطع مسافة لا تتجاوز 50 متراً تفصلهم عن مباني الجيش. ويضيف المصدر أن «الرد المدفعي أسكت نيران المسلحين، إضافة إلى سلاح الجو الذي كان حاضراً بغارتين استهدفتا ساحة البرلمان قرب بناء المعلمين الشهير، وتجمع المدارس القريب من خطوط القتال الأولى». وتأتي أهمية ضربات سلاح الجو، بحسب المصدر، باعتبارها حققت إصابات مباشرة في صفوف المسلحين، تمثلت «بسقوط 20 قتيلاً بينهم قيادات لجبهة النصرة»، إضافة إلى 31 جريحاً. ويشير المصدر الى أن تجمّع المدارس في جوبر يعتبر أحد «أهم مقار مسلحي جبهة النصرة وأقربها إلى خطوط التماس»، حيث تستخدم كمخازن أسلحة وخط إمداد رئيسي لخطوط المسلحين الأمامية في

ضد «داعش»

مقتل «الأمير العسكري لجبهة النصرة» في مدينة دير الزور على يد «داعش»

العميد الركن (المنشق عن الجيش السوري) موسى الزعبي من قبل «أحد فصائل الفتنة» بالقرب من بلدة نصيب على الحدود السورية ـ الأردنية، قبل أن يتم اقتياده إلى جهة مجهولة.
على صعيد آخر، وبعد أن بايع مقاتلو «جبهة النصرة» في البوكمال في ريف دير الزور «داعش»، تجدّدت الاشتباكات في اليومين الماضيين بين «داعش» من جهة والجماعات المعارضة من جهة أخرى، وسيطر أمس مسلحو «مجلس شورى المجاهدين» (مشمش) على مستشفى عائشة في البوكمال بعد اشتباكات عنيفة. كذلك قتل أمس أبو أيمن العسكري، «الأمير العسكري لجبهة النصرة»، في حيّ الرشدية في مدينة دير الزور.

الجيش يتقدم شمال حلب

في موازاة ذلك، شنّت وحدات الجيش السوري هجومين خاطفين حرّرت فيهما قريتي المقبلة والمحسنية شمالي شرق المدينة الصناعية في الشيخ نجار في ريف حلب. ويكاد الجيش السوري بهذا الإنجاز يكمل حصار المدينة الصناعية، الأضخم من نوعها في سوريا والواقعة إلى الشمال الشرقي من مدينة حلب، ويسيطر بذلك على أجزاء من «المدينة» التي باتت تعتبر بحكم الساقطة عسكرياً، فيما تنتشر المجموعات المعارضة في قرية البريج المتاخمة لها من الشمال.
في المقابل، اتهمت «الغرفة المشتركة لأهل الشام» تنظيم «داعش» بالتقاعس عن مواجهة الجيش الذي تقدم وسيطر على قريتي المقبلة والمحسنية القريبتين من تلال يتمركز فيها عناصر التنظيم. وأعلنت «الغرفة» أنها قصفت بصواريخ غراد موقع دفاع جوي للجيش في الطعانة جنوب المقبلة.
من جهة أخرى، استعادت جبهة شمال شرق المدينة حرارة القتال والقصف، حيث أمطرت مدفعية الجيش مواقع المسلحين ودفاعاتهم في منطقة هنانو. إلى ذلك، تفاقمت أزمة مياه الشرب في حلب مع الارتفاع الكبير في درجة الحرارة، وانقطاع التيار الكهربائي بشكل كلي عن المدينة لأكثر من 24 ساعة. وأصيبت جهود إصلاح شبكة المياه في حي سليمان الحلبي بانتكاسة مع عودة المسلحين للتحكم «مزاجياً» في عدد ساعات ضخ المياه في القسطل الوحيد الباقي قيد التشغيل لتغذية أحياء غرب المدينة.

ـة الشرقي

وجه أي تقدم للجيش على محور جوبر العباسيين.

وادي الضيف في أمان

وفي إدلب، أطلق مسلحو المعارضة، أول من أمس، «معركة تحرير معسكر الحامدية» جنوب معرة النعمان في ريف المحافظة. ضغط المعركة تمثّل في كثافة نارية هائلة على معسكر الحامدية، أضخم معسكرات الجيش في المنطقة، وأهم حواجز الدفاع عن معسكر وادي الضيف الاستراتيجي. الاستهداف العنيف الذي استمر حتى ساعات الصباح الأولى على معسكر الحامدية تم عبر المحور الجنوبي والغربي من قرى وبلدات كفرومة ومعر شمارين وكفرنبل. ولم ينجح الهجوم، إذ عجز المسلحون عن تحقيق أي تقدم بري، حسب مصادر ميدانية. وقدّرت المصادر سقوط 17 قتيلاً بين المسلحين، إضافة إلى 25 جريحاً. وأضافت أنّ سلاح الجو نفّذ غارات استهدفت مقار للمسلحين حول الحامدية والقرى المحيطة بها. وأشارت إلى أن معسكر الحامدية ليس هدف المسلحين من العملية، بل الهدف الأساسي يتمثل في السيطرة على معسكر وادي الضيف الواقع شرقي معرة النعمان، باعتباره يحتوي على أهم خزانات الوقود ومستودعات الأسلحة.

أخبار

أوباما يحذّر من دخول «جهاديين أوروبيين» إلى بلاده

حذّر الرئيس الأميركي باراك أوباما من احتمال انتقال جهاديين أوروبيين إلى الولايات المتحدة لارتكاب اعتداءات هناك، وخصوصاً أنهم ليسوا في حاجة الى تأشيرات دخول. وقال أوباما في مقابلة، بثّت أمس على شبكة «اي بي سي»، إنّ «بعض الأوروبيين يتعاطفون مع قضية المتمردين السنّة ويتوجهون الى سوريا، والبعض الآخر يتوجه الى العراق، حيث يكتسبون خبرات قتالية قبل أن يعودوا الى بلدانهم». وتابع أوباما إنه بمواجهة هذه المخاطر «علينا أن نعزز سياستنا في مجال المراقبة وطريقة جمع المعلومات على الأرض»، مضيفاً «في بعض الأوقات سيكون علينا ضرب المنظمات التي تنوي الاعتداء علينا».
في المقابل، اعتبر النائب الجمهوري بيتر كينغ أن تصريحات أوباما غير كافية. وأضاف عضو لجنة الأمن الداخلي في مجلس النواب إنّه «لا بد من أن يكون أكثر هجومية. إنّ سوريا هي تهديدنا الأكبر. المسألة ليست فقط في توجه آلاف الأوروبيين الى سوريا، وهم يستطيعون دخول الولايات المتحدة، بل أيضاً في وجود أكثر من مئة أميركي في الوقت الحاضر في سوريا».
(أ ف ب)

الأسد: سياسات روسيا عززت دورها

نقل نائب وزير الخارجية الروسي سيرغي ريابكوف (الصورة)، أول من أمس، تهاني القيادة الروسية للرئيس بشار الأسد لمناسبة فوزه بالانتخابات الرئاسية. وأكد ريابكوف أنّ «هذه الانتخابات أظهرت تمسك الشعب السوري بسيادته ورفضه التدخل الخارجي في شؤونه الداخلية ووقوف السوريين وراء الرئيس الأسد ودعمهم لسياساته»، مشدداً على «ثبات مواقف روسيا في العمل كصديق وشريك مع سوريا لإرساء الأمن والاستقرار في المنطقة». من جهته، أعرب الرئيس الأسد عن تقدير سوريا لمواقف روسيا المساندة للشعب السوري، وأكد أن سياساتها الداعمة لسيادة واستقلال الدول وحق الشعوب في تقرير مصيرها عزّزت دورها على الساحة الدولية، مشدداً على حرص سوريا على استمرار التنسيق والتشاور مع روسيا بما يخدم مصالح شعوب المنطقة والعالم.
(الأخبار)

«المرصد»: 7 آلاف ضحايا صراع «الإخوة»

أفاد «المرصد السوري لحقوق الإنسان» المعارض، أمس، عن سقوط 7 آلاف شخص في اشتباكات بين تنظيم «داعش» وفصائل تابعة للمعارضة. وأوضح أنّ «أغلب القتلى سقطوا في تفجيرات، بما في ذلك سيارات ملغومة وهجمات انتحارية».
في سياق آخر، أشار «المرصد» إلى أنّ «داعش» أقدم، أول من أمس، على صلب 8 من مقاتلي المعارضة بتهمة «الإفراط في الاعتدال»، في قرية دير حافر في ريف حلب الشمالي، لافتاً إلى أن «جثثهم لا تزال معلقة».
(أ ف ب)

دعوة لوقف النار في سوريا مع بدء شهر رمضان

وجهت جامعة الدول العربية ومنظمة التعاون الإسلامي نداء مشتركاً لوقف إطلاق النار وجميع أعمال العنف في سوريا خلال شهر رمضان. وفي بيان نشر في جدة، ناشد الطرفان «جميع الأطراف العسكرية المتحاربة في سوريا الالتزام بالوقف الشامل لإطلاق النار وجميع أعمال العنف والقتال بكل أشكالها، وذلك حقناً لدماء السوريين وللتخفيف من معاناتهم القاسية ولإفساح المجال أمام منظمات الإغاثة للقيام بواجباتها وتقديم المساعدات الإنسانية العاجلة للمناطق المنكوبة في جميع الأراضي السورية».
(أ ف ب)

على الغلاف

العدناني يحيل «داعش» إلى التقاعد... ويعـ

تطور بارز أعلنه أمس المتحدث باسم تنظيم «الدولة الإسلامية في العراق والشام» أبو محمد العدناني، وتمثل بـ«إعلان الخلافة»، و«مبايعة» أبو بكر البغدادي «خليفة للمسلمين». وطالب في كلمة صوتية جميع المسلمين بـ«مبايعته». فيما أكّد مصدر من داخل التنظيم أن «المتخلفين عن المجاهرة بالبيعة يجري عليهم حكم المرتدين»

يمهّد الإعلان لمعارك جديدة يبدو التنظيم عازماً على خوضها ضدّ من «يرفض البيعة» (أ ف ب)

صهيب عنجريني

من جديد، يُثبت تنظيم «الدولة الإسلامية في العراق والشام» أن التصعيد المستمر هو سمته الأبرز. منذ عام على الأقل، والتنظيم لا يلتقط أنفاسه، ولا يترك للمنطقة فرصةً لالتقاطها. ذروةٌ جديدة أعلنها أمس أبو محمد العدناني، المتحدث الرسمي باسم التنظيم، وتمثلت بـ«إعلان الخلافة الإسلامية»، واختيار أبو بكر البغدادي «خليفة للمسلمين في كل مكان».

«المؤسسات الإعلامية» التابعة لـ«الدولة» نشرت أمس كلمة صوتية مسجّلة للعدناني، حملت عنوان «هذا وعد الله». وأعلن فيها أن «الدولة الإسلامية ممثلة بأهل الحل والعقد فيها، من الأعيان والقادة والأمراء ومجلس الشورى، قررت إعلان قيام الخلافة الإسلامية، وتنصيب خليفة للمسلمين ومبايعة الشيخ المجاهد (...) عبد الله إبراهيم بن عواد (...). وقد قبل البيعة، فصار بذلك إماماً وخليفة للمسلمين في كل مكان». ومهّد المتحدث لإعلانه بمقدمة طويلة، عدّد فيها «إنجازات الدولة»، ومسوغات إعلان «الخلافة»، بعدما صارت «تقام حدود الله. وقد سُدت الثغور، وكُسرت الصلبان، وهُدمت القبور، وفُكت الأسارى بحد السيف (...). وقد عينت الولاة، وكلفت القضاة، وضُربت الجزية، وجُبيت أموال الفيء والخراج والزكاة (....). ولم يبق إلا أمر واحد، واجب كفائي تأثم الأمة بتركه، ألا وهو الخلافة، واجب العصر المُضيع».

من حلب إلى ديالى

وتبعاً للمستجدات، قرر التنظيم أن «يلغى اسم العراق والشام من مسمى الدولة في التداولات والمعاملات الرسمية، ويقتصر على اسم الدولة الإسلامية، ابتداءً من صدور هذا البيان». وتابع: «ها هي راية الدولة الإسلامية، راية التوحيد عالية خفاقة مرفرفة تضرب بظلالها من حلب الى ديالى».

كذلك بدا لافتاً أن العدناني لم يأتِ في كلمته الطويلة (33 دقيقة) على ذكر الاسم الذي اشتهر به البغدادي منذ صعود نجمه (أبو بكر)، وأشار إليه بلقب «الخليفة إبراهيم»، ما يعني أنه الاسم الذي سيبدأ التنظيم بالترويج له في المرحلة الجديدة. العدناني «نبّه المسلمين الى أنه بإعلان الخلافة صار واجباً على جميع المسلمين مبايعة ونصرة الخليفة إبراهيم حفظه الله». وأعلن «بطلان شرعية جميع الإمارات والجماعات والولايات والتنظيمات التي يتمدد إليها سلطانه ويصلها جنده». كذلك عدّد «فضائل» البغدادي، مؤكداً أنّ «الخليفة إبراهيم تتوفر فيه جميع شروط الخلافة التي ذكرها أهل العلم».

وجرياً على عادة التنظيم، لم تخلُ كلمة متحدثه من الوعيد الذي عُهد عنه، مبطّناً حيناً، وواضحاً ومباشراً حيناً آخر. فوجّه «رسالة إلى الفصائل والجماعات على وجه الأرض»، مؤكداً لـ«القادة والأمراء» عدم وجود «عذر شرعي في التخلف عن نصرة هذه الدولة». وخاطب «جنود الفصائل والتنظيمات» بالقول «بعد هذا

«الشيشاني» إلى جوار العدناني

استبق «إعلان الخلافة» بـ«إصدار مرئي» حمل عنوان «كسر الحدود»، نشرته «مؤسسة الاعتصام» وتمّ تداوله على نطاق واسع عبر مواقع التواصل الاجتماعي. وظهر أبو محمد العدناني في الشريط بعد إخفاء ملامحه، حيث أعلن أن «مقاتلي الدولة قاموا بإزالة الحدود التي فرقت بين الدول الإسلامية ومزقت الخلافة». وظهر القائد العسكري في تنظيم «دولة الإسلام» عمر الشيشاني (الصورة) جنباً إلى جنب مع العدناني، في خطوة تدلّ على المكانة المتقدمة التي بات الشيشاني يحظى بها داخل التنظيم، وخاصة أن ظهوره لم يقتصر على مقاطع يُجاور العدناني فيها، ويُشاركه في «إزالة حدود سايكس بيكو»، بل تعداها إلى إدلائه بكلمةٍ تلت كلمة العدناني. وقال الشيشاني بلغته الأم: «نحن اليوم سعداء لأننا نشارك فى إسقاط الحدود التي وضعها الطواغيت (...)». وأضاف: الحمد لله بدأنا في المرحلة النهائية بعدما تفرقت الأمة. آن لأبناء الدولة الإسلامية وللأمة أن تدافع عن الدولة الإسلامية في العراق والشام، وتدافع عن إمامنا الذي اجتمع ضده كل العالم بقوته، ولكنه لم يتراجع أي خطوة».

وخاطب الشيشاني «المجاهدين الآخرين في خراسان، والقوقاز، واليمن، والصومال، ومالي، وليبيا، وأندونيسيا، وبورما، وكينيا، وفي كل مكان». وقال «يا إخواني، عندما تسمعون عن انتصاراتنا افرحوا لوجه الله لأن إخوانكم انتصروا وازدادوا اقتراباً من شرع الله ومن الخلافة».

ماذا يعني اعلان «الخلافة»؟

راية «العُقاب» ترفرف. «الدولة الإسلامية في العراق والشام» تحوّلت إلى «خلافة إسلامية على كل الأرض». 14 شهراً استلزمت أبو بكر البغدادي كي يُنصّب نفسه حاكماً بأمر الله. لم يعد أميراً للمؤمنين فحسب، بل بات الخليفة. خلَف النبي محمد، بخطاب أعلن عنه في بداية شهر رمضان عام 1435 هجري، سُجّل الحدث التاريخي. أصحاب الرايات السود يريدون تسليم راية دولتهم لعيسى بن مريم

رضوان مرتضى

لم يتأخّر «أبو بكر البغدادي» في إعلان خلافته. لم يكتف الشيخ العراقي بلقب «أمير المؤمنين» على «الدولة الإسلامية في العراق والشام». لم يستطع الانتظار أكثر من أربعة عشر شهراً حتى زفّ المتحدث باسم دولته «أبو محمد العدناني» خبر إعلان «الخلافة الإسلامية». أعلن الرجل عن «تحقّق حُلُم الجهاديين». ومعه تحقّق، ربما، حُلُم البغدادي الذي أصبح «خليفة المسلمين»، الحاكم بأمر الله على كل الأرض. ولأول مرة، أُعيد إعلان «الخلافة» منذ سقوطها على يد أتاتورك قبل نحو تسعين عاماً. هكذا كسر بضعة آلاف من جنود «الدولة» حدود «سايكس ــ بيكو». أُلغيت «الدولة الإسلامية في العراق والشام» لتُستبدل بـ«الدولة الإسلامية» في كل الأرض. وبعدما كانت «راية الدولة خفّاقة تضرب بظلالها من حلب إلى ديالى»، أصبحت خلافة عامة لا حدود لها. سلطتها مطلقة على كل بلاد المسلمين. وباتت مبايعة الخليفة واجباً على كل مسلم. ومن لا يبايع يُعتبر مارقاً. من يتخلّف أو يرفض، يُحارب ويُضرب عنُقه. وهذا ما جاء صريحاً واضحاً بتهديد العدناني للمتخلّف عن البيعة بقوله: «إياكم وشقّ الصف. ومن أراد شق الصف، فافلقوا رأسه بالرصاص وأخرجوا ما فيه ولا كرامة لأحد».

فماذا تعني «الخلافة الإسلامية»؟ يجيب أحد المشايخ السلفيين أنها تعني أن «الحدود والسدود بين البلاد الإسلامية لاغية. وأن النظام الاقتصادي سيكون واحداً وستكون عملة واحدة تحمل شعار الإسلام ولديها جيش يدافع عنها». ويضيف: «وتعني أيضاً عدم التبعية لأي دولة، وتستوجب إنشاء مراكز وجامعات ومعامل تمهيداً لجعل المسلمين قوة عظمى في شتى المجالات». وفي الحالة الراهنة، قررت «الدولة»، ممثلة بأهل الحل والعقد فيها، بعدما باتت تمتلك كل المقومات، إعلان قيام «الخلافة الإسلامية» وتنصيب «خليفة» للمسلمين. والمقوّمات بالنسبة إليها، هي المقومات نفسها التي كان يمتلكها الخلفاء منذ نحو 1400 عام. وبحسب المشايخ السلفيين، المقومات تفرض أن يكون الخليفة حاكماً على أرض بكل معنى الكلمة، وليس بحكومة مؤقتة. ويرى هؤلاء أن «الدولة» انطلقت من سيطرتها على مساحات جغرافية شاسعة واعتبارها أن امتلاك المال والجيش والشعب، يخوّلها إقامة الخلافة، من دون أن تأخذ في الاعتبار أن كل زمن له مفهوم لمقومات الدولة. وقد حدد العدناني ذلك بفك الأسرى وتعيين الولاة والقضاة وجباية الضرائب

> «إعلان الخلافة قمة الغباء إذ لا تمتلك «الدولة» مقومات دولة حقيقية»

...ن «الخلافة»

التمكين وقيام الخلافة بطلت شرعية جماعاتكم وتنظيماتكم. ولا يحل لأحد منكم يؤمن بالله أن يبيت ولا يدين بالولاء للخليفة»، رافعاً بذلك الشرعية عن كل المجموعات، ما يستوجبُ في مرحلة تالية قتال «من لا يبايع الخليفة» منها. وهنّأ المتحدث «جنود الدولة بهذا الفتح المبين»، وأكّد لهم أنهم «مقبلون على ملاحم يشيب لها الولدان، وفتن وابتلاءات مختلفة الألوان، ومحن وزلازل لا ينجو منها إلا من رحم الله». واستبقت الكلمة أيّ احتمال لمحاولة انشقاق مستقبلية داخل التنظيم، داعياً إلى «شق رأس كل من يحاول شق الصف». وخاطب «جنود الدولة» بالقول «إن من أعظم أسباب هذا النصر تكاتفكم، وعدم اختلافكم. وسمعكم وطاعتكم لأمرائكم. (...) إياكم إياكم وشق الصف، ومن أراد شق الصف فافلقوا رأسه بالرصاص وأخرجوا ما فيه كائناً من كان».

ولم تخل الكلمة من ذكر «الدماء والجماجم»، فاختتمت بالقول «لقد سكبنا لأجلها أنهاراً من دمائنا، وأسسنا قواعدها من جماجمنا، وبنينا صرحها على أشلائنا. أخذناها بحد السيف قهراً...».

ورغم أن الخطوة الجديدة لم تكن مفاجئة، لكن الإقدام عليها يفتحُ الباب أمام مرحلة جديدة تنطوي على كثير من التداخلات. فهي تُمهد لمعارك جديدة يبدو التنظيم عازماً على خوضها، ضدّ من «يرفض البيعة» في مناطق «الخلافة». ما يُنذر بالمزيد من استعار «الحرب الأهلية الجهادية». كما في مناطق جديدة في مرحلة تالية هي مرحلة «توسيع النفوذ».

مصدر «جهادي» أكد لـ«الأخبار» أنّ «المتخلفين عن المجاهرة بالبيعة يجري عليهم حكم المرتدين، وبالتالي لا مناص من قتالهم». وأوضح المصدر أنّ «ولاة الدولة، وأمراءها في الولايات والقواطع، مفوّضون أخذَ البيعة للخليفة إبراهيم. كما تُقبل بيعات المجموعات والأفراد خارج أراضي الخلافة، سواء المُعلنة منها أو غيرها».

وأضاف «إن للمبايعين خارج أراضي الخلافة الحالية أحكاماً خاصةً بهم. ولا تشترط لقبول بيعاتهم المجاهرة بها في الوقت الحالي. لما فيه خيرهم، وخير الخلافة. إذ سيكون لهؤلاء الإخوة دورٌ كبير في المراحل القادمة، مراحل الفتوحات الجديدة ومدّ نفوذ الخلافة». وشدّد المصدر على أنّ «إعلان الخلافة هو تتويج لمرحلة سابقة، وتمهيدٌ لمرحلة جديدة. ووالله لن نضعَ السيف حتى ترفرف رايات الخلافة، وبيارق التوحيد في مشارق الأرض ومغاربها».

ونشر التعليم الديني. وهنا يؤخذ عليها إعلان الخلافة من دون حيازة «إجماع علماء الأمة». فهل فعلاً وافق أهل الحل والعقد أي العلماء والوجهاء على إقامتها؟ من هم هؤلاء؟ وإذا كان البغدادي خليفة على كل بلاد المسلمين، فهل تكفيه مبايعة علماء العراق والشام له، رغم انها لم تحصل؟ بالتأكيد إعلان قيام «الخلافة»، هي إحراج لجميع الفصائل الإسلامية المقاتلة. وقد خاطبت «الدولة» جنود الفصائل والتنظيمات قائلاً: «بطُلت شرعية جماعاتكم وتنظيماتكم. ولا يحل لأحد منكم أن يبيت من دون أن يُبايع». ثم أضاف: «لا يؤخر النصر إلا مثل وجود هذه التنظيمات لأنها سبب للفرقة».

يتساءل أحد أنصار «جبهة النصرة» عن معنى إعلان «الخلافة». ثم يجيب نفسه قائلاً: ذلك يعني أن «حركة طالبان» و«تنظيم القاعدة» بكل فروعه وكل الحركات المجاهدة على مختلف الجبهات آثمة وقتالها وقتلها واجب إن لم تُبايع خليفة المسلمين البغدادي. بدوره، يروي أحد أفراد «كتائب عبدالله عزام» لـ«الأخبار»: «لا مصلحة في إعلان الخلافة في هذه الظروف بل يترتب عليها مفسدة توجب بطلانها». ويرى الشاب اللبناني المطلوب بمذكرات توقيف «لانتمائه إلى تنظيم إرهابي» أن «قيامها في هذا التوقيت تدمير لما بناه مجاهدو الإسلام في كل مكان»، كاشفاً أن «الإعلان يعني أن كل من لا يبايعهم سيُحكم عليه بالردة والقتل». وردّاً على سؤال إن كان سيُلبي الدعوة لبيعة الخليفة، قال: «لا أشق الصف، لكن بالتأكيد لا أبايع. ليُضرب عنقي ألف مرة أهون علي من أن أبايع، لأني لا أرضى بشريعة تستبيح دماء ألوف مؤلفة من المسلمين بغير وجه حق». وفي السياق نفسه، يرى أحد القياديين في «جبهة النصرة» أن «البغدادي حكم على الشيخ الجولاني بأنه مرتد لمجرّد تركه بيعة أمير الإمارة عندما كانت البيعة سنّة وليست فريضة»، كاشفاً أنهم بـ«إعلان الخلافة يفرضون على جميع تنظيمات العالم الإسلامي أن تكون مع «الدولة» في كل شيء، ومنها قتال «الجبهة» أو ستُعتبر متخلّفة مرتكبة لفعل الردّة يجب قتالها من قبل جنود الدولة نفسها». شيخ سلفي ثالث يعتبر أن «إعلان الخلافة قمة الغباء، إذ لا تمتلك «الدولة» مقومات دولة حقيقية. هل القوة العسكرية تقيم الدولة؟ أين خبراء الاقتصاد والتربية؟ بنظري هذا انتحار سيعجّل في انهيارها». ويسأل آخر: «فهمنا أن الأموال تتحصّل من بيع النفط، لكن إذا حوصرت وضُربت ماذا سيحصل. أين هذه الخلافة التي لا يعرف أحدٌ رأسها؟».

هكذا، وبعدما باتت «الخلافة الإسلامية» أمراً واقعاً، يقول جهاديون لـ«الأخبار» إن قبلة الأنظار ستكون مكة. كذلك الأمر هي مدينة رسول الله. وبالتالي، سيعين الخليفة مندوباً في كل ولاية. ومن يدري؟ قد يكون لـ(ولاية) لبنان أمير (مستقبلاً، لأن ما نُشِر أمس عن تعيين رجل يدعى عبد السلام الأردني اميراً لداعش على لبنان، غير صحيح، بحسب مصادر أمنية). وقد يكون الجواب في جعبة «حزب التحرير»، الحزب الإسلامي الذي يدعو منذ سنوات لإقامة الخلافة.

صورتان مفترضتان للبغدادي نشرتهما واشنطن وبغداد سابقاً (أ ف ب)

إنها ليست مؤامرة

حسن عليق

هي «شر البليّة». لكنها لا تُضحك. في اليوم التاسع والعشرين من حزيران 2014، شهد العالم إعلان «الخلافة الإسلامية»، وبويع أبو بكر البغدادي «خليفة للمسلمين». ليس في الأمر نكتة سمجة، ولا مدعاة للهو. حدث كهذا لم يقع سوى مرتين طوال 1400 عام خلت.

يحمل البغدادي وعداً بتحقيق الحلم التاريخي بإقامة دولة، لا تكون على شاكلة دولة بني العباس، ولا على طراز دولة بني عثمان. هي النسخة «الأصلية» من مملكة آل سعود ـ آل الشيخ. دولة «مطاوعة» ومجاهدين، بلا دنيا القصور والتبعية لـ«الكفار». وتجربة «أمير المؤمنين» البغدادي لا تشبه تجربة الملا عمر. فالأخير، رغم ما يُحكى عن سلطانه المطلق في إمارة الطالبان الأفغانية، بقي «أميراً» صورياً في أذهان مجاهدي العالم. سلبه أسامة بن لادن وهج الرمز. بدا الملا عمر كملوك العباسيين الضعفاء بعد المتوكل، في ظل حكم الوزراء. وزعيم «القاعدة» لم يحمل مشروع حكم راهن. كانت الحاكمية هدفه المؤجل، فيما الجهاد هو الآني.

> الرعب الذي ينصرها يعوض جزءاً من نقص عديدها

أبو بكر البغدادي يرفع الرايتين في آن معاً: حكم الشريعة، والجهاد. ولأول مرة، منذ سقوط الخلافة العثمانية، تُعلن الدولة الإسلامية بلا حدود رسمها «الكفار» و«عملاؤهم». دولة حدودها «دماء الشهداء». وهذه الراية محور جذب لآلاف الراغبين بالجهاد حول العالم. ولا غرابة معها في رجل يأتي من أقاصي أندونيسيا، أو من القوقاز، بصحبة عائلته، للقتال في سوريا أو في العراق، بهدف «إعلاء راية لا إله إلا الله». جنود البغدادي ليسوا هواة، بل مقاتلون أشداء وذوو عزيمة. ورثوا تجارب أسلافهم، الاستخبارية والعسكرية، منذ أفغاستان الأولى (ضد السوفيات)، ثم الجزائر، فالقوقاز، ثم أفغانستان الثانية (سيطرة الطالبان على كابول)، ثم أفغانستان الثالثة (الاحتلال الأميركي ومقاومته)، وصولاً إلى احتلال العراق وما تبعه.

القوة العددية للعراقيين المناهضين لـ«الخلافة» لا تكفي. أصلاً، ليست «دولة البغدادي» بنت «زماننا» لينطبق عليها «منطق أشيائنا». الرعب الذي ينصرها يعوّض جزءاً من نقص عديدها.

يصعب الحديث عن قوة كهذه من باب تآمري بحت. يمكن القول إن السعودية وأميركا وقطر وتركيا استفادت منها لمنع المحور المقابل من التنعم باستقرار في العراق. ولا شك في أن السعودية، ومشيخات الخليج الأخرى، غضّت النظر عن عمليات تمويل لـ«الدولة» قام بها «أفراد». ولم يقفل آل سعود بعد مزراب الدعم عن جماعات سورية وعراقية تتسرّب أموالها وأسلحتها وأفرادها إلى «داعش». كذلك استفاد التنظيم من فتح الباب واسعاً أمام القتال ضد النظام في سوريا منذ عام 2011، تماماً كما استفاد تنظيم «القاعدة» من الدعم الأميركي ــ السعودي ــ المصري للمقاتلين في أفغانستان ضد السوفيات. ولا مبالغة في القول إن أجهزة استخبارات تحرّك مجموعات، وربما قادة في «دولة الخلافة». لكن الركون إلى المؤامرة وحدها لا يكفي لسبر ما وراء الظاهر من صورة التنظيم/ الدولة.

قصارى القول إن دولة البغدادي ليست حدثاً عابراً. التندر عليها لا يكفي لتحطيم صورتها. والاستخفاف بها سيضع المشرق برمّته أمام معضلة وجودية. ثمة كثير شبه بين أحوال الإقليم حاضراً، وما كانت عليه قبل نحو 8 قرون، يوم سقطت بغداد تحت حوافر خيل المغول. التاريخ لم يتكرر. لكن «المهزلة» جعلت أبناء هولاكو يقفون من جديد على أسوار عاصمة الرشيد.

عودة إلى المالكي... أو مرشحه؟

اجتماعات مكثّفة تجرى بين قادة العراق، لأجل التفاهم على رئاسة الحكومة وتشكيلتها، فيما أعلن التوافق على اسم سليم الجبوري لرئاسة البرلمان

اتفاق على الانتهاء من التشكيلات القيادية مساء اليوم (أ ف ب)

بغداد ـ **الأخبار**

قلب إعلان أبو عمر البغدادي الخلافة الإسلامية، المعادلة السياسية في العراق، حيث أظهرت اتصالات الساعات الأخيرة أن الإصرار على تنحية نوري المالكي عن رئاسة الحكومة سوف يعدّ بمثابة انتصار للمشروع الآخر.

وقالت مصادر قريبة من مكتب المرجعية في النجف إن المرجع السيد علي السيستاني اقتنع بضرورة عدم إعطاء الفرصة لانتصار المشروع المضاد في العراق، وإنه تراجع عن تحفظه على بقاء المالكي، لكنه اشترط تغييراً شاملاً في طاقم رئاسة الحكومة والأجهزة القيادية في الدولة. ولم تقفل المرجعية الباب نهائياً أمام احتمال أن يكون مستشار المالكي طارق نجم هو المرشح البديل في حال الاتفاق على خروج المالكي من الحكم.

ويفترض، بحسب توصية سابقة للسيستاني، أن يتم الانتهاء من التفاهمات حول التشكيلة القيادية في العراق في موعد أقصاه مساء اليوم، تمهيداً لعرضها كاملة على البرلمان في الجلسة المقررة صباح الغد.

وتتوقع الأوساط السياسية العراقية إعلان قادة الكتل، هذه الليلة، الاتفاق النهائي على الرئاسات الثلاث، للدخول إلى البرلمان صباح يوم غد باتفاق مكتمل.

وتحاصر ساسة العراق توقيتات دستورية وأمنية، وإرادات إقليمية ودولية، وضغوط شعبية، وسط أزمة أمنية خانقة، تحتاج إلى حوار حكومي سريع يفصل بين «داعش» وأهل المحافظات التي ترزح تحت سيطرة المسلحين.

وتسرّب بعض المصادر السياسية الرفيعة أنباء عن الاتفاقات وأسماء التشكيلة الحكومية المقبلة، في وقت يجهل فيه النواب المنتخبون ما يدور في أروقة منازل القادة، وفي الاتصالات الساخنة بين القيادات السياسية والدينية من جانب، وبين القيادات وإيران وأميركا من جانب آخر.

وشكّل اجتماع التحالف الوطني ليل السبت الأحد صدمةً للمراقبين، بعد خروجهم ببيان شكلي ينص على التزام التحالف الوطني بترشيح رئيس للوزراء، من دون الإشارة إلى أي إجراءات تنفيذية تمهد للتشكيلة الحكومية.

القيادي في ائتلاف دولة القانون عباس البياتي قال لـ«الأخبار»، إن «المباحثات لا تزال مستمرة لإعلان مرشح التحالف الوطني لرئاسة الوزراء، ولم يتم الإعلان عن أي مرشح حتى اللحظة»، في وقت كشفت فيه مصادر رفيعة من داخل التحالف الوطني عن أن المباحثات كانت تتركز حتى صباح أمس على مرشحين اثنين، هما رئيس الوزراء السابق ابراهيم الجعفري، ونائب رئيس الجمهورية السابق عادل عبد المهدي.

وبينت المصادر أن ائتلاف دولة القانون، باعتباره الكتلة الأكبر داخل التحالف، أصر على إقحام مرشحه طارق نجم، القيادي في حزب الدعوة الإسلامية ومستشار رئيس الوزراء نوري المالكي، ليتنافس مع المرشحين الآخرين.

اجتماع السبت لم يحضره التيار الصدري، بينما غادره المالكي بعد سبع دقائق فقط من انعقاده، في حين نشبت خلافات على طرح أسماء المرشحين، واتفقوا بعدها على إعادة الحياة لكتلة التحالف الوطني قبل كل شيء، ومن ثم نقل أجواء النقاشات إلى السيد السيستاني.

وأوضحت المصادر أن إقحام طارق نجم أدى إلى إنهاء اجتماع قادة مكونات التحالف الوطني من دون نتيجة، إلا أنهم اتفقوا من حيث المبدأ على القبول بمرشح الكتل السنية لرئاسة البرلمان سليم الجبوري، وهو قيادي سابق في القائمة العراقية التي تزعمها إياد علاوي في الدورة البرلمانية المنقضية، ورئيس كتلة «ديالى هويتنا» التي تمتلك ستة مقاعد فقط في البرلمان الجديد.

ويبدو أن بورصة الترشيحات لخلافة

بغداد تسلمت 5 «سوخوي» روسية

استطاعت القوات الأمنية العراقية أن تحقق تقدماً ميدانياً ملحوظاً، منذ بدأت حملتها لاستعادة مدينة تكريت أول من أمس، في وقت أعلنت فيه وزارة الدفاع وصول 5 طائرات، هي الدفعة الأولى من الطائرات المقاتلة الروسية نوع سوخوي 25، إلى الأراضي العراقية، ضمن العقد الروسي.

وقالت الوزارة، في بيان أمس، إن هذه الطائرات «ستساهم في زيادة القدرة القتالية للقوة الجوية وبقية صنوف القوات المسلحة للقضاء على الإرهاب».

وقال المتحدث باسم القائد العام للقوات المسلحة، الفريق قاسم عطا، أمس، إن «القوات الأمنية سيطرت على جامعة تكريت بشكل كامل»، بعدما سرقت عصابات «داعش» من خزينتها مبلغاً قدره 300 مليار دينار.

إلى ذلك، كشفت منظمة العفو الدولية، أول من أمس، عن وجود أدلة تشير إلى ارتكاب القوات الحكومية العراقية والميليشيات المساندة لها إعدامات خارج نطاق القضاء بحق المحتجزين في مدن تلعفر والموصل وبعقوبة، قبل أن يسيطر عليها المسلحون.

(الأخبار)

السعودية تستنفر: «داعش» يهددنا

وسط التقارير عن تقدم تنظيم «الدولة الإسلامية في العراق والشام» وسيطرته على مناطق واسعة في شمال العراق وغربه، باتجاه العاصمة بغداد وعلى مقربة من الحدود مع كل من سوريا والأردن والسعودية، أعلن الملك السعودي عبدالله بن عبدالعزيز، السبت، أن المملكة ستعمل على محاربة التنظيم الإرهابي ولن تسمح له بالمساس بأمنها. ويأتي ذلك في ظل إعلان مسؤول سعودي أن جميع القوات الأمنية في المملكة في حالة تأهب قصوى، موضحاً أن الحكومة السعودية مدركة أن «داعش» قد أبدى نيته علانية مهاجمة السعودية.

وفي رسالة وجهها لمناسبة بدء شهر رمضان، أكد الملك عبدالله أن المملكة ستواصل محاربة الإرهابيين، منددا في الوقت ذاته بـ«تيارات وأحزاب غايتها زرع الفرقة بين المسلمين».

وقال: «لن نسمح لشرذمة من الإرهابيين بأن يمسوا وطننا أو أحد أبنائه أو المقيمين الآمنين»، وأضاف: «نعلن أننا ماضون بعون الله تعالى في مواجهة ومحاربة كل أشكال هذه الآفة».

وفي السياق، أشار إلى «بعض المخدوعين بدعوات زائفة ما أنزل الله بها من سلطان، فلم يفرقوا بين الإصلاح والإرهاب»، معتبراً أن «هدفها خلخلة المجتمعات بتيارات وأحزاب غايتها زرع الفرقة».

كلام الملك السعودي جاء بعد يومين من إعلانه اتخاذ «كافة الإجراءات اللازمة» من أجل حماية المملكة مما قد ترتكبه المنظمات «الإرهابية»، في ظل مجريات الأحداث و«تداعياتها» في العراق خصوصاً. وفي هذا الإطار، كشف مسؤول سعودي لشبكة «سي أن أن» عن أن جميع القوات الأمنية في المملكة في حالة تأهب قصوى. وقال إن «للسعودية حدوداً مشتركة طويلة مع العراق، والحكومة على علم بأن داعش قريب جداً من الحدود الأردنية العراقية، والحكومة أيضاً مدركة أن داعش قد أبدى نيته علانية مهاجمة السعودية». وأشار المسؤول السعودي إلى أن «تطورات العراق ليست مبعث القلق الوحيد لحكومة المملكة، بل معلومات استخبارية تشير إلى بدء ميليشيات داعش العمل مع مقاتلي تنظيم القاعدة في شبه الجزيرة العربية».

وكشف عن اعتقال السلطات السعودية عدداً من عناصر «القاعدة في شبه الجزيرة العربية» أثناء محاولتهم التسلل من اليمن إلى المملكة، غير أنه رفض تقديم تفاصيل، مكتفياً بالقول: «القوات السعودية قوية للغاية وبأهبة الاستعداد، والتهديد القادم من اليمن ما زال حقيقياً للغاية».

من جهة أخرى، أصدر الملك السعودي أمراً ملكياً، السبت، أعفى بموجبه الأمير خالد بن بندر بن عبدالعزيز آل سعود من منصبه كنائب لوزير الدفاع، وذلك بعد 6 أسابيع من تعيينه في هذا المنصب.

وجاء في الأمر الملكي، الذي نشرت نصه وكالة الأنباء السعودية، أنه «يعفى الأمير خالد بن بندر بن عبدالعزيز آل سعود نائب وزير الدفاع من منصبه». وأوضح الأمر الملكي أن قرار الإعفاء جاء

> **أعفى الملك نائب وزير الدفاع من منصبه بعد أسبوعين على تعيينه**

«بناءً على ما عرضه علينا ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع (الأمير سلمان بن عبد العزيز) بتاريخ 26 حزيران الحالي».

ولم يحدد الأمر الملكي سبب الإعفاء، لكن «مجتهد»، صاحب الحساب الشهير على موقع «تويتر» بتسريبه معلومات عن الأسرة الحاكمة في السعودية، كشف في 16 حزيران الحالي أن هناك خلافاً (لم يحدّد طبيعته) حدث بين الأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز نجل ولي العهد السعودي والأمير خالد بن بندر، أضرب على إثره الأخير عن العمل، واشتكى لخالد التويجري، رئيس الديوان الملكي.

وبحسب ما نقل «مجتهد»، فقد تعهّد التويجري لخالد بن بندر بأن يحسم الأمر بطرد محمد بن سلمان عند عودة الملك من المغرب، حيث كان يقضي إجازة خاصة. لكن «مجتهد» نفسه استبعد إمكانية طرد محمد بن سلمان قائلاً: «في نظري لن يستطيع طرد محمد بن سلمان إلا بطرد سلمان (ولي العهد) نفسه».

وكان الملك عبدالله أصدر في 14 أيار الماضي قراراً أعفى بموجبه الأمير سلمان بن سلطان بن عبدالعزيز آل سعود من منصبه كنائب لوزير الدفاع، وعيّن بدلاً منه الأمير خالد بن بندر بن عبدالعزيز آل سعود، بعد إعفائه من منصبه كأمير لمنطقة الرياض.

(الأخبار، رويترز، أ ف ب، الأناضول)

المالكي اختلّت بعض الشيء، لكن الجميع اتفقوا على حسم الأمر مساء اليوم الاثنين، في الاجتماع الحاسم المقرر لقادة التحالف الوطني، في وقت تجرى فيه اتصالات مكثفة بين جميع الأطراف لحسم التشكيلة الحكومية.

وفي هذا الإطار، رجّحت الحوزة العلمية في النجف الأشرف، تدخّل المرجعية الدينية لإنهاء الخلاف سريعاً، «من دون تدخّلها في اسم المرشح لقيادة البلد في هذه المرحلة العصيبة».

وتفيد التسريبات أيضاً بأنه تم الاتفاق على مرشح الأكراد القيادي في حزب الاتحاد الكردستاني برهم صالح، لتولي رئاسة الجمهورية.

وعلى الرغم من أن النائبة عن التحالف الكردستاني سوزان شهاب قالت لـ«الأخبار»، إنّ «التحالف الكردستاني لن يعلن مرشحه ما لم يطّلع على مرشح التحالف الوطني لرئاسة الوزراء»، مشيرةً إلى تمسّك «الكردستاني» بالاشتراك في الحكومة الجديدة، كجزء من العراق. إلا أن مصادر من داخل التحالف الوطني أكدت «تسمية التحالف الكردستاني برهم صالح لرئاسة الجمهورية».

وكان رئيس إقليم كردستان، مسعود البرزاني، قد تلقى اتصالاً هاتفياً ليل السبت من وزير الخارجية الأميركي جون كيري، في وقت انفضّ فيه اجتماع التحالف الوطني من دون الإعلان عن أي نتائج. وذكر بيان لحكومة إقليم كردستان أن كيري أطلع البرزاني على نتائج المباحثات التي أجراها في بروكسل وباريس، بشأن الوضع الراهن في العراق، وحثه على مشاركة الأكراد في العملية السياسية، وضمان تقديم كل الطوائف العراقية مقترحات بشأن المرشحين للمناصب العليا.

في غضون ذلك، قال مسؤول أميركي رفيع المستوى، أول من أمس، إن الملك السعودي عبد الله تعهد خلال محادثات مع كيري، باستخدام نفوذه لتشجيع السنة على الانضمام الى حكومة جديدة في العراق، تضم مختلف الأطياف لمحاربة «داعش» بشكل أفضل .

وقال، للصحافيين في أعقاب المحادثات، «كان من الواضح تطابق وجهات نظر الاثنين بأن على جميع أطياف المجتمع العراقي المشاركة في وضع أساس عاجل لعملية سياسية تتيح لهم التقدم، وأن كلاً منهما سيطرح وجهة النظر هذه مباشرة خلال محادثات مع قادة عراقيين». وأضاف «ينبغي أن تجلس كل الطوائف على الطاولة وتطرح مرشحيها للمناصب الرئيسية. يمكنني القول إن الملك عبد الله وافق على ذلك بشكل كامل».

نتنياهو: سندعم الأردن ونؤيد الاستقلال الكردي

لم يكد حبر التعليقات التي دبّجها محللون إسرائيليون في صحف أمس حول موقع تل أبيب مما يحصل على الحدود الأردنية الشرقية يجفّ، حتى أطل بنيامين نتنياهو، راسماً إطاراً استراتيجياً لمقاربة حكومته حيال ما يحصل في العراق عبر سلسلة مواقف من العيار السياسي الثقيل

محمد بدير

من دون مناسبة معروفة، وقف رئيس الحكومة الإسرائيلية بنيامين نتنياهو على منبر معهد «أبحاث الأمن القومي» التابع لجامعة تل أبيب، مساء أمس، ليلقي كلمة دشن فيها مرحلة إسرائيلية جديدة في العلاقة مع بعض الملفات الإقليمية الساخنة، وعلى رأسها الملف الكردي.

ووفقاً لما ذكرته وسائل الإعلام الإسرائيلية، فإن نتنياهو تناول في كلمته «المتغيرات الإقليمية والفرص التي أوجدتها بالنسبة لإسرائيل لعقد تحالفات مع شركاء جدد على قاعدة المصالح المشتركة». وأشارت التقارير التي أوردتها بعض هذه الوسائل إلى أن نتنياهو اعتبر أن «تحولات تاريخية تحصل في المنطقة سيكون لها تداعيات على أمن إسرائيل والعالم أجمع»، من ضمنها «الصراع السني الشيعي في المنطقة الذي هو فرصة جيدة لإسرائيل لإيجاد تحالفات إقليمية».

وقال نتنياهو في كلمته إن على إسرائيل أن تدعم الطموح الكردي إلى الاستقلال، معتبراً أن «الأكراد شعب مكافح أثبت التزاماً واعتدالاً سياسيين، وهو يستحق الاستقلال السياسي». وعلى الرغم من أن كلاً من الرئيس، شيمون بيريز، ووزير الخارجية، أفيغدور ليبرمان، كان قد أثارا مسألة دعم الاستقلال الكردي خلال محادثاتهما مع الرئيس ووزير الخارجية الأميركيين، فإن المواقف التي أطلقها نتنياهو جاءت استثنائية في وضوحها.

وتطرق نتنياهو إلى أحداث العراق من زاوية المخاطر التي تحملها على الحدود الشرقية لإسرائيل، مؤكداً أن تل أبيب تساند الجهود الدولية لتقوية الأردن في مواجهة هذه الأحداث. وأضاف «علينا وبإمكاننا تقليص الضرر المحتمل للقوى الإسلامية المتطرفة ضدنا وضد الآخرين، وعلينا أن ندعم الجهود الدولية لمساندة الأردن. الأردن هي دولة مستقرة، معتدلة ولديها جيش قوي وهي تعرف كيف تدافع عن نفسها، ولأجل ذلك تحديداً تستحق الجهود الدولية الدعم».

ورأى نتنياهو أن على إسرائيل أن تستعد في غضون ذلك لأربعة تحديات: «الدفاع عن الحدود، ترتيب المنطقة غرب الأردن، بناء محور للتعاون الإقليمي ومنع إيران من التحول إلى دولة حافة نووية». وأضاف إن «التحدي الأول (الذي يواجهنا) هو الدفاع عن حدودنا»، مشيراً إلى أن «القوى الإسلامية المتطرفة تطرق حدودنا في الشمال والجنوب. وقد شيدنا عوائق، باستثناء ساحة واحدة». واعتبر نتنياهو أن الأمر الأول الذي يجب القيام به هو بناء سياج في الشرق يبدأ من إيلات ويصل إلى هضبة الجولان». وأضاف «السياج لا يمنع الاختراقات ولا يمنع إطلاق النار أو الأنفاق، لكنه يقلص بشكل دراماتيكي عمليات التسلل إلى داخل إسرائيل».

وتابع «الآن أصبح واضحاً لماذا أنا أصر على أن تكون الحدود الشرقية على امتداد نهر الأردن. علينا أن نكون قادرين على وقف أمواج التطرف عند خط الأردن وليس في ضواحي تل أبيب»، موضحاً أن «الواقع يحتم استمرار نشاط الجيش الإسرائيلي في الضفة الغربية وعلى حدود الأردن في أي اتفاق سلام في المدى المنظور، وذلك من أجل حماية الأمن وضمان تجريد الدولة الفلسطينية من السلاح». وفي إشارة إلى رفض الاقتراح الأميركي بنشر قوات دولية في غور الأردن، قال نتنياهو «لا يمكن الاعتماد على قوات محلية لكبح الإسلاميين. وعندما نعود إلى طاولة المفاوضات سيكون علينا بحث الترتيبات التي تضمن سيطرتنا الأمنية في غور الأردن. لن يقوم أحد بفعل ذلك أبداً عنا. الفلسطينيون غير قادرين». وتوقع نتنياهو «سنوات من عدم الاستقرار» في المنطقة نتيجة «تبخر الأمل بأن تسيطر حركات ليبرالية معتدلة على الحكم».

وفي السياق، كانت صحيفة «هآرتس» قد ذكرت أمس، نقلاً عن مصادر أمنية إسرائيلية أن «حكومة نتنياهو متنبهة لاهتمامات الأسرة المالكة الهاشمية وتساعدها في جوانب كثيرة وقت الحاجة، إلا أنها لا تتوقع نشوب مواجهة تتدخل فيها إسرائيل خلال الفترة القريبة». وجاء ما نشرته الصحيفة تعليقاً على التقرير الذي نشره موقع «ديلي بيست» الأميركي قبل أيام، وتحدث عن توسيع التنسيق الأمني بين الولايات المتحدة وإسرائيل والأردن بغرض مساعدة عمان على صد هجمات محتملة لتنظيم «داعش» ضدها.

ووفقاً لـ«هآرتس»، فإن العلاقات الأردنية الإسرائيلية تمتنت خلال الفترة السابقة بسبب عدم الاستقرار في الشرق الأوسط، حتى إن «هجمات الملك عبد الله المعلنة ضد إسرائيل بشأن العملية السياسية مع الفلسطينيين كادت تنقطع تماماً». ولم تستبعد الصحيفة أن تطلب عمان مساعدة إسرائيلية في حال مواجهتها تصعيداً عسكرياً على حدودها مع العراق «لكنها ستفعل ذلك بأكبر قدر ممكن من السرية كي لا تثير الانتقاد عليها في العالم العربي لكونها حليفة لإسرائيل».

طهران: سنتبع مع العراق الطريقة السورية

رسائل واضحة وشديدة اللهجة وجّهتها طهران إلى تنظيم «داعش»، محذرةً إياه من مغبة الاقتراب من حدودها أو تهديد أمنها، عارضةً في الوقت نفسه مساعدتها العسكرية على بغداد، على غرار تلك التي تقدمها لدمشق.

ووصف المرشد الأعلى للجمهورية الإسلامية الإيرانية السيد علي خامنئي الحرب الدائرة في العراق بأنها «مواجهة بين الإنسانية والهمجية المتوحشة»، وانتقد وسائل الإعلام الغربية التي تصورها على أنها حرب بين الشيعة والسنّة.

وقال خامنئي، وفقاً لما جاء في بيان رسمي، إن «القوى الخارجية كثيراً ما تستغل الانقسامات العرقية والدينية في الدول الإسلامية، وإنها «تحلم باندلاع حرب بين الشيعة والسنّة، وذلك لن يحدث».

وحذر خامنئي مما وصفه بأنه دعاية غربية «لمجموعة من الحمقى وبقايا عهد صدام حسين»، في إشارة على ما يبدو إلى جماعة «داعش» والعشائر التي تحالفت من قبل مع النظام العراقي السابق وتحارب الآن مع جماعة «الدولة الإسلامية».

من جهته، أكد رئيس هيئة الأركان العامة للقوات المسلحة الإيرانية، العميد مسعود جزائري، أن بلاده مستعدة لمساعدة العراق في قتال «داعش»، باستخدام الأساليب نفسها التي تستخدمها ضد مقاتلي المعارضة في سوريا.

ولم تشمل تصريحات جزائري، التي أدلى بها في وقت متأخر من مساء أول من أمس لقناة «العالم» الإيرانية، تفاصيل المساعدة التي قد تقدمها إيران لبغداد، لكنه ذكر أن طهران قد تمدّ يد المساعدة في إطار ما وصفه بالدفاع الشعبي والاستخبارات. وقال «الرد حازم وجدي، وبالنسبة إلى سوريا، أعلنا أننا لن نسمح للإرهابيين المرتبطين بأجهزة استخبارات أجنبية

أكد ريباكوف أن روسيا لن تقف مكتوفة الأيدي أمام ما يحصل في العراق

بحكم الشعب السوري وأن تملي عليه ما يجب يفعله.. سنتبع بالطبع الطريقة نفسها مع العراق». وحذر جزائري تنظيم «داعش» من أن ردّ طهران على المتشددين سيكون «حازماً وجدياً».

في السياق نفسه، رأى المدير العام لشؤون الحدود ومكافحة المخدرات في وزارة الداخلية الإيرانية، مجيد آقا بابايي، أمس، أن المجموعات الإرهابية، بما فيها «داعش»، عاجزة عن توجيه أي ضربة لإيران، وأشار إلى أن التنظيم سيتكبد خسائر لا تعوض إذا اقترب من الحدود الإيرانية، معرباً عن أمله بالقضاء على هذا التنظيم الإرهابي في العراق على وجه السرعة. وشدد على أنه «يجري رصد كل التطورات في الدول الجارة، ونحن نحرص على ضمان الأمن على الحدود».

من جانبه، قال وزير الأمن الإيراني محمود علوي، أمس، إن بلاده تتفاعل مع القضايا التي يشهدها العراق، ومنها التدهور الأمني الذي حصل أخيراً من سيطرة «داعش» والمتحالفين معه على مناطق ومدن عراقية.

وأوضح علوي أن «إيران باعتبارها دولة صديقة وشقيقة للعراق، لا يمكن أن تقف موقف اللامبالاة تجاه قضايا هذا البلد»، مستدركاً بالقول إن إيران «لم ولن تتدخل في شؤونه الداخلية، وفي الوقت نفسه ندعم سياسياً ومعنوياً تحرك الشعب العراقي نحو صون استقلاله وكرامته».

في هذا الوقت، أكد نائب وزير الخارجية الروسي سيرغي ريابكوف، أول من أمس، أن بلاده لن تقف مكتوفة اليدين أمام الهجوم الذي يشنه تنظيم «داعش». ورداً على سؤال عن الوضع في العراق، قال ريابكوف، في مؤتمر صحافي في دمشق، إن «الموضوع خطير للغاية في العراق، وخطر على أسس الدولة العراقية»، مؤكداً أنه لا يمكن حل هذه المسألة «إلا عبر حوار وطني حقيقي».

في غضون ذلك، ومع وصول عناصر «داعش» إلى الحدود العراقية الأردنية، حذّر الملك الأردني عبدالله الثاني أمس من خطورة استمرار الأزمة الحالية في العراق على المنطقة كلها، ودعا إلى عملية سياسية «تشارك فيها جميع مكونات الشعب العراقي من دون استثناء»، مشدداً على «ضرورة أن يستند حل الأزمة إلى عملية سياسية شاملة».

تقرير

جفاف الينابيع يهدد غربي بعلبك بالعطش

على مدى عقود طويلة، لم تتمكن أزمات الشح وندرة الأمطار من تجفيف مياه قبو حوش باي، وينابيع أخرى، في منطقة غربيّ بعلبك. وحدها يد الإنسان فعلت ذلك، وسلبت فقراء المنطقة «شربة الماء» ومكان راحتهم المجاني

قبو حوش باي جفت مياه ينابيعه الخمسة (الأخبار)

رامح حمية

فقد أبناء بلدة طاريا وعدد من قرى غربي بعلبك مورد مياه كان دائم العطاء والتدفق في المنطقة. جفّت مياه الينابيع الخمسة في قبو «حوش باي» الأثري، ومعه الينابيع المجاورة لمجراه. لم يسبق لهذا المكان الذي بناه الرومان عام 60 قبل الميلاد، أن جفّت مياهه سابقاً، وهو كان يعتبر مورد المياه البديل لمياه نبع الأربعين في اليمونة، ويوفر مياه الشفة والري خلال فترات الصيف وشح المياه. كذلك كان القبو الأثري، بما فيه من مياه عذبة وبركة كبيرة، بمثابة الملاذ المجاني الوحيد لفقراء قرى البقاع، يقصدونه من كل حدب وصوب للاستجمام والراحة والسباحة، وتستعمل مياهه في ري آلاف الدونمات الزراعية قبل أن يصل إلى مجرى الليطاني.

وقد ارتفعت صرخة أبناء بلدة طاريا منذ أسابيع بعدما فقدوا هذا المورد الأساسي، في وقت تعاني فيه البلدة أزمة مياه حادة نتيجة ندرة وصول مياه اليمونة إليهم، واستغلال بعض أصحاب الآبار الأرتوازية الأزمة وتحديد سعر تعبئة صهريج المياه بعشرة آلاف ليرة، بدلاً من 3000 ليرة، ليشكل سعر صهريج المياه فاتورة شهرية لا تقل عن 300 ألف ليرة على كل منزل.

يدرك أبناء بلدة طاريا مشكلة ندرة أمطار هذا العام التي خلّفت جفافاً، إلا أنهم، في المقابل، يعزون السبب الرئيسي في جفاف مياه «حوش باي» إلى الاعتداءات على هذا المورد العام من خلال الآبار الأرتوازية التي حفرت في الفترة الماضية عند أطراف بلدة شمسطار الشرقية المحاذية والمطلة على القبو. علي حمية، أحد أبناء البلدة، أوضح أن مياه «حوش باي» كانت تتضاءل خلال فترة الشح، لكنها كانت «تبقى مصدر خير لكافة أبناء القرى المحيطة، ومنها شمسطار»، ويؤكّد باستياء عارم: «بحسب أهلنا وأجدادنا لم تجف مياه حوش باي قط. وما أوصلنا الى هذا الأمر إلا إقدام أكثر من 14 منزلاً على حفر آبار أرتوازية تفوق قدرة أحدها 4 إنشات مياه، علماً أنه قانونياً ممنوع حفر الآبار. ولكن هناك ناس بسمنة وناس بزيت».

رئيس بلدية طاريا مهدي فارس حمية، أكد لـ«الأخبار» أن البلدية سلكت الطرق القانونية في معالجة هذه المشكلة العامة، وذلك «تداركاً لحصول مشاكل

متابعة

تحرك هيئة التنسيق «مكربج» ومقاطعة التصحيح مستمرة

فاتن الحاج

لم يكسر التمييع السياسي المستمر لملف سلسلة الرتب والرواتب إرادة الصمود والتحدي لدى الموظف في وزارة الزراعة د. علي برو. صباح أمس، بدّل برو ملابسه مفتتحاً أياماً عشرة أخرى في الإضراب عن الطعام. لكن الإضراب لم يتحول إلى حالة اعتراضية جماعية بعد. لا يزال يتيماً حتى الساعة حيث لم يتطوع أحد للانضمام إليه كما يتوقع في حالات مماثلة. بل أكثر من ذلك، إنّ من يقرأ بيانات هيئة التنسيق النقابية لا يشعر بأنّ الاعتصام المستمر منذ 11 يوماً في ساحة رياض الصلح يندرج في خريطة تحركاتها أو يخرج من رحمها، كما يصر برو على توصيفه. لم يأت البيان الأخير على ذكر برو أصلاً. حتى قادة هيئة التنسيق يرون أنّ الخطوة كانت فردية ولم تكن بقرار من الهيئة، إلّا «أننا لا نستطيع إلّا أن نتضامن معها ومع أنفسنا ونشجعها». هنا لا يخفي برو غضبه من هزالة الموقف وينتظر أن تتحول حركته، ابتداءً من مطلع الأسبوع الجاري، إلى اعتصام دائم صباحي ومسائي للأساتذة والموظفين، حتى لو لم ينفذوا إضراباً عن الطعام. يستعد لتوسيع بيكار عنوان تحركه من دون أن يفصح عن التفاصيل.

في المقابل، «يكربج» الوضع الأمني تحرك هيئة التنسيق، إذ لم تعلن الهيئة عقب اجتماعها، السبت الماضي، أي روزنامة لتحركات ترافق الإضراب الذي تنفذه غداً وبعد غد في الوزارات والإدارات العامة. وعلمت «الأخبار» أنها ستستعيض عن ذلك ببرنامج جولات سيجريها قادة الهيئة لبعض الوزارات والمرافق، منها مقر الضريبة على القيمة المضافة (TVA)، مصلحة تسجيل السيارات والآليات (النافعة)، وزارة الاقتصاد وغيرها.

وفي بيانها، جددت الهيئة الدعوة إلى إقفال الوزارات والإدارات العامة، غداً وبعد غد وإلى عقد لقاءات مشتركة مع لجان الأهل وطلاب الشهادات الرسمية، يوم الخميس المقبل. وقالت الهيئة إنها لن تتراجع عن مقاطعة أسس التصحيح والتصحيح للامتحانات الرسمية التي انتهت السبت الماضي، ما لم يقر المجلس النيابي مشروع السلسلة وفق المذكرة التي سبق أن قدمتها الهيئة إلى النواب، والتي تتضمن تعديل الرواتب بنسبة 121% على أساس الراتب المعتمد في القانونين 1996/661 و717/ 1998، أي بعد حسم ما معدله 45% من أصل 121%، ودفع الباقي البالغ معدله 75%.

وفي وقت حمّلت فيه الهيئة مسؤولية استمرار المقاطعة لجميع النواب المسؤولين عن عدم إقرار الحقوق في السلسلة وعن تعطيل الجلسات النيابية، خرج وزير التربية الياس بو صعب ليدعم موقفها، وقال في حديث إذاعي: «لن تصحح الامتحانات الرسمية من دون موافقة هيئة التنسيق ما دمت موجوداً في وزارة التربية». بدا الوزير مقتنعاً بأنّه غير قادر على دخول المأزق نفسه الذي دخله عند إجراء الامتحانات والذي خرج منه باتفاق عند منتصف الليل.

برأي بو صعب، النقطة العالقة الوحيدة هي إقناع رئيس كتلة المستقبل النيابية

النبع الوحيد في بلدة طاريا، وفي الوقت الذي يحتاج فيه أبناء البلدة إلى نقطة المياه في ظل مرحلة قلة أمطار وشح مياه. وأكد حمية أن أبناء البلدة «لا يمارسون أي نوع من التجنّي في طلبهم وشكواهم»، كاشفاً أن «وزارة الطاقة أبلغت البلدية أنها سترسل مهندساً خبيراً للكشف على مدى تأثير الآبار التي حفرت على مياه حوش باي، وإذا أكد الخبير أنها السبب في جفاف مياهه، فسنطالب بردم تلك الآبار

الاعتداءات إلى جانب ندرة المياه أدت إلى جفاف ينابيع «حوش باي» الخمسة

وحتى لا تتفاقم الأمور». وأوضح أنه وُجِّهت كتب خطية إلى وزارة الطاقة والمياه ومحافظ بعلبك ـ الهرمل نطالب فيها، بالسرعة اللازمة، بإزالة ورفع التعديات بحق 15 شخصاً، أقدموا ضمن نطاق بلدية شمسطار وفي الأراضي المحاذية لنبع حوش باي، الواقعة على خط النبع، على حفر آبار إرتوازية، ما أدى إلى جفاف مياه الخاصة، لأن المصلحة العامة أسمى من الخاصة»، كما يقول حمية.

إلا أن ما يثير القلق لدى أهالي بلدة طاريا، «التدخلات السياسية والأمنية التي تعوق تطبيق القوانين»، بحسب شكيب حمية. فالرجل، وهو من سكان محلة روضة الليطاني (خراج بلدة كفردبش)، استحصل منذ أيار عام 2012 على قرار من وزارة الطاقة بناءً على تقرير وكشف لجنة فنية، يطلب فيه من محافظ البقاع أنطوان سليمان تأمين المؤازرة الأمنية لإزالة التعديات وإقفال آبار حفرتها شركة «البقاع لأشغال التطوير» وأشخاص من آل ج. في عقارات في منطقة كفردبش العقارية، «لكونها سببت شحاً في مياه نبع عين الدم الذي كان وما زال يروي، بحكم الحقوق المكتسبة والعرف، الأهالي في العقارات الواقعة أسفله لناحية الشرق، (منذ أكثر من خمسين عاماً حصرت مياه النبع المذكور وجرى تمديدها بشبكة قساطل لمياه الشفة تصل إلى المنازل في محلّة روضة الليطاني ولمسافة تتجاوز الكيلومتر الواحد مع شبكة بخزانين كبيرين عليها لتجميع المياه وتأمين الضغط الكافي). ورغم إحالة المحافظ القرار على قيادة منطقة البقاع، وصولاً إلى فصيلة شمسطار، إلا أن أمر الإقفال وتأمين المؤازرة بحسب حمية «بقي دون تنفيذ حتى اليوم بفعل المماطلة والتسويف في فصيلة درك شمسطار طوال عامي 2012 و 2013، الأمر الذي دفعنا إلى إعادة تفعيل الشكوى قضائياً وفي وزارة الطاقة، والاستحصال على قرار جديد، حيث تبلغنا بالتنفيذ في الأول من تموز المقبل بإقفال أربع آبار لكل من شركة البقاع لأشغال التطوير وثلاث لأشخاص من آل ج.، لكننا ننتظر الأيام القليلة المقبلة لنرى مدى تقيّد القوى الأمنية بالأمر».

وعلمت «الأخبار» من مسؤول أمني أن القرار بات في عهدة قيادة سرية بعلبك، ومن المرجح الشروع في مراقبة إقفال تلك الآبار وإزالة التعديات خلال اليومين المقبلين.

بو صعب: النقطة العالقة إقناع السنيورة بالتخلي عن زيادة الـTVA

فؤاد السنيورة بالتخلي عن زيادة الضريبة على القيمة المضافة بنسبة 1%، وخصوصاً بعدما «توصلنا إلى توازن بين الإنفاق والإيرادات».

وتأتي مقاطعة التصحيح في وقت لم تشهد فيه الأيام الفاصلة بين موعد الجلسة التشريعية الأخيرة المخصصة للسلسلة في 19 حزيران واليوم أي جديد على مستوى المفاوضات بين القوى السياسية لإقرار السلسلة. لم تتحرك المواقف قيد أنملة. لا تزال المناورات سيدة الموقف للخروج من الالتزامات بإعطاء الحقوق.

مثل هذا التعاطي اللامسؤول يعزز بحسب بيان هيئة التنسيق، ضرورة الضغط على المسؤولين الرسميين الذين أضاعوا أسبوعين من دون أدنى متابعة للملف، و«هذا إن دل على شيء فإنه يدل على أنّ هيئة التنسيق تصرفت بمنطق ومسؤولية وطنية عالية حين تنازلت عن مقاطعة إجراء الامتحانات، فيما المسؤولون يضربون عرض الحائط مصالح المواطنين الحياتية والمصلحة الوطنية في الصميم بتخليهم حتى عن تسيير المؤسسات الدستورية».

وفي هذا الإطار، رأت هيئة التنسيق أنّها ليست المسؤولة الوحيدة عن مواجهة امتناع المسؤولين عن القيام بواجبهم، لذا دعت إلى أوسع تكاتف شعبي معها وتوسيع دائرة الضغط من أجل إعطاء حق مليون لبناني في لقمة عيشهم، وحق مئة ألف تلميذ في الحصول على شهاداتهم الرسمية.

بو صعب علق أيضاً على ملف الجامعة اللبنانية، قائلاً إنه «كان ملفا التفرغ والعمداء على شفير الحل قبل أن يتعثر التفاوض في اللحظات الأخيرة التي سبقت جلسة مجلس الوزراء، حيث كان مقرراً أن يطرح الملفان متلازمين من خارج جدول أعمالها»، لكنه أكد استكمال المفاوضات وصولاً إلى الحل المنشود.

في هذا الوقت، تنفذ كليات الجامعة اللبنانية ومعاهدها إضراباً يبدأ اليوم وطوال الأسبوع الجاري، احتجاجاً على عدم إقرار الملفين. وتستثنى من الإضراب مباريات الدخول وانتخابات مندوبي رابطة الأساتذة المتفرغين التي تجري اليوم في الكليات والفروع، من العاشرة صباحاً وحتى الرابعة من بعد الظهر.

خبرية

شكراً «عبودي»

سجى مرتضى*

الساعة 11:51، ليل الاثنين الماضي، سقط الحزن فجأةً مزهواً بطعم الأمل. لحظة من الحقد الأعمى، قرّر فيها القاتل أن نكون نحن ضحاياه. اخترنا نحن، لنمهّد الطريق لظلمه القادم، واختار منّا عبودي (الشهيد عبد الكريم حدرج)، ظنّاً أنه سينتصر بقتله، من دون أن يدرك، أنّ الحياة تحبنا، وتريدنا، لأننا نستحقها.

الساعة 11:51، قرر القاتل أن يغيّر مخططات أيامنا المقبلة. قررّ أن يحرمني مناقشةَ مشروع تخرجي في اليوم التالي، وقرّر أن يخرجني وعائلتي من منزلنا رغماً عنا، أن يدخلنا إلى المستشفى، أن يفقدنا جارنا عبودي، وأن يشحننا بكمّ رهيب من الحزن.

الساعة 11:51، قرّرت ذاكرتي للمرة الأولى ألّا تخونني. ألّا تمنحني ولو قدراً بسيطاً من النسيان، ليحتلّ مشهد الانفجار عينيّ ويجعلني لا أبصر الّا الدمار، والدماء، وابتسامة عبودي.

كنت كالجميع، معتادةً مشاهدةَ الموت على شاشة التلفاز. لكن في تلك الليلة، كنت أرى موتنا قريباً. براءة أختي حوراء وعفويتها دفعتاها إلى الظن أنّ طيش بعض الشباب اللبناني كان السبب في ما حصل. «أنا أكره البرازيل»، جملة سمعتها مرّات عدة منها منذ رأيت الزجاج يتساقط علينا، وحملنا دماءنا ومضينا. ليست الفرحة بفوز البرازيل، ولا «إصبع الديناميت» هو السبب يا حوراء. هو القاتل، بثلاثين كيلوغراماً من المتفجرات يحاول تدمير رغبتنا في الحياة، هو القاتل، يحاول منعنا من الاستمرار. هو القاتل يا حوراء، وليست مباراة البرازيل، للأسف.

«نحن على قيد الحياة»، عبارة أخرى سمعتها من والدتي وهي تطمئن الأهل والأصدقاء في المستشفى. يحاول الأطباء هناك تهدئتي: «لا تخافي، بعض الجروح فقط ستكونين بخير». فكرت حينها، أطباء أغبياء، صرخت في وجههم من دون وعي «مش خايفة، أنا مقهورة. مقهورة كثير». عبارة ثالثة علقت في ذهني حينها أيضاً: «عبودي مختفي»... فكرت كطفلة صغيرة «عادي، بكون سهران عم بحضر ماتش البرازيل ومش عارف شي». كم كنت غبيّة أنا أيضاً.. لأن عبودي استشهد، قرر أن يستغني عن الماتش لينقذنا، هكذا أخبرتني بعد ساعة من مغادرتنا المستشفى دموع أختي زهراء.

رحل عبودي إذاً. قرّر أن يوفّر على عشرات العائلات فاجعة عائلته. قرّر أن تبقى أصوات الفرح بالمونديال تعلو من مقهى «أبو عساف»، وأن تبقى نارجيلته المشهورة مقصد الشباب. قرّر أن أبقى أنا وعائلتي على قيد الحياة. وقرّر أيضاً أن يعطي والده شرف أن يزفّه شهيداً، كما زفّ سابقاً شقيقه رضا شهيداً للحزب الشيوعي في مواجهة العدو الإسرائيلي على مثلث خلدة. فضل حدرج، والد الشهيد، وأخو الشهيد، قال لنا وهو يقبّل جبين كلّ منّا، حين ذهبنا في اليوم الثاني من الانفجار لنتفقد دمار منزلنا: «المهم انتو بخير حبيباتي، يروح ابني ولا يروح حدا غير. ما تعرجو، ولو مجروحين، كونوا قبضايات». هذا ما قاله، سامحاً لنا منذ اليوم بأن نناديه جميعنا «بابا فضل».

دخلت قطة عبودي إلى منزلنا، ركض والده خلفها خوفاً من أن تجرح وهي تمشي على الزجاج الذي غطى الأرض. «هيدي بسينة الغالي، ما بستغني عنها، مبارح وقفت تطلّع ع صورتو، بتحبو كثير». ثم أضاف: «ممنوع حدا يبكي، ابني بطل».

عذراً بابا فضل، لم نستطع أن نخفي دموعنا. عبودي بطل، لكننا نحن الخاسرون. نحن من أهلكنا الألم والفقدان والخوف، ونحاول جاهدين أن نتخلص من كل هذا العجز بالدموع. تحضنني مدلّلة عبودي الصغيرة، أخته يارا. تقول لي وهي تبتسم: «لازم ننبسط، انبسطي، لأن عبودي مبسوط». عبودي، يا ابتسامة يارا، وفخر فضل.. شكراً. لكن كيف سنكافئك؟ كيف سنشكرك؟ أنت الذي اخترت موتك لتحيينا، أنت الذي اخترت رحيلك لنعيش نحن بعد ذلك اليوم، مفجوعين بقدر هائل من الأمل والحنين.

أيام مرّت على الانفجار، نحن اليوم أقوى من أيّ وقت مضى. ابتسامة شباب قهوة «أبو عساف» تصبّرنا، صراخ ذلك العجوز، جارنا في المبنى المجاور: «الحمدلله عالسلامة يا أولاد مرتضى» تقوّينا. إكليل الورود على سيارة عبودي المتفحمة وصورته الكبيرة تحت المبنى المنكوب، تعزّينا، وبطولته تجبرنا على الوقوف صابرين، محتسبين، ترافقنا الصلاة، والدعاء بأن لا يفجع القاتل أحداً غيرنا.

أيها القاتل، نحن نستحق الحياة، نحن نقدّسها تماماً كما نقدّس الشهادة. أيها القاتل، نحن كلما نزفت أجسادنا دماً، امتلكنا قدرة أكبر على الحب. نحن أيها القاتل، الذين حرّرنا الجنوب من احتلال لم تواجهوه يوماً، نحن الذين هزمنا عدواً اخترتموه صديقاً لم يملأكم إلا حقداً وكرهاً وظلماً بينما نحن بانتصارنا عليه ملأنا حباً وصبراً وتضحيةً وعطاء. منّا نحن، غنّت فيروز لأمل لم تدركوه يوماً، لأمل قوّته الدماء والدموع والخوف، لأمل منتصر. منّا نحن كان عبودي الذي طعنك وقتلك بابتسامته، قبل أن تهديه جنّة لحظة ظننت أنك تهديه النار.

ستفهم يوماً أيها القاتل، أن عبودي ولد لحظة استشهاده، وأن في كل منزل من منازلنا يولد عبودي آخر، سيقف في وجهك أيضاً يوماً ما، ليقول لك: «كلما سلبتنا حياة، سيهبنا الله حياة أخرى».

* ناجية من تفجير الطيونة في 23 حزيران الجاري

الأخبار ■ الاثنين 30 حزيران 2014 العدد 2331

تقرير

محمود سليم... هذا هو أبي

لطالما تأثرنا بأهلنا وخصوصاً بأبائنا الذين نأخذ منهم بعض خصالهم. الاب الفلسطيني مثل باقي الاباء، لكنه حمل هماً اضافياً، وخصوصاً اولئك الذين عايشوا النكبة وحملوا اولادهم وهربوا فيهم. هنا نسمع قصة احد هؤلاء الاباء

خالد جمعة

هل كان يدورُ في خَلَدِ أبي حينَ غادر قريةَ «حتّا» قبلَ اثنين وستين عاماً أنّه سيموتُ ويُدفَن في مدينةِ رفحْ عام 2000 وهو لم يعُد إلى بيتِهِ بعدُ؟

بالتأكيدِ لم يخطُر له ذلك ولو لثانية واحدة، بدليل أن المال الذي حمله معه من القرية كان كافياً لشراء مدينة رفح كاملةً، وجزء من مدينةِ خان يونس بحسبِ أسعارِ الأراضي في تلك الفترة (ثمانون قرشاً فلسطينياً للدونم الواحد).

أبي لم يكُن لديه بيارة. كانت يملك قطعة أرض لا يزرعُها مع جدي. لم تكن الأرضُ كبيرة، ولم يكن هذا سبب عدم زراعتِه لها. فقد كان يعملُ في صناعة أحجار البناء في معسكرات البريطانيين، اذ كان المسؤول عن توريد العمال إلى المعمل، ما وفّرَ له إلى جوارِ المال ثقافةً مختلفةً عمن حوله. فقد كان يذهبُ إلى السينما على نحو دائم، كما بنى بيتاً صغيراً من الحجر وشبابيكُهُ «أباجورات» من الخشب لم تكن معروفة في ذلك الحين. كان «غاوياً» على حدِّ تعبير أمي، التي أخذت منه الكثير من العادات. فقد كانت القرية وبشهادة سكانها تؤجِّلُ أعراسَها إذا كانَ أبي مشغولاً، اذ كان أبي «لوّيحاً» من الطراز الأول، ويقول الشعر الشعبي «على الواقف»، وحين يكون عمي هو عازف الأرغول، فإن انسجامهما في العرس يخلق مشهداً لا يُضاهى.

خبرةُ أبي الرئيسية في الحياة... البرتقال. كان يدخل إلى البيارة ويمشي بين الاشجار، وبسهولة مطلقة يحدد الوزن الذي ستنتجه البيارة. وفي احدى المرات أخذت منه الرقم المفترض في بداية الموسم، وبقيت أراقب حساباته يوميا طوال شهور العمل، وأجمعها في دفتر صغير. اكتشفت في نهاية الموسم أن الرقم الذي قاله والدي لم يزد إلا 150 كيلوغراما عن الوزن الذي حققته البيارة.

ليس هذا فقط، فقد كانت يداه ميزاناً لا يخطئ. وهنا لا أتحدث عن تخمينات، فعلى سبيل المثال، في عيد الأضحى كنا نحضر ميزان جارنا صاحب البقالة لنزن اللحم الذي سنوزعه على الأقارب. كان أبي يقطع اللحم ويضعه في كيس ويربطه، فأقول له: «انتظر قليلا حتى ازنها». يرد مبتسماً: «وزِّن انت وملكش دعوة»! زنت الأكياس من بعده، كلها من دون استثناء، وكانت جميعها تزن كيلوغراماً أو كيلوغراماً ونصف كيلوغرام لا أكثر.

محمود سليم، وهو الاسم الذي اشتهر به أبي، علّمنا جميعاً، أنا وأخواتي الخمس وأخويَّ. لم يتردد أو يشكو من مصروف أخي في مصر، الذي كان يصرف ستة أضعاف ما يصرفه أقرانه سنوياً. سمح والدي لأختي بالسفر للدراسة في مصر عام 1971، في الوقت الذي كان فيه الكثيرون يحجمون عن إرسال بناتهم إلى المدارس.

محمود سليم كان ديمقراطياً بالفطرة، ولن أنسى في حياتي كلمته بعدما تزوجت وقررت ترك مدينة رفح للسكن في مدينة غزة.

> كان يريد والدي الموت قبل طلب المساعدة من أحد

قال بهدوء: «لا أحبذ فكرة تركنا لتسكن في غزة، لكن الله يسهل عليك». أذكر حين كنا صغارا انني كنت شخصياً أتعرض لتوبيخ مرعب إذا أسأتُ إلى أختي الصغيرة: «إنت في إيش أحسن منها؟».

أبي كان مزارعاً لا يشق له غبار أيضاً. فقد زرع في متر مربع واحد أمام منزلنا، العنب والفلفل والباذنجان والبقدونس والجرجير... إلخ، ولم تذبل بين يديه شتلة واحدة، فهو على حد تعبير خالي: «إيدو خضرا».

أما عن القهوة التي أجَّلتُ الحديث عنها عن قصد، فلا أظن أن التاريخ الفلسطيني كله شهد أو سيشهد من يصنع القهوة مثل محمود سليم، اذ كان يستهلك أكثر من 5 كيلو غرام منها في شهر رمضان، لأن ثلاثة أرباع مخيم الشابورة في رفح (حوالى 50 ألف نسمة) كانوا يمرون مساءً لتناول القهوة من يديه، كما كانت علاقته بأصدقائي مستقلة عن علاقتهم بي، كانوا يحبونه على نحو لم أفهمه إلا متأخراً. ذات مرة تمنيت منه تعليمي طريقته في صنع القهوة. ضحك وقال: «بعمل قهوة من سنة 1936 وعمري في حياتي ما فكرت قديش بحط قهوة، بعاير بايدي وعيني وبحط وبسيبها تغلي من غير زمن محدد لما أحس انها استوت بنزلها».

أذكر ايضا كيف كنا انا واخوتي نترك الدجاج المشوي لنتعارك على قطعة خبز يحمصها أبي على النار، التي تعوّد اشعالها يوميا وصيفاً وشتاء إلى حين وفاته. لم يستعمل أي حطب غير حطب البرتقال، فهو كما يقول «نظيف وجمرته طويلة الروح».

من العبارات الأكثر حكمة التي قالها لي يوماً وهو يشرح لي ونحن في السوق . كنت في الثامنة . كيف انتقي اللحم الجيد او الخيار او الطماطم: «اسمع يابا، الغالي رخيص والرخيص غالي». طبعاً لم أفهم ما قاله يومها، لكن هذه الحكمة ستجد طريقها في حياتي بعد ذلك حتى يومنا هذا. فالشيء الغالي [حذاء مثلاً] تدفع فيه ثمناً مرتفعا، لكنه على المدى الطويل يصبح رخيصاً، لأنه قبل اهترائه تكون عشرة أحذية رخيصة قد اهترأت قبله، وبهذا يصبح الغالي رخيصاً والرخيص غالياً!

كان يقول لي، أريد أن أموت قبل أن يمد إليَّ أحدٌ يدَهُ. وفعلاً، في أواخر حزيران من عام 2000عاد من السوق وأخذ يزرع الريحان [الحبق] على باب بيتنا، فأحس بألم في رأسِه، ودخل في غيبوبة لمدة ثلاث ساعات فقط. مات والدي ودفن حيث عاش لأكثر من نصف قرن، وهو يتحدث عن [حتّا] ويحلمُ بها، ويحلم دائماً بإخوته الشهداء الثلاثة الموزعين على الزمن الفلسطيني كأنهم رمز المأساة الشخصية التي تتحول إلى رمز عام برغم فردانيتها.

قد يكون محمود سليم مجرد رجل يشبه رجالاً كثيرين، لكنه أبي. عرفته عن قرب، قرأتُ أحلامَه وعشتُ قضية التهجير من خلال

دمرت بيوت قرية حتّا خلال نكبة عام 1948 وأنشأ عليها الصهاينة عام 1949 مستعمرة «رفاحا» مستفيدين من المطار القريب الذي بناه البريطانيون خلال الحرب العالمية الثانية. ترتفع القرية 85 متراً عن سطح البحر، ويعتمد سكانها على زراعة الحمضيات. تتميز بيوت القرية بشكلها المستطيل وانتشار اشجار الصبار بينها. خلال النكبة هجّر لواء غفعاتي سكان القرية الى قطاع غزة المجاور، وطرد الصهاينة الجنود المصريين المنتشرين فيها.

(شعيب أبو جهل)

زينكو هاوس

ليس للأسرى من يكاتبهم

عبدالرحمن جاسم

«بعد اليوم الخمسين، يفقد الأسير المضرب عن الطعام أكثر من خمسين في المئة من جسده. عندها، يصبح معرّضاً للموت نتيجة هبوطٍ في القلب». هكذا يشرح منشورٌ إلكتروني مأساة الأسرى الفلسطينيين في سجون العدو الصهيوني، إلا أن الصمت لا يزال على حاله. لا يهتم أحدٌ بشأن الأسرى الفلسطينيين. ليس هناك من يحكي بشأنهم أو يهتم لأمرهم. فما لهم إذاً سوى الأمل بأن تكون عملية الاختطاف الأخيرة للجنود الصهاينة الثلاثة سبيلاً لخروجهم.

لا يهتم أبو مازن وسلطته للأسرى البتة. لا يوقفون شيئاً لأجلهم، لا يحتجون، لا ينفعلون، لا يفاوضون حتى على ظروف وأسباب اعتقالهم.. تستمر حياتهم، أي حياة أهل السلطة، عاديةً للغاية، في حين تذوب أجساد الأبطال الشامخين ببطء مجرم. يبدو أنهم ليسوا بحاجة إلى شيء من الرجل الذي قال منذ أيام إن الجنود الصهاينة المختطفين هم «بشر، ويشبهون الفلسطينيين»! لكنه لم يحدد هل يشبهون الفلسطينيين المضربين عن الطعام في سجون الاحتلال أم الفلسطينيين الشهداء بنيرانه، أم ممن هدمت بيوتهم جرافات الاحتلال؟ لا يعرف أحدٌ ما كان يقصده الرجل، وأزعم أن لا أحد يهتم بذلك أيضاً. على الجانب الآخر، لا يهتم زعماء التنظيمات الأخرى بالأسرى وبعذاباتهم، اللهم إلا بإصدار بعض بيانات رفع العتب المستنكرة والخجلى. لا أنشطة سوى تلك التي تضم عشرة أشخاص لا أكثر. لا تحركات شعبية، لا تجمّعات لا تنتهي، لا شيء! يترك الأسرى وحدهم في بيداء الأخلاق، في أرض العدالة الجرداء.. عراة إلا من كرامتهم وأملٍ بالخروج بقوة السلاح لا أقل. وفيما يمر الوقت يرتفع قمرهم، ويضيء، أكثر فأكثر. قبل أيام أعيد الأسير المحرر سامر العيساوي إلى الأسر، ليجاور . ربما . شقيقته

تقرير

رحلة الوصول إلى العمل

لو جاء مهندس من خارج غزة للعمل فيها، وتعرض لاختبار يخصّ وسائل النقل، فإنه لا محالة سيرسب أمام قواعد صنعتها المعاناة

عبد الرحمن نصار

السؤال الأول: «ماذا يمكنك أن تفعل بكمية كبيرة من الزيت الصناعي (السيرج) الناتجة من قلي آلاف حبات الفلافل، الوجبة الصباحية المفضلة لسكان المخيم؟»، يجيب المهندس في مقابلته الافتراضية بسؤال: «ما علاقة زيت القلي والفلافل بالهندسة؟».

تأتي الإجابة من رائحة الزيت الخانقة المنطلقة من عوادم السيارات في الشوارع. دخانٌ أبيض كثيف يقال إنه شديد السميّة تخلّفه سيارات الأجرة التي تتوقف كثيراً عن العمل لفقدان الوقود اللازم.

هذا هو الحل الذي اخترعه السائقون الغزيّون في هندسة الحصار ليشغّلوا سياراتهم، رغم مخاطره الصحية، لكن لا بديل أمامهم. فهم يقفون في الطوابير حتى الفجر بانتظار الوقود الإسرائيلي عند محطات التعبئة. وحينما تصل شاحنات الوقود لا يسمح لهم «الشرطي الحمساوي» بتعبئة «التنك» كاملاً حتى تكفي الكمية جميع المحاصرين.

حتى عندما تعمل السيارة على الوقود وتتوقف في منتصف الطريق، لا غرابة أن ينزل السائق إلى محل قريب ليشتري ليتر «سيرج» جديدة. سيكفيه الزيت اللامع رحلة العودة إلى طابور المحطة والسهر ليلة أخرى، وحبّذا لو خلطه بقليل من الوقود ليطيل عمر المحرك.

«ماذا يحل بالسيارة بعد تشغيلها بزيت القلي!»؟ نعود إلى السؤال عن هندسة الواقع لا الحصار. أكثر ما يكرهه طارح السؤال الإجابة بسؤال مقابل! «ماذا لو كانت السيارة تعمل بالبنزين لا بالسولار (وقود أثقل من البنزين)، هل ينفع استخدام زيت القلي معها؟».

ينطلق الخيال مجدداً للبحث عن إجابة. لا داعي لتتعب عقلك في ما سبقك فيه آخرون. انظر أيضاً إلى مؤخرات السيارات. لا يذهب تفكيرك بعيداً. ارفع نظرك قليلاً. ركّز على «كبّود (صندوق) السيارة». ستراه يتأرجح لأنه ليس مغلقاً بإحكام. كيف يستطيع أصحاب السيارات الحديثة إغلاقه جيداً وهم يضعون تحته جرة غاز؟ خطر آخر تنقله هذه السيارات. فهي مفخخة فعلاً، لكن بطريقة اضطرارية. كما لا تزال الشرطة توقف السيارات المماثلة للتأكد من خلوّها من الغاز. لكن حينما يشتد الحصار توقف حملاتها

> استخدام الغاز لجلب الرزق أم طبخه؟

حتى يتحرك الناس بحرية. استخدام زيت القلي لم يخلق أزمة كبيرة لأن السائقين لا يستخدمون زيتاً جديداً. فسعر الليتر يساوي سعر الوقود. وتعقد صفقات شراء الزيت مع أصحاب المطاعم ليلاً، لأخذ الزيت «المكرر» بأرخص الأسعار. أما الغاز فاستخدامه خلق أزمة كبيرة في البيوت. وكان السؤال الأهم: هل نستخدم الغاز لجلب الرزق أم لطبخه؟

نعود إلى الهندسة مجدداً. «أمام السيارة التي فقدت البنزين شارع يوصل إلى تلّ، نسميه سندة أو طلعة، كيف يمكن صعودها؟». يشعر المهندس المفترض بالإحراج، فلا شيء يمكن للمنطق أن يجيب عن حالة اللامعقول التي يعيشها هؤلاء. ألا يخافون من بدائلهم والسرطان عندهم كالريح تذرو هشيم الحياة؟

يشرح سائق: «لا شيء صعب، تُغلق أنبوبة الغاز. تُحول السيارة إلى البنزين. تضع الغيار على الرابع وتصعد. تصل الى آخر الطلعة فتغلق شبر البنزين وتعيد فتح الغاز وتكمل السير». يرد صديقنا: «هذا جنون! فاختلاط الغاز والبنزين كفيل بإحداث مصيبة». لا يجد السائق جواباً لتبرير الجنون سوى ضحكة عالية دوّت بين «زوامير السيارات». لا جنون في رأيهم أكثر من وجودهم تحت الاحتلال والحصار والتنظيمات سنوات متتالية. قبل انسحاب المهندس المفترض من اللقاء مع السائقين، طلبوا منه الإجابة عن سؤال أخير: «كيف يمكنك الوصول الى عملك ما دمت خائفاً من انفجار الغاز والتسمم من رائحة الزيت الثقيلة؟». منحوه فرصة الإجابة في اليوم التالي. صباحاً، كان عليه الوصول باكراً في يومه الأول في عمله الجديد. كل ما فعله بعد ساعة من الانتظار ركوب صندوق سيارة الشرطة، التي يعرض عليك عناصرها «توصيلة» الى أقرب نقطة ممكنة من وجهتك. بالطبع، لن تكون وحدك. ففي الصندوق معتقلون جنائيون مطئطئو الرؤوس. فهي السيارة الوحيدة التي تعمل على السولار الحقيقي، وفي خدمة الشعب أيضاً!

نظر إلى بزّته الرسمية وإلى المعتقلين حوله. «كيف جمعت الأيام بيننا في الصندوق نفسه؟ ... إنها لعنة الحصار لا هندسته!».

حسرتِه التي كان يخرجُها مع نَفَسِ التنباك الذي يعدُّهُ بيدِه. محمود سليم في الذكرى الثانية والستين للنكبة، وفي ذكرى رحيلِه العاشرة، ربما ما زال يحلمُ بـ[حتّا] حتى الآن، فمن يستطيع أن يجزمُ قطعاً بأن الموتى لا يحلمون!

بعدسة أهلها

غزة لا تعرف طعم النوم. صباحاً يخرج الغزيون إلى أعمالهم العادية يحاولون تأمين قوت يومهم. ليلاً، يعيشون «حفلات» القصف والجنون التي يشنها عليهم العدو الإسرائيلي. أخيراً، كانت طائرات العدو مسحراتي القطاع بقذائفها وضجيج محركاتها. لكن غزة لا تموت، وقد أضاءت فوانيسها لاستقبال شهر رمضان (نضال الوحيدي)

شيرين، وهو أمرٌ بات عادياً في هذه العائلة الفلسطينية البطلة. أمهم علّقت بكل رقة وشجاعة: «لم يمر عليّ عيدٌ منذ أكثر من عشر سنوات اجتمعت فيه مع أولادي جميعهم على طاولة طعام واحدة». هكذا هي حياة عائلات الأسرى. هل يعرف القادة ذلك؟ هل يهتمون بهذا الشأن؟ حينما سيخرج أبطالنا من سجونهم، سيهرع من لا أسماء لهم ويتصورون معهم، ربما ليأخذ بعضهم «السيل في» (أي كاميرا التلفون) معهم، فيتصور إلى جانبهم ثم ينشر الصورة على فايسبوك متباهياً بأنه شارك في إخراجهم! إلا أننا نعرف ـ ويعرفُ هو نفسه ـ بأنَّه ليس أكثر من طفيلي يشبه المحتلين السجانين أنفسهم! بعد اليوم الخمسين، يقبع أسرانا في صومهم وصمتهم وصبرهم. يقاومون بكل ما أوتوا من قوة. تصمت كل الأشياء، ويصغي القلب: نبضة نبضة، هكذا يرسم الشهداء طرقهم بأيديهم، بأيديهم وحدها فحسب!

رسائل صبابة وحنظلة

الجميلة فوساكو/ «مريم»

«اعذريني لإني رح أناديلك «مريم» برسالتي، يعني الإسم اللي أعطتك ياه «الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين» واللي أهلي وكل المخيمات كلهم بيعرفوكِ فيه. صدقيني مش عارفة كيف أبلش حديثي؟ حاسّة بمسؤولية ورهبة معينة بتوجيهي رسالة إلك! يمكن لإنك من الأبطال اللي ناضلوا مع الفلسطينيين بأرواحهم، أو لإنك أنجبتي بنت من قائد فلسطيني مهم من الجبهة، ونضالك كان زي ما بيقولوا «متكامل»: فيو حب وتعب وخطر وتضحية. من أول السبعينات أسستِ «الجيش الأحمر الياباني» واتحدتي مع الجبهة الشعبية وكنتِ ركن أساسي باختيار العمليات اللي أجبرت العالم كله يعرف بقضيتنا ويشهد على نضالنا».

في حدا ممكن ينسى عملية «مطار اللد» (أو مطار بن غوريون إسا)؟ اللي نفذها تلاتة من الجيش الأحمر بتل أبيب سنة 72 واستشهدوا لحظتها إلا واحد بس هوي كوزو أوكاموتو؟ أصلاً كوزو استشهد تحت التعذيب... وإسا إذا بدنا نحكي عن شهيد حي فهوي كوزو... يعني خالد، لأنو فقد عقلو من التعذيب... مين بينسى اختطاف الطيارة اليابانية سنة 73 وإجبارها تنزل بدبي لتطلّعوا مقابيلها محتجزين من الجيش الأحمر بالسجون اليابانية؟ واقتحام السفارة الفرنسية بهولندا سنة74 واحتجاز السفير الفرنسي حتى أجبروا فرنسا تفرج عن مناضلين فلسطينيين ولبنانيين؟ ما حدا بيقدر ينسى قديش كانت العمليات نوعية وناجحة، حتى إنّا منتمنى لو استمرت بعد. لو إنها بعدها لإسا، أكيد كانت عملت هزة بالكيان الصهيوني، أكيد كانت أعلنت تضامنها مع المعتقلين المستمرين بإضرابهم عن الأكل واللي تجاوز 65 يوم. أكيد كانت هددت وضغطت لتطلع أسرى من سجون الصهاينة. وأكيد كان واحد متل جورج ابراهيم عبدالله صار حر...

إعلانك حلّ الجيش الأحمر الياباني سنة 2001، كان خبر سيئ لكل الرفاق والفدائيين، حرام تنتهي حركة مناضلة وقوية متل الجيش الأحمر اللي تصنفت عالمياً على أنها من أكتر الحركات الفدائية «المثيرة للخوف». بعرف إنك قولتي بالمحكمة بعد الحكم عليكِ بالسجن 20 سنة، إنو هاد مش النهاية، بالعكس، بداية ورح تضلّوا منتشرين بقوة. كلامك فيه شجاعة هائلة بذكرني بصمود شعبنا، اللي قد ما مرق عليه سنين وحروب وصعوبات، بضل صامد ومكمّل لقدام. على فكرة عمي ومرتو تنيناتهم كانوا بالجبهة الشعبية، مرت عمي بتحكيلي بين فترة وفترة عن ذكرياتها لمن يوصل خبر قيامكم بعملية معينة، قديش الفرحة كانت تعبي المراكز، بس فيه تكتم كبير على السنين اللي ناضلتوا فيها، بحس إنها ما بتحب تحكي إلا أشيا بسيطة عن هاديك المرحلة، وكإنها كانت حلم!

حبيت أقولك إني التقيت ببنتك «مي» _ الجميلة قلباً وقالباً متلك _ خبرتني كيف عاشت 27 سنة تحت أسماء وهمية، كيف كانت هي وصغيرة كل إشي بحياتها أسرار قبل ما يعتقلوكِ سنة 2000: الأكل اللي بتوكلوه سر، اللغة اللي بتحكوا فيها سر، المعارف اللي عندكم سر... عرفت قديش كنتوا تتعذبوا لتضلّها هويتكم الحقيقية مخفية، وقدرتِ تخفي أثركم حوالي تلاتين سنة! «مي» اللي ضلّت تنتقل من منطقة لمنطقة، من مدرسة لمدرسة، يتمحي أثرها مطرح ما كانت وتختفي عن أصدقائها لحظة اللي بتحسي إنو في خطر على حياتكم. سمعت إنك بتلومي حالك على إنها ما عاشت طفولتها زيّ ما لازم، أو متل أي طفلة عادية، صدقيني بكفيها فخر إنها بنتك اللي كتبتِ كتاب بعنوان «قررت ولادتك تحت شجرة التفاح» كرسالة منك إلها، بكفيها شهرة أمها كمؤسسة للجيش الأحمر الياباني وقائدة عمليات فدائية، بكفيها إنها نتيجة «فوساكو» وقائد فلسطيني من الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين. (على فكرة حاولنا كتير نعرف منها مين القائد، كلنا عنا توقع واحد ومنتعامل مع الموضوع على إنو توقعنا حقيقي ومضبوط! يا ريت نعرف منك، ما بتتخايلي قديش رح نفرح بس نتأكد).

يمكن تفكري إنو الناس نسيوا، ما عادوا متذكرينك من وقت اعتقلوكِ! بحب أقولك إنو لا ما نسينا، ومش ممكن ننساكِ، ومنضل نحكي عن نضالك وتضحيات الجيش الأحمر ومنطالب بحريتك، يمكن على قدر المستطاع، بمقال، بتحرك على وسائل التواصل الاجتماعي، وأكيد منضل مقصرين بحقك وحق المناضلين، بس المهم إنك ببالنا دايماً. ووجود «مي» كتير بخلد وجودك أكتر خاصة مع قرارها الشجاع إنها تعيش بهويتها الحقيقية بعد سنين طويلة من التخفي. سمعت إنو «مي» مسموح تزورك مرة كل فترة بالسجن باليابان، بتمنى إنها تقدر توصلّك رسالتي، توصلك حبنا إلك، توصلك تحيات الرفاق من الجبهة...

خليكِ قوية متل ما عرفناكِ، متل ما وديع حداد _ الأسطورة _ عرفك، متل ما المقاتلين والفدائيين عرفوكِ، متل ما العالم كله عرفك».

تحياتي «مريم».

تهاني نصار

سينما

«أسبوع النقاد» ينطلق في متروبوليس... إنه لعالم قاس

بدءاً من الليلة، تستعيد الصالة البيروتية الأعمال التي عُرضت ضمن التظاهرة العريقة في «مهرجان كان السينمائي الدولي». على البرنامج، أفلام تعكس الظلم الكبير الذي يقع تحته الأفراد أو سكّان الجنوب بينما تغوص أخرى في علاقات حبّ متشابكة وأزمات وجودية مختلفة

بانة بيضون

ككل سنة، تقدّم «متروبوليس أمبير صوفيل» استعادة لأفلام «أسبوع النقاد» التابع لـ«مهرجان كان السينمائي». بدءاً من اليوم حتى 9 تموز (يوليو)، ستقدم تسعة أفلام أولها «تنفس» (2014 . 20:30 مساء اليوم) للمخرجة والممثلة ميلاني لوران. يتناول العمل صداقة حميمة تنشأ بين مراهقتين تتحول تدريجاً إلى شغف هوسي ومريض ينتهي بقتل إحداهما للأخرى. شارلي الفتاة الخجولة والانعزالية تفتتن بسارة الطالبة الجديدة الآتية إلى المدرسة التي تختلف جذرياً عنها بطبعها اللعوب وشخصيتها المسيطرة. تجد سارة في شارلي وأمها عائلة تحضنها وتعوّضها عن غياب أمها وسفرها المزعوم كما تدعي. تدخل سارة حياة شارلي وتحكم سيطرتها عليها بشخصيتها القوية والانتهازية. وبينما هي تتألق وتزداد شعبيتها، تصبح شارلي مجرد ظل يلاحقها كأنما الأولى تتغذى على ضعف الثانية ومنه تكتسب قوتها وتتلذذ بطريقة سادية بانهيارها وتدهور حالتها. لكن بمازوشية أيضاً، تغيب شارلي نفسها تدريجاً وتقبل بأن تكون مجرد مرافقة لسارة تحت تأثير افتتانها بها الذي لا يخلو من الرغبة المكبوتة تجاهها. براعة المخرجة في رسم الأبعاد النفسية المعقدة لشخصياتها النسائية وصراعاتها الداخلية هي إحدى نقاط قوة الفيلم التي تجعل هذه الدراما استثنائية، رغم أنّ العلاقة المضطربة بين مراهقتين في طور اكتشاف الحب والجنس والحياة هي ثيمة تناولتها العديد من الأفلام آخرها «حياة أديل» لعبد اللطيف قشيش ولو من زاوية مختلفة. ما هو مثير للاهتمام هو كيفية تناول المخرجة لهذه النماذج النمطية: سارة بطبعها المتفجر واللعوب، وشارلي المتكتمة والمنزوية، ثم سعيها لتفكيكها عبر الفيلم مبرزة الخيط الرفيع بين الهشاشة والقوة عبر التناقض بين الظاهر والداخل التي تجسده الشخصيتان. الشخصيتان تتساويان في نزعتهما للتدمير الذاتي وإدراكهما أن لا سبيل للتحرر من الأخرى إلا بإلغائها. حتى لو كانت شارلي هي المستضعفة من قبل سارة طوال الفيلم، فذلك أيضاً لأنها تتماهى مع دور الشخص المغيب وتنغمس فيه كأنما تجد فيه راحتها عوضاً عن المواجهة. ما يضيف إلى خصوصية الفيلم أيضاً هو الإيقاع التصاعدي الذي تعتمده المخرجة وتصور عبره تأزم حالة شارلي واختناقها التدريجي كأنما سارة تسحب الهواء من رئتيها عبر رمزية مرض الربو الذي تعانيه، إلى أن يصل المشاهد إلى نهاية الفيلم فعلياً وهو مقطوع الأنفاس. فيلم «أمل» (2014 . 6 تموز) للفرنسي بوريس لوجكين الذي حاز جائزة ضمن «أسبوع النقاد» في «كان». يروي العمل رحلة مهاجرين افريقيين، ليونار من الكاميرون وهوب من نيجيريا عبر الصحراء ليصلا إلى المغرب، على أمل التسلل من هناك بطريقة غير شرعية إلى إسبانيا. وحيدة بعدما باشر حراس الحدود باغتصابها، وحده ليونار يساعد هوب ويرافقها في رحلة السير الطويلة في الصحراء وصولاً إلى أقرب قرية حيث مقار للمهاجرين يسيطر عليها رجال العصابات. نزولاً عند طلب هوب التي لا تريد الانفصال عن ليونار وتصر على البقاء معه وترفض الانضمام إلى مقر النيجيريين، يضطر ليونار إلى دفع جزية لبقائها معه ثم يجبر على الزواج منها رغماً عنه. في نهاية ليلة العرس، يعرض لمن يدفع أكثر أن يمضي الليلة مع هوب وهي تذعن لذلك. بعد تلك الليلة، تعمل هوب في الدعارة لتجني هي وليونار المال كي يستطيعا إكمال رحلتهما والوصول إلى إسبانيا. يصور الفيلم عالماً رهيباً في قسوته لا يحكمه سوى قانون البقاء، حيث

> **يرمز المستذئب في شريط «حين تحلم الحيوانات» إلى الآخر المختلف**

جسد المرأة مباح والدعارة (بالنسبة إلى هوب) وسيلة وحيدة للتحرر والتحكم بالمصير. يحطّم الفيلم كل المعايير أو الأخلاقيات التي يمكن عادة الحكم على الشخصيات من خلالها. لا يمكن فهم دوافعها إلا من خلال تخيل درجة اليأس الذي بلغته. ليونار الذي ساعد هوب في البداية، يعرضها للبيع في ليلة العرس، لأنّ لا حلّ آخر أمامهما. لاحقاً، تقترح عليه هوب أن يرافقها لتمارس الدعارة في المدينة لأن الزبائن هناك يدفعون أكثر. مع الوقت، تنشأ بين الاثنين علاقة شراكة تتحول إلى حب فيما يحاولان إكمال مسيرتهما نحو أوروبا، أرض الحلم. ليونار يبقى مع هوب ويرفض الرحيل من دونها إلى اسبانيا حين تكتشف أنها حامل رغم أنه ليس طفله ويقتل لاحقاً نتيجة ذلك وهما على متن القارب قبل أن يصلا إلى إسبانيا. النهاية التراجيدية ليست متقنة بحبكتها الروائية، فقسوة الواقع المجرد التي ينقلها إلينا المخرج الآتي من خلفية السينما الوثائقية أشد تأثيراً. ينتقص أيضاً من قوة هذه الدراما عدم التكافؤ بين الممثل جاستن وانغ الذي يلعب دور ليونار في أداء بارع، بينما يبدو تمثيل أندورانس نيوتن التي تؤدي دور هوب أقل مصداقية. من بين الأفلام المختلفة من خلال الموضوع الذي تطرحه «حين تحلم الحيوانات» (2014 . 2 تموز) للدنماركي جوناس ألكسندر أرنبي. ماري فتاة وديعة ولطيفة كما تظهر لنا في بداية الفيلم. تهتم بأمها المقعدة وتذهب لتعمل في مصنع الأسماك حيث يتعرض لها العمّال ويحاولون إخافتها وتعنيفها. علامات غريبة تبدأ بالظهور على جسدها تترافق مع نمو غريب للشعر في أماكن غير معتادة. في سعيها لفهم المرض الذي أصابها، تكتشف ماري السر الذي يخفيه الجميع عن أنّ أمها مستذئبة افترست ذات يوم أشخاصاً حاولوا إيذاءها. لذا يحقنها أبوها يومياً بالمهدئات تبعاً لإرشادات الطبيب ونزولاً عند رغبة أهالي المنطقة حتى أصبحت عاجزة. ترفض ماري أن يكون مصيرها مثل أمها وتصر على مواجهة الجميع. تذهب إلى عملها رغم العلامات التي بدأت تظهر على جسدها، ما يستفز العاملين معها الذين يلاحقونها ويلقون بها في البحر. لكن بمساعدة حبيبها، تتحرر وتنقض على الجميع وتفترسهم. المثير في الفيلم أنه يعالج ثيمة المستذئبين لكن من زاوية جديدة، حيث يرمز المستذئب إلى الآخر المختلف. بالإضافة إلى هذه الأفلام، يروي Gente de bien (2014 . 7 تموز) للكولومبي فرانكو لولي قصة إريك ذي العشرة أعوام الذي ينتقل للعيش مع أبيه العاجز عن الاهتمام به في حين تتقرب ماريا إيزابيل ربة عمل الأب من إريك وتقوم برعايته. أيضاً، يعرض فيلم «أبقراط» (2014 . 3 تموز) للفرنسي توماس ليلتي الذي يتناول الأزمة التي يعيشها بنجامين الطبيب الشاب بعد أن يبدأ تدريبه في المستشفى حيث يعمل أبوه ولا تجري الأمور كما توقع. أما في «مظلم أكثر من منتصف الليل» (2014 . 8 تموز) للإيطالي سيباستيان ريزو، فيهجر دايفيد المراهق منزله بسبب رفض أبيه لهيئته الأنثوية ويذهب للعيش في حديقة عامة هي أشبه بعالم بحد ذاته يعيش فيه كل المهمشين منفصلين تماماً عن الخارج.

«أسبوع النقاد»: بدءاً من 20:30 مساء اليوم حتى 9 تموز (يوليو). «متروبوليس أمبير صوفيل» (الأشرفية . بيروت). للاستعلام: 01/204080

عن صوت الألم... والغضب الأبكم

فيلم «القبيلة» (2014) للأوكراني ميروسلاف سلابوشبيتسكي الذي يعرض في «متروبوليس أمبير صوفيل» (1 تموز/يوليو) ضمن «أسبوع النقاد»، هو فيلم صامت لو أنه متكلم في آونة واحدة. كل حوارات الشريط الحائز جوائز عدة، هي بلغة الإشارة التي يعتمدها الصم والبكم من دون ترجمة ولا موسيقى. إحساس غريب يراود المشاهد الذي يجهل لغة الإشارة في تجربة تنقل إليه شعور الأصم والأبكم. وفي حين يجاهد ليفهم الحوار، يحاول أن يلتقط معاني الكلمات التي لا يسمعها عبر الصورة.

كذلك، يمزج المخرج بين لغة الإشارة واللغة السينمائية في بعض المشاهد ليؤسس جمالية خاصة كما في مشاهد البداية حين نرى الضوء الذي يشتعل ثم يخفت معلناً انتهاء الحصة الدراسية. إنها تجربة صعبة لكن فريدة يعيشها المشاهد. رغم أنّه لا يفهم الحوار بدقة، إلا أنه يبدأ تدريجاً بالتواصل مع هذه اللغة من خلال إحساسه بتعابير اليدين والوجه. تتوالى الصور ليركّب قطع الفيلم كما الأحجية في رأسه. يروي العمل قصة سيرجي الأصم الأبكم الذي يدخل مدرسة داخلية للصم والبكم تحكمها عصابة مكونة من طلاب عنيفين وطالبتين مراهقتين تذهبان ليلاً في السرّ لممارسة الدعارة في موقف للشاحنات بهدف جمع المال والخروج من أوكرانيا. يدير أنشطة العصابة معلّم نجارة وآخر يعمل في المدرسة. يتعرض سيرجي يومياً للتعنيف والضرب من قبل أفراد العصابة إلى أن يأتي يوم ويُدهس فيه المسؤول عن مرافقة الفتيات إلى موقف الشاحنات،

> **يعتمد «القبيلة» على لغة الإشارة من دون موسيقى**

فيستبدلونه بسيرجي. المذهل بقسوته هو الميكانيكية والبرودة التي يصوّر فيها المخرج الأحداث كما حين تدهس الشاحنة مرافق الفتيات بينما يحاول أن يومئ للسائق لكنه لا يسمعه. بعدها، يقترب صديقه ويتفحصه ثم يتأكد من موته بهدوء قاتل. كذلك، فالكاميرا دائماً بعيدة على مسافة محايدة من الشخصيات، والأحداث تصوّر التفاصيل بميكانيكية. هذا ما نراه مثلاً في الموقف حين نراقب كل ليلة كيف تدور الفتيات بين الشاحنات ويطرقن باب كل واحدة بينما الكاميرا تتبعهن من بعيد عبر المسافات الضيقة بين كل شاحنة وأخرى، أو في المشهد الأخير حين يغتصب سيرجي آنا بعد أن يقتل الجميع. نراقب في مقدمة مشهد السرير واهتزازه كأنما صوت الغضب الذي لا نسمعه. ليس صمت الفيلم الظاهري هو الأقسى بل الصمت الداخلي التي تعيشه كل الشخصيات. وحده سيرجي المختلف الذي لا يبدو مخدراً بالكامل كغيره، يتفاعل. بعد ممارسة الجنس مع آنا، يغرم بها ويحاول منعها من ممارسة البغاء والسفر، فيعاقب بالضرب المبرح من قبل بقية الشبان، حتى يجن في النهاية ويسحق رؤوسهم بينما هم نائمون. لكن حتى هذه النهاية الرهيبة تبدو أقل قسوة من باقي الفيلم حيث التفاعل مفقود كأنهم جميعاً أموات منذ البداية باستثناء مشاهد الحب بين سيرجي وآنا حين يمارسان الحب للمرة الأولى. عبر التفاصيل المعبرة والجميلة، ينجح المخرج بصمت في تصوير التصادم بين الاثنين وكيف يرفض سيرجي أن يمارس الجنس مع آنا بالطريقة الميكانيكة التي تريدها ويقودها تدريجاً حتى تتخلى عن دفاعاتها. لكن سرعان ما تسدل الستار على مشاعرها مجدداً خصوصاً بعد المشهد الرهيب حين تجري عملية إجهاض ونسمعها تجهش في البكاء. الصوت الوحيد الذي نسمعه طوال الفيلم، هو صوت الألم.

بانة...

سينما العالم

«زولو» لجيروم سالي: تركة الأبارتهايد الثقيلة

علي وجيه

في جديده «زولو» (2013)، يقدّم الفرنسي جيروم سالي (1967) فيلماً مربكاً كثير المشاكل والهنات، حتى أنّه من المستغرب أن يكون هذا الشريط ختام «مهرجان كان 2013». جنوب أفريقيا هي مسرح الحدث: تاريخ زاخر بالعنف والدم في ظل الأبارتهايد، وعنصرية ما زالت آثارها طافية على السطح وعالقة في تكوين الضابط علي سوخيلا (فورست ويتاكر) الذي يكبت ذكرى حرق والده أمام عينيه ويقوم بالتحقيق في جرائم قتل وحشية مع زميله برايان إبكين (أورلاندو بلوم). هذا الأخير لا يبدو أفضل حالاً. ابن يكرهه وكثير من الكحول والجنس والضغط اليومي. الاثنان ميتان من الداخل، يفجّران ذلك في العمل وضمن محيط اجتماعي مضطرب وعلاقات متوترة.

الموضوع أكبر من جرائم قتل عادية بطبيعة الحال. وراء الأكمة مؤامرة كبيرة تتعلّق بتجارب كيماوية وعقار يطلق الغرائز الوحشية لدى متعاطيه. قبائل الزولو ما زالت بيننا وداخلنا. هم نحن عندما تتوافر الظروف لذلك.

يُضَاف إلى ذلك سوداوية الشخصيات وعوالمها المظلمة التي تنقل طرح الفيلم إلى مستوى أعلى من مجرّد فيلم جريمة تشويق.

هنا تبدأ مشاكل الشريط. سالي البارع في توليف حبكات التشويق ومشاهد الأكشن (مؤامرة بورن ـ 2011)، لم ينجح في إضافة اللمسة القادرة على التصدّي لكل ذلك سواءً على مستوى النص أو الأسلوبية التي بقيت على السطح. تشعّب في خلق أزمات اجتماعية لشخصيات غير مؤثّرة، فاجترح بنية متشظية تفلّت منها الإيقاع في كثير من الأحيان. بعض الخيوط غير مجدية ولم تكن ولّادة لما يمكن البناء عليه ضمن سيرورة الفيلم. هكذا، لم ينجح صاحب «أنطوني زيمر» (2005) في فرض إيقاع درامي محكم، كما فعل آلان باكولا في The Pelican Brief (1993) أو ريتشارد دونر في «نظرية المؤامرة» (1997). أيضاً لم يستغل ثنائية المحقق الأبيض/ الأسود كما ينبغي في بلد تعجّ شوارعه الجانبيّة بمافيا المخدرات والسلاح والعوالم السفلية.

على صعيد الأداء، لا يبدو أنّ أورلاندو بلوم سيختلف عن السابق في انطلاقته المهنيّة الجديدة. بذل جهداً ليبدو مأزوماً أسيراً لماضيه وهواجسه من دون أن يحقق اختراقاً لسقفه المعتاد. في المقابل، يبدو ويتاكر أكثر تمكّناً وقتامةً، فهو يحترق من الداخل ويموت ببطء. يبتعد عن كل خيط مضيء في حياته، عدا أمّه التي تبقي بقعة حيّة داخله.

تبقى مشاهد الصحراء الأخيرة موفقة. عاد حفيد الزولو إلى أصله ليصطاد فريسته ويقتلها بدم بارد رغم أنّه ممثّل القانون والعدالة. نعم، ما زالت تركة الأبارتهايد ثقيلة وحضورها شرساً، ولا يبدو أنّ ذلك سيتغيّر قريباً.

فيلم قصير

ميار النوري يرمي «طابة الأمل»

لم يتعلّق ميّار النوري (1992) بالتلفزيون كثيراً رغم نجومية والده التي فتحت أمامه الطرق في سنّ مبكّرة. فضّل بناء شخصية مستقلة ومساراً خاصاً به. درس الغرافيك في لندن، ثمّ طار إلى فلوريدا لدراسة السينما في جامعة «فول سايل» المرموقة، محققاً عدداً من الأفلام الدراسية التي كان آخرها مشروع تخرّجه «التقاء العقول» (2013). هنا نتلمّس عقلية طازجة متخمة بالحداثة والتقنيات والتفكير العلمي. زوايا مدروسة وتقطيع رشيق وإضاءة دراميّة تتجاوز الدور الوظيفي. تيمات تقارب اختلاف الثقافات والأصول والأعراق، لتدعو إلى الحوار ونبذ العنف والبحث عن الإنسان وسط الصراع والعنف.

بعد العودة إلى دمشق، شرع المخرج الشاب في التحضير لفيلمه الأوّل محلياً بعنوان «طابة أمل». الشريط القصير الذي تنتجه «المؤسسة العامة للسينما» يدور في الفلك نفسه، ملامساً الحالة السوريّة من خلال لعبة كرة قدم وحكاية حب صغيرة. إسقاط واضح على فريقي «النظام والمعارضة» في دعوة إلى التعاون انتصاراً للحب وتقبّل الآخر. ثمّة براءة وطرافة وأسلوبية تقترب من سينما ويس أندرسون في التقطيع والسرد وبناء العلاقات.

في حديثه لـ«الأخبار»، يؤكّد ميّار «تقديم الحكاية على المنحى الفكري. أريد صنع فيلم يقترح حدوتة واضحة وممتعة لمشاهده، إضافةً إلى البطانة السياسية التي تأتي لاحقاً. البراءة ما زالت موجودة رغم الحرب. الأطفال هم الأمل، والتسوية هي المنقذ للبلاد».

اللافت أيضاً في الفيلم عودة عباس النوري إلى السينما بعد غياب حوالى 30 عاماً. سيظهر نجم «باب الحارة» في دور صغير هو صاحب مكتبة يبيع كرة القدم بسعر زهيد مقابل خدمات طريفة، ليكون «طابة أمل» خامس أفلامه بعد «عشاق» لمروان عكّاوي، و«حب للحياة» لبشير صافيّة، و«قتل عن طريق التسلسل» لمحمد شاهين و«التقرير» لدريد لحام. وفي البطولة يحضر الممثّل الشاب ريمي سرميني إلى جانب طفل يقف للمرة الأولى أمام الكاميرا.

لا يخفي عبّاس النوري استياءه من رصيده السينمائي. «لم يضف لي شيئاً» يقول لـ«الأخبار» مردفاً: «لم نصل في السينما إلى مستوى الصناعة، وبقينا في إطار التجارب الذاتية والهواجس الشخصية لمخرجين لم يكترثوا للجمهور فابتعد عنهم». مع ذلك، يتفاءل النوري ببعض السينمائيين الشباب، ويتحمّس للعمل معهم «إذا كان المشروع ناضجاً ومغرياً».

الأكاديميون الشباب يعدّون على الأصابع في المشهد السينمائي السوري، وهم مَن يعوّل عليهم في الإضافة وعمل الجديد والمختلف. ضمن هذا السياق، يبدو فيلم ميّار النوري مرتقباً، وهو أكثر مَن يدرك ذلك.

علي...

رادار

عباس النوري وديمة قندلفت بطلان خارج بازار رمضان

دمشق ـ **محمد الأزن**

ستدور كاميرا الدراما السوريّة في دمشق خلال رمضان في مسلسلين جديدين يجري إنتاجهما للعرض خارج الموسم الرمضاني هما «عناية مشددة» للمخرج أحمد إبراهيم أحمد، و«شهر زمان» لزهير قنوع، بينما يستكمل الليث حجو تصوير «الحقائب . ضبّوا الشناتي» (تأليف ممدوح حمادة) للحاق بالعرض في شهر الصوم، ويواصل فريق عمل «باب الحارة» تصوير الجزء السابع تحت إدارة المخرج عزام فوق العادة، بإشرافٍ عام من بسّام الملا، بعد إتمام الجزء السادس.

على ما يبدو، فإنّ تضييق منافذ العرض أمام الدراما السوريّة في الموسم الحالي بسبب تزامن المونديال مع رمضان، لم يثنِ شركات الإنتاج عن الدخول في أعمالٍ جديدة. بدأ المخرج أحمد إبراهيم أحمد تصوير «عناية مشددة» أوّل من أمس عن نص لعلي وجيه ويامن الحجلي (إنتاج شركة «قبنض»). وتدور أحداث المسلسل بين دمشق واللاذقية وبيروت في العامين الحالي والسابق. وعلى هذا الأساس، فالعمل معاصر جداً، وكشف صنّاع «عناية مشدّدة» لـ«الأخبار» أنّ «المسلسل يتناول يوميات المواطن، في ظلّ ما تشهده البلاد من تغيرات اقتصادية، وعنف عبر كثير من التفاصيل التي تعكس صورة الواقع الذي يعيشه السوريون على غرار «الخطف والنزوح والاتجار بالأعضاء».

وبهذا المعيار، فإن «عناية مشدّدة» سيكون عملاً سورياً اجتماعياً معاصراً من العيار الثقيل، ولن يكتفي بأن تكون الأزمة السوريّة خلفيةً لأحداثه، بل سيمضي إلى مسافات أبعد في تشريح الواقع السوري اليوم. يضمّ العمل على قائمة أبطاله عبّاس النوري وديمة قندلفت وأيمن رضا ومهيار خضّور ومرح جبر ويامن الحجلي وفادي صبيح ورامز الأسود وأندريه سكاف وآخرين، بينهم جميع خريجي الدفعة الأخيرة من طلاب «المعهد العالي للفنون المسرحية». وتجسّد ديمة قندلفت إحدى الشخصيات المهمة في العمل، إذ تلعب دور حنين، ابنة أبو المعتصم (الممثل عبّاس النوري) وهو رجل فاسد، يستغلّ الأزمة لتعزيز نفوذه وزيادة ثروته.

النوري وقندلفت يشكّلان ثنائياً أيضاً أمام كاميرا زهير قنوع، بدوري يوسف، وجوري في مسلسل «شهر زمان» الذي بدأ المخرج قنوع تصويره منتصف الشهر الحالي، عن نصّ من تأليفه (إنتاج «المؤسسة العامة للإنتاج التلفزيوني والإذاعي» بالشراكة مع «قبنض»). يقول قنوع بأنّ «شهر زمان» هو «شهر من عمر مجموعة شخصيّات تعيش في دمشق وسط التناقضات الحاصلة، وجنون العنف والإرهاب. شيبٌ وشباب، جميعهم يعيشون مزيجاً من الألم والحزن، والإصرار على البقاء». العمل الذي تدور أحداثه في العام الحالي، يضيء على تجار الحرب من خلال شخصية جوري. يصرّح زهير قنوع لـ«الأخبار» بأنّ جوري «صحافية سوريّة، تكتشف حقائق كبرى بالمصادفة تخصّ زوجها (فوّاز ـ وائل رمضان) ومهنته. ومن هذه الاكتشافات نطلّ على موضوع تجّار الحرب، ونناقشه موسعاً، ليشكّل المادة الفكرية الأساسية للعمل». وأشار قنوع إلى صعوبة دور جوري الذي «يتطلّب قدرات أدائية فائقة». ونوّه إلى خصوصية شخصية يوسف (عبّاس النوري)، أحد أبطال العمل الرئيسيين ووصفها بـ«الشخصيّة الرومانسية الواقعية». هو «شخص علماني يؤمن بالعمل والمعرفة، وفي الوقت ذاته، رومانسي حالم ومتأمّل ينتمي بأفكاره وأخلاقه إلى الزمن الجميل. ليس له هوى بالسياسة، وبعيد من أيّ اصطفافات.

> «عناية مشددة» و«شهر زمان» يغوصان بجرأة في التبعات الاجتماعية للأزمة السورية

لكن حين يوضع في مواقف معينة أثناء الأحداث الدائرة في البلاد، تظهر وطنيته بشكل واضح، مثله مثل أيّ سوري حريص على مصلحة البلد». وأضاف قنوع «يوسف، طبيب أطفال، ومهتم بشؤون عائلته، لكنّه ضدّ مؤسسة الزواج، ويُؤمن بفشلها، إلى أن يقع في قصّة تجعله يعيد التفكير في حساباته». ويضمّ العمل سمر سامي وميسون أبو أسعد ونجاح سفكوني وأندريه سكاف ومحمد قنوع ورنا جمول وسعد مينا وسوسن ميخائيل...

إذاً، عملان سوريان يتمّ تصويرهما في رمضان للعرض خارج الموسم الحالي، فهل بدأت تتشكّل ملامح بموسمٍ موازٍ لعرض المسلسلات على المحطّات خارج شهر الصوم؟ سؤال توجّهنا به لديانا جبّور المديرة العام لـ«مؤسسة الإنتاج الإذاعي والتلفزيوني» الشريكة في إنتاج «شهر زمان»، فأجابت: «نرغب بذلك، ويبدو أنّه بدأ اختبار هذا الخيار وقد أثبت جدواه. من حيث المبدأ، لا جاهزية من جانب القطاع الخاص أو المعلنين لتغيير سلوكهم بسهولة، لكن أعتقد أنهم اختبروا هذه الإمكانية، ورأوا من الوارد تقديم عروض خارج الموسم الرمضاني».

وهنا نشير إلى أنّ ثلاثة مسلسلات سوريّة عرضت على المحطّات العربية قبل رمضان عام 2014، وسيعاد عرضها خلال الموسم الرمضاني، هي «نساء من هذا الزمان» (تأليف بثينة عوض، إخراج أحمد إبراهيم أحمد، إنتاج «قبنض»)، و«صرخة روح2» (لعدّة كتاب ومخرجين)، و«خواتم» (فكرة ناديا الأحمر، عالجها درامياً عبد المجيد حيدر، إخراج ناجي طعمي) والمسلسلان الأخيران من إنتاج «غولدن لاين».

ديمة قندلفت وعباس النوري في مشهد من «شهر زمان» (تأليف وإخراج زهير قنوع)

خارج السباق

أعلنت شركة «غولدن لاين» تأجيل عرض مسلسل «ما وراء الوجوه» لما بعد شهر رمضان «لإعطاء المسلسل الفرصة التي يستحقها من العرض». وردّت الشركة بلهجة قاسية على اتهامات كاتب العمل فتح الله عمر بسوء تنفيذه في بيان أصدرته. وأشارت إلى أنها لجأت إلى الكاتب نجيب نصير «الذي أجرى تعديلاً شاملاً وكاملاً على النص، ما رقّاه إلى مستوى قوي وكبير، إضافة إلى تعديلات المخرج مروان بركات التي أسهمت في إكمال الجهد المبذول من نصير». ويضم المسلسل بسام كوسا (الصورة) وأيمن زيدان وهبة نور وسلمى المصري ونادين وسامر اسماعيل وأحمد الأحمد.

تحت الضوء

beIN تصادر سما لبنان؟

زكية الديراني

كان المدير العام لـ«تلفزيون لبنان» طلال المقدسي، يعلم جيداً أن قناة beIN Sports سترفع دعوى على شاشته قبل سفره إلى الخارج، وتطالبه بوقف عرض مباريات كأس العالم التي تُجرى حالياً في البرازيل (الأخبار 2014/6/17). بالفعل، تحقّقت توقّعات المقدسي، ورفعت المحطة القطرية دعوى تقضي بموجبها وقف عرض المباريات. هذه الخطوة المفاجئة والسريعة، فتحت الحرب بين القناة القطرية وزميلتها اللبنانية. ورأى مصدر داخل «تلفزيون لبنان» أنّ الدعوى ضدّ الشاشة اللبنانية هي بمثابة دعوى ضدّ لبنان كلّه، لأنها تستهدف محطته الرسمية. ويضيف المصدر أنّ أسباب رفع الدعوى هي احتكار beIN Sports للمونديال، وانزعاجها من نجاح «تلفزيون لبنان» في نقل الحدث. كذلك تسعى الشاشة القطرية إلى حرمان المشاهدين في المناطق النائية متابعة الحدث الرياضي. ويوضح المصدر أنّه في غالبية قرى الجنوب والبقاع والشمال، لا محطات لتوزيع الصحن اللاقط على المنازل كافة، فوجد أهلها في «تلفزيون لبنان» متنفّساً لهم لمتابعة المباريات.

في حديث لـ«الأخبار»، يلفت طلال المقدسي إلى أن «الدعوى القضائية رفعتها القناة القطرية لدى قاضي الأمور المستعجلة في بيروت، وحدّد اليوم صباحاً (9:00) موعداً للنظر في القضية في قصر العدل في بيروت. وسيحضر محامو «تلفزيون لبنان» الجلسة بكل ثقة، على أمل التوصل إلى حلّ يُرضي اللبنانيين». وأوضح المقدسي: «وصلت الدعوى القضائية يوم الجمعة الماضي إلى القناة، لكن لم يكن هناك مَن يتسلمها، لذلك تم تبليغنا بالخطوة». يشعر المدير العام لـ«تلفزيون لبنان» بثقة من خطوة نقله للمونديال، قائلاً «إن المباريات أثلجت قلوب اللبنانيين الموجودين في مناطق بعيدة. القانون الدولي والمحاكم الأوروبية أقرّت بأن مشاهدة المونديال حق من حقوق المواطنين، فكيف نغض الطرف عن ذلك؟». وعند سؤال المقدسي لماذا قرّرت قناة beIN Sports رفع الدعوى حالياً بعد مرور أيام على بثّ الحدث؟ يجيب: «لا أعرف، هم من يملكون الجواب فقط. لقد تواصلت سابقاً مع beIN Sports وسألتهم عن مطالبهم لكي يتمكّن «تلفزيون لبنان» من نقل المباريات، لكنّ جوابهم كان دوماً: قدّموا لنا عروضكم». وعن توقعاته لجلسة اليوم، يجيب المقدسي بابتسامة: «سأدافع عن حقوق اللبنانيين بكل عزم. نحن نبثّ عبر تردّداتنا وأجوائنا اللبنانية، ولم ننقل المونديال عبر beIN Sports أو شركة «سما» الوكيل الحصري لتوزيع القنوات القطرية في لبنان». ويصرّ المقدسي على مواصلة نقل المونديال الذي كان بمثابة انتصار للبنانيين، لافتاً إلى أنه يتابع القضية عن قرب، وأنّ المباريات ستكمل بثّها كما جرت العادة. إذاً، معركة جديدة يخوضها «تلفزيون لبنان» ضد المحطة القطرية التي تسعى للاحتكار، فهل يتابع اللبناني المونديال على شاشته أم ينتصر الظالم على المظلوم؟

> حدد صباح اليوم موعداً للنظر في القضية في قصر العدل

رمضان 2014

سعاد حسني أيضًا ذاهبة إلى «المرافعة»

مزج المؤلّف تامر عبد المنعم بين قصة «الساندريلا» ومقتل سوزان تميم في دبي، ليخرج بأبطال مسلسله الذي عرضت حلقته الأولى أول من أمس. إلا أنّ زحمة الشخصيات في الحلقة أضاعت المشاهد بعض الشيء

محسن محيي الدين وباسم ياخور في مشهد من «المرافعة»

القاهرة ـ **أحمد جمال الدين**

رغم أنّ سبع سنوات هي الفارق الزمني بين رحيل «سندريلا الشاشة» سعاد حسني (1943 ـ 2001) والفنانة اللبنانية سوزان تميم (1977 ـ 2008)، إلا أنّ الممثل والكاتب المصري تامر عبد المنعم مزج بين «جريمتي القتل» في الحلقة الأولى من مسلسل «المرافعة» (إنتاج «مدينة الانتاج الاعلامي» وشركة «سينرجي»). العمل الذي ألّفه عبد المنعم وأخرجه عمر الشيخ، ويؤدي بطولته باسم ياخور ودوللي شاهين وفاروق الفيشاوي ومحسن محيي الدين ودينا وشيرين رضا وسميحة أيوب وكريمة مختار وعمر حسن يوسف، تبنّى الرواية التي تقول بمقتل سعاد حسني في لندن، ومزج القصة مع جريمة سوزان تميم التي أدين فيها رجل الاعمال المصري هشام طلعت مصطفى والضابط محسن السكري.

الحلقة الأولى التي عُرضت أول من أمس، اعتمدت الأسلوب السينمائي في المعالجة. بدأت الأحداث بجريمة قتل الفنانة نوران شويري التي جسدت دورها دوللي شاهين خلال وجودها في شقتها في العاصمة البريطانية، بينما قام الجاني باستبدال ملابسه خلف كاميرات المراقبة الموجودة في العقار الذي تقيم فيه. وهو الأسلوب نفسه الذي اتبعه المتّهم بقتل سوزان تميم الضابط السابق محسن السكري الذي قضت المحكمة بسجنه مؤبداً، إذ رصدت كاميرات مراقبة شرطة دبي تحركاته بعد ارتكاب جريمته.

وأطلّ سمير صبري في مشهد واحد فقط من عاصمة الضباب، متحدثاً في تحقيق تلفزيوني حول مقتل الفنانة الشابة، وهو البرنامج نفسه الذي قدمه عقب وفاة سعاد حسني في لندن، ونقل صوراً وفيديوهات من شقتها ولقاءات مع أصدقائها المقربين وزملائها في لندن خلال فترة مرضها، وعرض يومها عبر العديد من الفضائيات، فيما اختار فريق العمل عام 2010 محوراً للأحداث.

> لم يطل فاروق الفيشاوي إلا في مشهد واحد محاولا تقليد محامي حسني مبارك

أما الممثل السوري باسم ياخور، فأطلّ في الحلقة بشخصية رجل الأعمال جمال أبو الوفا، مقترباً من ملامح رجل الأعمال هشام طلعت مصطفى المدان بالتحريض على قتل سوزان تميم، وفي تماس في الوقت نفسه مع شخصية أحمد عز رجل الأعمال البارز في «الحزب الوطني» قبل الثورة. وظهر جمال أبو الوفا وهو يطلب من إحدى الشخصيات الامنية الاستعانة بضابط سابق تقاعد من الجهاز الأمني ليعمل في شركته في العراق التي تعاني من تكرار اختطاف موظفيها لطلب فدية. وهي خطوة لتعريف جمال أبو الوفا بالضابط المتقاعد أشرف الذي وقف إلى جواره في قفص الاتهام خلال محاكمتهما في قتل نوران شويري. من جهته، لم يطل فاروق الفيشاوي إلا في مشهد واحد كمحامي لرجل الأعمال جمال أبو الوفا في القضية المتّهم بها.

وبدا واضحاً من خلال طريقة حديثه أنّه يحاول تقليد المحامي فريد الديب محامي الرئيس الأسبق حسني مبارك. أراد مؤلف العمل تامر عبد المنعم أن يعطي انطباعات سريعة في الحلقة الأولى عن كل شخصيات العمل، إلا أنّه لم يوفّق في ذلك خصوصاً مع قصر مدة الحلقة التي لم تعطه مساحة زمنية كافية لإبراز التعريف الذي أراده بكل شخصية بخلاف أسلوب الـ«فلاش باك» الذي لم يتضح درامياً على الشاشة بشكل جيد.

اللافت أنّ شارة العمل بدأت بعد الانتهاء من مشهدي جريمة القتل وظهور سمير صبري. ضمت الشارة أسماء أبطال المسلسل مرتين: الأولى شملت صور الفنانين المشاركين بأسماء الشخصيات التي يقدّمونها، والثانية بأسمائهم الحقيقية مع صورهم أيضاً. وكان لافتاً تأخر ترتيب اسم الممثلة اللبنانية دوللي شاهين على الشارة مقارنة بباقي فريق العمل رغم الترويج بأنّها بطلة العمل الأولى.

«المرافعة» على قناة «cbc دراما» (الثانية صباحاً ويعاد في الثالثة ظهراً) وعلى «cbc 2» (الخامسة صباحاً ويعاد 11 صباحاً)

القنوات المصرية تستميت على الصدارة

القاهرة ـ **محمد عبد الرحمن**

بينما تسيطر الحيرة على مشاهدي الشاشات المصرية لاختيار المسلسلات والبرامج الأحق بالمتابعة في أيام رمضان الأولى، لا تزال حمى المنافسة مشتعلة بين تلك القنوات التي تجتمع ضدّ الغريب وتفترق عند اللزوم. مئة مليون دولار على الأقل هي عائدات إعلانية يتوقعها أبرز خبراء الإعلام في مصر من الموسم الدرامي الحالي. تحقيق ما هو أقل من هذا الرقم يعني أنّ المعركة لم تؤت ثمارها كما ينبغي. المعركة المقصودة هنا هي تلك المستمرة منذ أشهر بين كبريات القنوات من جهة، و«أم. بي. سي. مصر» من جهة أخرى، وقد دخلها أخيراً التلفزيون المصري، بعدما وقّع بروتوكول تعاون مع المحطة السعودية أدى إلى عاصفة من الاعتراض لدى القنوات المصرية، وخصوصاً «النهار»، «سي. بي. سي» و«الحياة». ووفق معلومات جمعتها «الأخبار» في الأسابيع الأخيرة، فالكثير من اللاعبين في الوسط الفضائي المصري يعدّون رمضان الحالي حدّاً فاصلاً يريدون تجاوزه بنجاح، لأنه يسهم في ترسيخ قنوات المقدمة في السباق المستمر على الصدارة، بعيداً عن تقارير شركات الأبحاث والجدل الدائر حولها. علماً بأنّه جرى إبعاد شركة ipsos عن الساحة وعدم الاعتراف بنتائجها، على الأقل على مستوى القنوات المصرية.

عادل إمام وادوارد في مشهد من مسلسل «صاحب السعادة»

ما سبق يفسّر السباق المحموم والمُبكر لدى المحطات لتأكيد تصدّر مسلسلاتها للسباق. كل قناة تحرص على أن تكون لديها برامج منوّعة، وخصوصاً في مجال الكاميرا الخفية بالقوة نفسها كي تحول دون انفراد «أم. بي. سي. مصر» بالإقبال الذي تحقّقه برامج رامز جلال المثيرة للجدل. والدليل هو استعانة شبكة تلفزيون «الحياة» بنجم في حجم محمد فؤاد لتقديم برنامج مماثل هو «فؤش في المعسكر» الذي يقوم على إيهام النجم الضحية بأنه دخل خطأً المياه الإقليمية الإسرائيلية. ورداً على انفراد «أم. بي. سي. مصر» بمسلسل «صاحب السعادة» لعادل إمام (الكاتب يوسف معاطي والمخرج رامي إمام)، حرصت كل قناة على أن يكون مسلسلها الذي يُعرض في وقت الإفطار ذا جاذبية خاصة. عرضت «الحياة» مثلاً مسلسل «أبو هيبة في جبل الحلال» (إخراج عادل أديب) لمحمود عبد العزيز. وخاضت «النهار» غمار المنافسة بـ«كلام على ورق» لهيفا وهبي (إخراج محمد سامي)، مع الوضع في الاعتبار أنّ غالبية القنوات أخفت مواعيد عرض أعمالها حتى ساعة متأخّرة من مساء أول من أمس، قبل أن تُطلق في الـ 11 ليل السبت الحلقات الأولى من المسلسلات. إنّها عادة دشّنها قبل خمس سنوات الإعلامي أسامة الشيخ في التلفزيون المصري، حين بدأ عروض الحلقات الأولى قبل سحور اليوم الأول من رمضان. الحرب المستعرة لم تتوقف عند هذا الحدّ. تزايدت الضغوط على التلفزيون المصري، فنجحت فعلاً في منعه من عرض «صاحب السعادة» بشراكة إعلانية مع «أم. بي. سي». وبذلك يكون قد جُمِّد بنحو غير رسمي بروتوكول التعاون بين «ماسبيرو» والقناة السعودية. لكنها جولة قد تعقبها جولات أخرى، إذ ما زال رئيس «اتحاد الإذاعة والتلفزيون المصري» عصام الأمير، يرفض التعاون مع القنوات المصرية التي خذلته قبلاً على حدّ تعبيره. حتى ينتهي السباق بعد 28 يوماً، سيظلّ السؤال مفتوحاً: هل يَحسم رمضان 2014 الصراعات داخل السوق المصري إلى الأبد، أم تنطلق جولات أخرى بعد نهاية شهر الصوم؟ وهل تقتنع القنوات المصرية بأنّ المنافسة الحقيقية تقوم على إنتاج أعمال متميّزة حقاً، أم تركّز مجهودها فقط على إبعاد المنافسين عن الساحة؟

◄ استمراراً للانتقادات التي توجّهها الاعلامية **هالة سرحان** للممثلة **آثار الحكيم** بعد هجوم الأخيرة على **رامز جلال**، سخرت سرحان في حلقة أول من أمس من برنامجها اليومي «آن الأوان» (قناة «المحور») من ثرثرة الحكيم. إذ بثّت جزءاً من تصريحات الحكيم على النصف الأيسر للشاشة، ونامت سرحان على وسادة في النصف الأيمن تعبيراً عن إصابتها بالملل. وكانت محكمة القضاء الإداري قد رفضت دعوى حرّكتها آثار الحكيم لوقف عرض برنامج «رامز قرش البحر» (أم. بي. سي. مصر)، واكتفت المحكمة بأحقية الحكيم في المطالبة بعدم عرض حلقتها فقط فيما طالبت الشركة الحكيم بردّ مبلغ 50 ألف جنيه (7 آلاف دولار)، حصلت عليها الحكيم مقابل التصوير.

◄ ضمّت قنوات lbci وldc وlbci Drama مسلسلين سوريين جديدين إلى باقة أعمالها التي تعرض في رمضان وهما «**الحقائب - ضبّوا الشناتي**» (الكاتب ممدوح حمادة والمخرج الليث

حجّو) و«**بواب الريح**» بطولة **دريد لحّام** (الصورة) (وإخراج المثنى صبح). وكانت lbci قد قرّرت عرض مسلسلات «باب الحارة 6» (إخراج عزام فوق العادة) و «الإخوة» (إخراج سيف الدين سبيعي وسيف الشيخ نجيب)، و «صاحب السعادة» (إخراج رامي إمام) لشهر رمضان 2014.

◄ كالعادة، تثير الممثلة المصرية **صابرين** الكثير من الجدل على مواقع التواصل الاجتماعي بعد استمرار ظهورها بـ «الباروكة» في مسلسلات رمضانية رغم أنها ترتدي الحجاب. وكانت صابرين قد أكّدت حصولها على فتوى تجيز لها التمثيل بالشعر المستعار طالما أنه ليس شعرها الحقيقي.

◄ تحلّ الممثلة المصرية **غادة عبد الرازق** الليلة (23:00) ضيفة على برنامج «**ولا تحلم**» (mtv _ «الحياة» المصرية) الذي يقدّمه نيشان ديرهاروتيونيان. ومن المتوقع أن تطلّ كل من هيفا وهبي وآثار الحكيم وليلى غفران في الحلقات المقبلة.

◄ كشفت الممثلة **نسرين طافش** أنها تلعب دور «ليلى» في مسلسل «**حلاوة الروح**» (إخراج شوقي الماجري)، وهي إعلامية عربية معروفة، يضغط عليها زوجها (الممثل رافي وهبة) لترك عملها، لكن الدكتور جمال (المثمل المصري خالد صالح) يتدخّل ليعيدها إلى العمل فتساعده في مهمة خطيرة.

◄ لم تتخط «**المؤسسة العامة للإنتاج التلفزيوني**» عقبة الحصار المفروض على البضاعة السورية المصنوعة داخل أسوار الشام أو من جهة حكومية تابعة للدولة. فقد اقتصر عرض مسلسليها اللذين أنتجا هذا العام على القنوات السورية أي «**قربان**» على «سوريا دراما» (21:00) وقناة «تلاقي» (00:00)، و على «الفضائية السورية» (2:00). أما خماسيات «الحبّ كله» فتعرض (14:00) على قناة «سوريا دراما» و«الفضائية السورية» (16:00)، و«تلاقي» (21:00).

العراق: عن الظاهرة أو ما يسمى بـ«داعش»

ورد كاسوحة *

يستحيل فهم التوسّع الحالي لظاهرة «الدواعش» من دون ربطها بالماضي القريب الذي شهد إبادة الاحتجاجات و«إغراقها بالمال». هذا هو السياق الفعلي لنموّها حالياً، وربطها به أجدى من الانشغال بنقاشات حول علاقتها بظاهرة «الإرهاب» التي أعلن أوباما إنهاءها غداة «مقتل أسامة بن لادن» عام 2011. في تلك الحقبة كان ارتباط الفعل القتالي «الجهادي» بالمجتمع - أقلّه في سوريا - «واهناً جداً»، وباستثناء الأفواج التي ذهبت للقتال في العراق بعد الغزو لم تكن ثمّة قاعدة اجتماعية فعلية لرفد «الكوادر» التي تذهب وتعود خالية الوفاض. حتّى تسمية هؤلاء بالكوادر ليست مناسبة، فهم ليسوا مدرّبين أصلاً على فعل القتال، ولا توجد لديهم فكرة عن حرب العصابات التي تخاض هناك بمعيّة المقاتلين العراقيين والعرب. المقصود أنهم في المجمل لا يشكّلون ظاهرة متّسقة يمكن على أساسها قياس فعالية دورهم في العراق إلى جانب الآخرين. «معظمهم» بحسب الروايات المتداولة حينها كان يلقى معاملة سيئة من المقاتلين العراقيين المحلّيين ضدّ الاحتلال، ورغم استعدادهم المسبق للتضحية بالذات إلا أنهم ووجهوا بمعاملة تمييزية تفاضل بين المقاتلين على أساس «الهوية الوطنية»، وهذا بحدّ ذاته كان كافياً، ليغيروا رأيهم في كلّ العملية ويعودوا إلى الداخل الذي أتوا منه. يمكن ببساطة تسمية هذه العودة بالديناميّة، وهي بالتأكيد بقيت معزولة عن سياقها، ولم تؤخذ بعين الاعتبار أثناء تحليل الإطار الذي جرت من خلاله عملية المقاومة وطرد الاحتلال من العراق. لنقل إنّ المصلحة حينها كانت تقضي بطمس هذه التناقضات، أو اعتبارها في أحسن الأحوال تناقضات ثانوية لا تقدّم ولا تؤخّر في مجرى الصراع الرئيسي.

بقي الصراع في العراق مرتبطاً بالبنية المحلّية صاحبة التأثير والمصلحة في إخراج الاحتلال، وعلى الأرجح أنها أسهمت أكثر بكثير من غيرها في تدفيع الأميركيين ثمن وجودهم هناك، بالرغم من أهمية الدور الذي لعبه المقاتلون العرب في مرحلة من المراحل. ظلّ هؤلاء على الدوام خارج التأثير الفعلي، وحين توافرت لديهم الفرصة للتأثير أضاعوها عبر النموذج المفزع الذي قدّموه بمعيّة الزرقاوي وأضرابه من التكفيريين. قد يكون ذلك سبباً لاعتبارهم هامشيين، لكن الواقع كان مغايراً بعض الشيء وعلى قدر من التعقيد لا يتيح لنا الجزم بأيّ معطى تماماً. فبخلاف آخرين، لم يكن الزرقاوي هامشيّاً أبداً، إذ إنّ قدرته على التعبئة وفّرت له العمل من ضمن سياق ليس بالضرورة متساوقاً مع «أعمال المقاومة»، ولكنه «يصبّ في مجراها العريض». ومن ضمن تناقضاته أيضاً أنه كان «يعمل لحسابه»، وبطبيعة الحال فإنّ هذا العمل - الذي كان يستهدف تحطيم المجتمع وحضّه على التنازع قبل استهداف الاحتلال - سيصطدم بالأولويات الموضوعة من جانب العراقيين حال الانتهاء من المعركة ضدّ الاحتلال، وربّما أثنائها أيضاً. إذاً، العمل بهذه الطريقة الفظّة والوحشيّة والمعادية للمجتمع المحلّي هو الذي همّش الرجل ومشروعه، حتّى قبل أن يقتل، فأصبحت الميليشيات التي تعمل بمعيّة مقتدى الصدر في مقاومة الاحتلال أقرب إلى كتائب ثورة العشرين ورجال حارث الضاري من الزرقاوي ومقاتليه. وهذه ديناميّة أخرى تضاف إلى جملة الديناميات التي أفرزها النضال المشترك ضدّ الاحتلال، وجرى اختبارها في الميدان، على اعتبار أنه المحك الرئيسي لأيّ نظرية يأتي بها الواقع. والحال أنّ هذا الأخير لا يكفّ عن التغيّر أبداً، فكلّ مرحلة لها مقتضياتها وإفرازاتها، وعلى أساس هذه الإفرازات يجري التعامل مع المعطيات المتوافرة، وفي العراق تحديداً حصل الأمر بسرعة بعد موجات متتالية من الأحداث التي بدأت بالغزو وتحطيم بنية الدولة والمجتمع ولمّا تنته بإخراج العملية السياسية الاحتلالية التي أفضت إلى تهميش كثيرين ودفعهم للاحتجاج. في هذه المرحلة انتهى دور المقاتلين العرب - المنبوذين أصلاً في العراق - تقريباً وعادت الكتلة المهمّشة فيهم إلى بلدانها لتقود من هناك سلسلة الاحتجاجات التي بدأت أوائل عام 2011. انتقال المواجهة ومعها الكتلة المهمّشة الفاعلة من مواجهة الاحتلال إلى مواجهة النظم أضافت عاملاً جديداً إلى المعادلة، وسمحت أكثر من ذي قبل بتوسيع القاعدة الاجتماعية المنخرطة في الاحتجاج (وخصوصاً في سوريا). فلم يعد الأمر رهناً بالهيئات الدينية التي تعبّئ الشباب وتحشدهم للقتال خارج الحدود، وأضحى المجتمع المحلّي برمّته هو المسؤول و«صاحب اليد العليا» في ما يحدث. لم يأت بعد دور العراق هنا، فالاحتجاجات انتقلت من تونس ومصر إلى سوريا، حيث كانت المواجهات على أشدّها بين قوى الأمن والمحتجّين، وبدا أنّ الأمر ذاهب بالفعل إلى تعقيدات ستنقل المواجهة إلى مستويات أخرى. بالطبع لعبت «المؤسّسات الدينية» دوراً في التحشيد ضدّ السلطة، وهذا «طبيعي» في غياب الأحزاب القادرة على تنظيم الاحتجاجات وتحويلها إلى برامج عمل، ولكنه لم يتحوّل إلى دور

> أصبحت المفاضلة بين السلطة والمعارضة ممكنة أكثر من ذي قبل

أساسي إلا بعد تزايد القمع الوحشي والرد عليه «شعبياً» بتحويل الاحتجاج إلى فعل وظيفي لا يستهدف السلطة وحدها. المجتمع الذي يقود الاحتجاجات لم يقف في وجه هذا التحوّل، وبدا مرتاحاً لتدفّق الأموال التي تبتغي توسيع قاعدة الاحتجاج على أساس الاستقطاب العمودي (حتى لا نقول «الطائفي») وأنا اكره هذه «المعطيات» ولن أستخدمها مجدّداً في التحليل، فهي تعقّد الواقع أكثر ولا تساعد في فهم مجرياته الفعلية)، وحجّته في ذلك أنّ السلطة هي التي بدأت بالقتل والإجرام. من المؤكّد أن الناس «كانوا على حقّ» ربطاً بالتضحيات العظيمة التي قدّموها، إلا أنّ حجّتهم ظهرت وكأنها خارج السياق الذي أفضت إليه الأحداث. فالسلطة هي وحدها التي استفادت من الأمر، من خلال التركيز في «الطابع الديني» لخصومها، واستمرّت تدفع في هذا الاتجاه عبر مختلف أساليب الدعاية المغرضة حتى تبيّن أنها بالفعل تواجه مجاميع قتالية لا تشبه ما كانت عليه الاحتجاجات في بدايتها. لم يحدث هذا فقط بسبب التناول السلطوي المغرض، إذ إنّ أدوات السلطة الدعائية لا تعبّر عن كلّ الواقع وإنما عن جزء منه، بينما الجزء الآخر يتحوّل ويتغيّر بفعل تدخّلات حقيقية

ميثولوجيا عربية مشرقية... اسمها «القذافي»

عبدالمعين زريق *

ليعذرني الربيع العربي وليعذرني كلُّ محبيه ومنظريه ومشجعيه ولتعذرني الثورات العربية الملونة وغير الملونة، النقية السلمية منها أو تلك التي صبغت الشوارع العربية بدم أبنائها الأبرياء.

لتعذرني كل الثورات التي أطاحت بطغاتها في يوم وليلة، أو تلك التي أصابها الاستعصاء بسبب حمولتها الزائدة من التبعية والارتهان والارتزاق، أو تلك الثورات المرتدة التي نقضت ثورات مشبوهة، أو تلك التي ركبها الأغراب وتاهت في الأزقة والحارات الضيقة للفقراء بعد أن ضيعت طريق الظلمة والطغاة.

ليهدأ اليسار العربي وليهدأ منظروه ومفكروه وثواره القدامى المتقاعدين، العاملين حالياً بصفة منتحلة كمحللين ثقاة أفذاذ يرصدون حركة التاريخ وكلاعبي سيرك سياسي على حبل دقيق يتأرجحون فوقه من أقصى اليسار إلى أقصى اليمين بحسب رغبة البترودولار ومشيئته. ليعطونا حيزاً مستقطعاً من وقتهم قبل أن يستمروا بتبشيرنا بحركةٍ هادرةٍ للتاريخ في المنطقة وتسليفنا مع أولادنا والأجيال المقبلة عقودَ خراب وفوضى وتدمير ودماء تصاحب كل الثورات الشعبية، وكل مفاصل التاريخ، وقتَ انزياح الجغرافيا وتبدل الخرائط مستشهدين بالثورتين البريطانية والفرنسية.

ليكفّ قليلاً دعاةُ الديمقراطية وحقوق الإنسان وأصحاب المجتمع المدني عن إطلاق شعاراتهم ضد الطغاة ولتتوقف الجوقة عن عزف نغمَها «العولمي» الموحد ذي «الريتم» الرتيب الذي يعلو ويتهادى بحسب مايسترو «الهوا الغربي» وعلى سلمه الموسيقي.

ليهدأ الجميع وليمنحونا وقتاً وجيزاً نقتطفُ من أمسِنا القريب شيئاً مميزاً ننقشه للتاريخ، ننقشه على عقول أدمنت التبخير اليومي للحوادث الجسام من تاريخ المنطقة فلم تعد قادرة - مع كمِّ التاريخ المكثف اليومي الهائل - على رصّ قطع تسلسل الأحداث في لوحةٍ معبرة واحدةٍ. أولئك الذين سخروا من مصالحات الطغاة، ووصفوها بالمسرحيات الكوميدية، فقادوا بلدانهم إلى ساحات تراجيديا وملهاة لا تصدق. ليترك لنا الجميعُ أن نتحدث قليلاً عن طغاتِنا... ولنناقش الدهرَ في مصائرهم، ولنعاتب من ساعد في سوق أقدارهم القاسية، وحضّرَ الكوارث والعقبات في طرقهم، ولنمسك من عنقه، كلٌ من شكّل الجوقةَ والرديدة في الغناء على نهاياتهم المأساوية العاثرة. ما كان لكلٍّ من شكسبير وهو يخطُّ مسرحيته الملك لير، أو لسوفوكليس وهو يرسم خطوط بطله أوديب في أساطيره الإغريقية، أو لهوميروس العظيم في الإلياذة والأوديسة، ما كان لهم جميعاً أن يجدوا قصةً تحاكي في دراماها وتراجيديتها وتناقضاتها وعبث الأحداث وصخب النهايات الصادمة فيها، كما سيجدونها ماثلةً أمامهم في ميثولوجيا الطاغية الذي سنتناوله في هذه الأسطر القليلة. ميثولوجيا تسوقُها الأقدارُ، بشكلٍ مذهل غير معقول وغير متوقع.

ليس دفاعاً عن الطغاة وليس لتقديسهم ولكن هو رصدٌ لأقدارهم القاسيةِ، ولتسجيلِ العبر ومحاكاة التاريخ، ومناقشة أولئك الذين ساقوا تلك الأقدار إلى بلادهم من دون دراية بالنتائج الآتية. أقدم ذلك كما يقرأ هواة الأساطير الإغريقية واليونانية مصائرَ الأبطال الغريبة، ويتعجبون من الخطوط التي ترسمها صراعات الآلهة المتنافرة في عالم الأساطير، ويتعاطفون مع نهايات أبطالهم المؤلمة، من دون أن يؤمنوا بعوالم الأساطير أو آلهتهم العجيبة المتحاربة، وإن كانت دروس التاريخ حاضرةً يعيدها القدر في كل فترة بشخوص جديدة على المسارح ذاتها. سننتقي من ميثولوجيا (أساطير) حياة القذافي بعض النثرات المتفرقة:

الشاب العشريني المترقي لرتبة ضابط عقيد ساقته أقداره وهو يقود ثورة الفاتح من أيلول عام 1969 مع ثلة من رفاقه الضباط الليبيين متمثلين التجربة المصرية، تجربة الضباط الأحرار في مصر بقيادة جمال عبدالناصر وقيامهم بثورة 1952، كلتاهما أطاحتا بالملكية في كلا البلدين. على الملك فاروق في مصر وعلى الملك إدريس السنوسي الأول في ليبيا.

معمر محمد عبدالسلام بن حميد أبومنيار القذافي من قبيلة القذاذفة نشأ كما تحكي كل الأساطير من عائلة بدوية فقيرة في قرية تسمى «جهنم»، ودرس وكدح وتأثر بكل التجارب القومية العربية. فقرأ الفكر القومي العربي من كتابه الكبار في سوريا ومصر، وناضل في شبابه لتحقيق جزء مما قرأه، وذهب في بعثات دراسة - وهو ضابط - إلى بريطانيا إبان الحكم الملكي السنوسي ليعود بعدئذٍ ويخطط لثورة بيضاء (قبل أن تصبح خضراء) مستفيداً من خروج الملك السنوسي للذهاب في رحلة استجمام إلى اليونان وتركيا، لتتحول ليبيا من ملكية دستورية تحت الهيمنة الغربية المتمثلة في القواعد الأميركية إلى جمهورية عربية ليبية شكلت دعماً حقيقياً لحركة التحرر العربي بعد هزيمة 1967. إذ طردت القواعد الأميركية وعملت على رفع عوائد النفط الليبي من 50 في المئة إلى ما يقارب 79 في المئة. وبدأت بإجراءات استملاك شعبية ثورية.

إنَّ من قالَ للقذافي ذاتَ يوم: «ليش أنتْ من جابك... صحيح قللي أنتْ من جابك؟».

كان الحريُّ به أن يسألَ نفسه وأن يتذكر ما سمعه من والده عن أولئك الذين مهدوا لهم الحكم وجلسوا معه على باخرة كبيرة، وأخذوا عليهم المواثيق الغلاظ، أنهم سيملّكونهم الحكم بشروط، فلا يكاد يأتي ملكٌ جديد إلاّ ويقدم

الأخبار
تأسست عام 1953
تصدر عن شركة «أخبار بيروت»
رئيس التحرير المؤسس
جوزف سماحة
(2006-2007)
رئيس التحرير ـ المدير المسؤول
إبراهيم الأمين

■ نائب رئيس التحرير: بيار أبي صعب ■ مديرا التحرير: إيلي شلهوب، وفيق قانصوه ■ إقتصاد: محمد زبيب ■ محليات: حسن عليق ■ مجتمع: مهى زراقط ■ ثقافة وناس: أمل الأندري

■ رئيس مجلس الادارة ابراهيم الأمين ■ الادارة المالية: فادي خليل
■ الموارد البشرية: ريما اسماعيل

■ المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس ■ تلفاكس: 01759500 01759597 ■ ص.ب 113/5963
■ www.al-akhbar.com
■ الإعلانات الوكيل الحصري شركة بروموفيكس 01/788200
■ التوزيع شركة الأوائل 15ـ01/666314 ـ 03 / 828381

قادته إلى حيث هو الآن. لا أدري مثلاً كيف يتخيّل الناس خارج سوريا - أو داخلها حتى - عمل «المحاكم الشرعية» والهيئات الوهابية الأخرى التي حلّت محلّ مؤسّسات القضاء في أرياف حلب وادلب وسواها من المناطق الخاضعة لنفوذ المعارضة المسلحة، أو كيف يتعاطون مع العقوبات الهمجية التي تفرض على المتّهمين بارتكاب جنايات هناك (الجلد وقطع الأيدي والرمي بالرصاص و... الخ). لا يمكن تصوّر أن يكون الناس هناك راضين عن هذه «التحوّلات»، فهي وإن أدخلت مزيداً من الأموال إلى الهيئات المحلّية الحاكمة - ومعظمها وهابي مع الأسف -، إلا أنها لم تحلّ التناقض القائم بينها وبين السلطة، لا بل زادته تعقيداً من خلال السماح للريوع النفطية الوافدة بالحلول محلّ دورة الإنتاج المنتهية وفرض نمط حياة لا يشبه أهل المنطقة ولا ما يقولون إنّها «ثورتهم» ضدّ النظام. والأسوأ من هذا كلّه أنها - أي التحوّلات أعلاه - خلطت الأوراق بالنسبة إلى شرائح عريضة لم تكن محسوبة على أحد وأعادت ترتيب أولوياتها على نحو مختلف، بحيث أصبحت المفاضلة بين السلطة والمعارضة ممكنة أكثر من ذي قبل، رغم كلّ همجية النظام ووحشيته في التعامل مع بيئات المعارضة. لا بد إذاً من رصد هذا التحوّل جيداً، فهو لم يعد تفصيلاً في المشهد وخصوصاً مع انتقال الاحتجاجات إلى العراق، وتزايد أدوار الدول التي لا تمانع في تحويلها إلى مسخ وظيفي جديد.

طبعاً، سيأخذ الأمر وقتاً في العراق قبل أن يعود المسخ المسمّى «بداعش» إلى حجمه، وتبدأ خيوط القصّة بالظهور كما حصل هنا في سوريا. المهمّ أن نفصل أثناء تحليلنا للظاهرة وتداعياتها بين الاحتجاجات التي بدأت فعلاً ضدّ التهميش والقمع السياسيين والتوظيف الذي يحصل على الدوام من جانب رؤوس الأموال التي تدير الريوع وتلقيها في وجوهنا. الجديد في الظاهرة المسلّحة الآن أنّها مختلطة، فلا هي داخلية صرفة ولا هي خارجية بالكامل كما كانت عليه الحال أيّام الزرقاوي، ولذلك يصعب وضعها في أيّ من الخانات المعمول بها حالياً من جانب الخبراء والمهتمين «بالجماعات الإسلامية» المسلّحة. لا شكّ في أنها تنطوي على بنية اقتصادية معقّدة بعد أن أصبحت مصادر تمويلها «مستقلّة» عن الدول التي دعمتها «في البداية» (السعودية وقطر والكويت والإمارات و... الخ)، فهي تعتمد فضلاً عن الريع المتدفّق باستمرار على الغنائم والجباية من الناس بالإكراه وأعمال الفدية والتهريب عبر الحدود وفرض الأتاوات على الأغنياء. وكلّها وسائل يتبعها أمراء الحرب في أيّ دولة من العالم ينشب فيها نزاع أهلي، ولهذا السبب بالتحديد أجد صعوبة في تسميتها «بالتنظيم الإسلامي» أو «الدولة الإسلامية» أو غيرهما من التسميات الشائعة. باختصار، نحن إزاء ظاهرة اقتصادية في المقام الأوّل، وكما تبيّن أنّ مثيلاتها في سوريا تستخدم الإسلام كإيديولوجية - غطاء لتعميم النهب وجعله محور الحياة هنا لسنوات مقبلة سيظهر لنا بعد انتهاء «الفقاعة العراقية» أنّ الدينامية التي تحكم سلوك «داعش» (أو بالأحرى ما يسمّى بـ«داعش») هي ذاتها المتّبعة في سوريا، مع بعض التعديلات التي تناسب الواقع العراقي. وهو بكلّ تأكيد أكثر استقطاباً للصراع على الثروة من نظيره السوري.

وفي انتظار تبيّن المسارات الفعلية للظاهرة لا بدّ من الاحتكام إلى الواقع قليلاً أثناء انتقادها أو امتداحها (وأجد أنّ الاثنين مبتذلان للغاية ولا يحصلان في الغالب إلا بغرض الدعاية والنيل من الخصم السياسي المحلّي أو الإقليمي)، فالسياق الذي نشأت من خلاله اتّسم هذه المرّة بالخصوصية المحلّية، وهذا ما يفسّر توسّعها السّهل نسبياً وعدم نشوء مقاومة جدّية لها من جانب البيئات التي تحمّست في السابق لقتالها تحت مسمّى «الصحوات». لكن من يعتبر هذه الخصوصيّة (وهي تخصّ المقاتلين العراقيين فحسب من العشائر والبعث و... الخ دون غيرهم من العرب والأجانب الذين يبدون كمرتزقة وقتلة متوحّشين في هذا الصراع) مناسبة للكلام عن «ثورة»، فأنصحه ببعض التواضع، وخصوصاً إذا كان من الرفاق السوريين المحبطين والمحبّذين لفكرة الإسقاطات. ما انتهت إليه الاحتجاجات السورية أيّها المناضلون هو حرب ضدّ المجتمع يقودها النظام والمعارضة معاً، ومن المعيب ونحن نشاهد تكرار التجربة في العراق على يد نظام المالكي وميليشيات البعث والعشائر والتكفيريين أن نمتدح هذا التحطيم، ونغضّ الطرف كما فعلنا هنا عن انهيار النسيج الاجتماعي بدعوى الاصطفاف إلى جانب الضحيّة. بالمناسبة، من الضحيّة الآن في العراق، وعلى أيّ أساس يمكن اعتبارها كذلك؟ المالكي وسلطته البغيضة التابعة لإيران ليسا ضحية، فهل تحالف البعث السابق مع التكفيريين والبيئات المهمّشة من السلطة هو المقصود بكلامكم؟ آه... نسينا السعودية وباقي المستعمرات في الخليج. عاشت الثورة العراقية المجيدة إذاً.

* كاتب سوري

مقاتلون من البشمركة جنوبي كركوك أمس (كريم صاحب ـ أ ف ب)

مبادرةً عربيةً جديدةً (كسابقاتها في فاس وبيروت) لتتفضل الدولةُ الراعيةُ الحاميةُ، صاحبةُ الكرسي العالي في واشنطن بالموافقة على الوافد الجديد.

إن القذافي الذي أسمى بعضَ أنجالهِ سيفَ العرب وسيفَ الإسلام، جاءته ضربات الغدر والخيانة من أهل سيوفه المذكورة على التوالي، تخلى عنه العرب في محنته الأولى مع ريغان، عندما طبقوا الحصار عليه وفق الوصفة الغربية الأميركية لقرابة عقد من الزمن، حتى كفر المسكينُ بالعروبة والعرب، قبل أن يشترك الجميع عربهم ومسلميهم في توجيه ضربة الغدر الأخيرة القاضية وكأن حلقتهم حوله كتلك التي أحاطت بيوليوس قيصر، وسفكت دمه على يد أعزّ أصدقائه. والحقيقة أن نهاية القذافي اشترك فيها الجميع (إن تقصيراً وإهمالاً أو نقص رؤية أو لتقديمِ درسٍ كارثي أول أو لتآمر وخيانة)

لقد تقاعست الدول العربية (التقدمية) بما فيها سوريا والجزائر ولبنان واليمن وسجلت انسحاباً مخزياً أو صوتاً خافتاً لم يسمع، أو غياباً في وقت غير مبرر، ولم يدركوا جميعاً أو فرادى أنّ المحطة التالية آتية سريعاً إلى ديارهم. لم يكن لإيران دوراً أقل انسحاباً أو تخاذلاً مما فعله السابقون رغم أنّ القذافي لطالما راعى العلاقات الثنائية ووقف مع إيران في مفاصل تاريخية معروفة مهمة، كان للإيرانيين أحصنتهم في السباق الجاري قبل أن تخذلهم حصائدُ القوافل الإسلامية الأولى.

القذافي الذي شرّع أبوابَه طوال فترة الثمانينيات لكلّ ثوار العالمِ ومنهم الفلسطينيين واحتضنَ حركاتِ التحررِ الفلسطيني (الجبهة الشعبية، الجبهة الديمقراطية - القيادة العامة) قبل أن يصلَ إلى خلاصته التي رماها ذات يومٍ في وجوهِ كل فدائيي العرب: «إن ثوار فلسطين لا يعاملونا إلاّ كما يعاملوا جهاز الصراف الالكتروني»، الرجل قدم لفلسطين كما لم يقدم كثير من العرب.

القذافي الذي قاد الثورة وغيّرَ شكلَ الدولة الليبية أكثرَ من مرة، وكانت كلُّ تسميةٍ جديدة وتوجهٍ جديد علامةً فارقة على صدمة «إغريقية» جديدة، عمل على توحيد البلاد ورفع المستوى المعيشي لليبيين بشكل ملحوظ، وأعلن سلطة حكم الجماهير في نظرية عالمية ثالثة موازية للرأسمالية والماركسية. الرجل الذي شكلّ اللجان الثورية في المجتمع القبلي الليبي للعمل على رفع المستوى الثوري لشعبه، كان هو ذاته ضحية شعبه ورفاقه في ثورة مُركّبةٍ فصلها «الناتو» واجتمع فيها غدر الأقرباء والأصدقاء والحلفاء وكلٌ من هبّ ودب.

قبلَ الرجلُ أن يكونَ وزيرَ دفاعٍ في أي بادرة وحدة عربية، وانتقل من فشل لآخر فشل مع تونس بورقيبة وكذلك مع سوريا والعراق ومصر والأردن... الرجل كان عروبياً متأثراً بكل التراث العربي التقدمي قبل أن يتبنى خطاباً إسلامياً «أخضر»، وأصبح داعية ومبشراً إسلامياً وينتقل لبسط نفوذه في القارة السمراء، ويستطيع في فترة وجيزة أن ينشأ الاتحاد الأفريقي ويتمتع بنفوذ واسع فيه، خصوصاً بعد أن نجح الأفارقة - حيث فشل العرب - في فك الحصار الأميركي عن ليبيا في التسعينيات.

إن كلَّ المآخذ والمثالب التي تسجلُ على القذافي قد تكون أحياناً هي ذاتها أفضل ايجابيات شخصيته الخلافية، (الكتاب الأخضر، نظرية إسراطين، هوس الرجل وشخصيته الهستريائية، طريقة لباسه وعيشه، تقلبه الإيديولوجي...) ستخضع حتماً لاسترجاع من الأجيال المقبلة التي سيصدمها الواقع، وستنبش عن نوستالجيا الحنين للمشاريع الماضية والكاريزمات السابقة.

ما يسجل للقذافي أنه حارب الإمبريالية الأميركية ما وسعته قدرته، لم يكن الرجل في سعيه إلاّ صادقاً، قبل أن تخذله ظروفُه ومحيطه وشركاؤه وأصدقاؤه، بعد أيام قليلةٍ من نهاية صدام المأساوية رفع راياته البيضاء المهادنة المنكسرة، لكنه كان في كل مرةٍ ينتهزُ فرصَه ليعلن تمرده، فمزقَ شريعةَ العالم المتسلط في جنيف في خطابٍ مارثوني - سيستعاد حتماً مرات كثيرة - داعياً إلى رفضها وتشكيل شرعةً جديدةً لشعوبٍ ناهضةٍ خرجت عن الطوق والعبودية...

> كل المآخذ التي تسجل على القذافي قد تكون أحياناً هي ذاتها أفضل ايجابيات شخصيته الخلافية

أطلق الرجلُ كلماتِه الأخيرةَ في مؤتمر القمة العربية في ليبيا، المؤتمر الذي ضم طغاة العرب، فلطالما كان الرجل ضمير الصدق والصراحة بينهم، حكمته في هذه الأوقات لا تبارى، ممزوجة بسوداوية المصير المقبل الذي أدركه وعمل على تغييره بكل السبل فلم يفلح، قال: «نحن أصدقاء أميركا بعد أن وافقنا على الطريقة التي أُعدم فيها صدام حسين فإن الدورَ سيأتي علينا واحداً واحداً»، الرجل كان يدرك مصيره الحتمي ويصارع شياطين السياسية لكي يغيره. قال ذلك قبل أن سارعته الأيامُ بثورةٍ مفصّلةٍ على قياسهِ، ثورة تربت في عُبّ أشقائه وأحبابه القطريين (الذين غدروا به كما لم يفعل أحد قط) وأصدقائه الفرنسيين وساقها ظهورُ تلاميذه ورفاقه الثوار، واشترك فيها الإسلاميون الذين أفرج عنهم من سنوات في مصالحات مجتمعية شاملة، ثورةٍ جاءت لتمحو خُطى المجاهد المحرر عمر المختار الذي أحبه القذافي وجعل منه أسطورةً عربية، ثورة جلبت أسراب أعداء الأمس القريب وأصحاب النفوذ الاستعماري، ثورة جاءت لنهب خيرات ليبيا ولتقسيمها، ولقطع أيديها المقتدرة الممتدة في أفريقيا والعالم. كان القذافي يطلق صرخاته الثائرة الأخيرة في عالم ملأته الأكاذيب، ثباتُ صموده وشجاعتُه خانتهما حقيقةُ ضعف واقعه وخياراته المتخبطة الأخيرة واشتداد حلقة المتآمرين عليه، وكعادته أطلق التنبؤات والمصطلحات والتفسيرات التي يصدقها الواقع في كل يوم يمضي في سرداب التاريخ.

بقي في ليبيا وصدّ خلفَ متراسه ثوارَ «الناتو» وقضى على أرضهِ ولم يغادرها، مدافعاً عن قناعاته وفكرِ حياته ولم يخنهما. قُتل الطاغيةُ ذاتَ يوم بغارةِ طيران فرنسي من قوات «الناتو»، حدث ذلك بعد أيامٍ قليلةٍ من تصريح مختلف اللهجة من وزيرة الخارجية الأميركية هيلاري كلينتون: «على القذافي أن يُحتجز أو يقتل».

وتسدل الستارة في المشهد الأخير على جسد مُدمى مُمثّل به في مناطق حساسة، ويمرُّ به الشامتون أرتالاً يأخذون نظرة ما، بينما لا تزال أصوات الانفجارات في أنحاء مختلفةٍ من محيط المسرح، أشخاصٌ جددٌ بينهم كثيرٌ من الغرباء يقدمون إلى المسرح، والجوقة تتابع نغمها الرتيب المعتاد مرددةً: ثورة ثورة؟!

* كاتب سوري

فلسطين

الجيش الإسرائيلي يعتقل والد أحد المتهمين بأسر المستوطنين

هي المعزوفة نفسها التي لا يمل تكرارها أفيغدور ليبرمان كلما سقط صاروخ من غزة. آخر صواريخ تتهم فيها إسرائيل تنظيمات تابعة للجهاد العالمي سبّبت حريقاً في مصنع للدهان، ما أثار غضباً كبيراً ترجم بقصف عنيف على القطاع

تل أبيب تجدد وعيدها بإعادة احتلال غزة

تواصلت سلسلة الغارات الإسرائيلية على غزة، وآخرها فجر أمس حين شنّت الطائرات الحربية غارات عنيفة على 12 موقعاً وأرضاً في القطاع أدت إلى إصابة مواطن بجراح وآخرين بالهلع. وبدأت طائرات غاراتها على قطعتي أرض خاليتين، الأولى شرق البريج وسط القطاع، والثانية في بيت حانون (شمال). وانتقلت الغارات بعد ذلك لتستهدف بثلاثة صواريخ موقعي «القادسية» و«الأحرار» غربي خانيونس (جنوب)، ما أحدث دوي انفجارات ضخمة، كما تم استهداف ثكنة «سعد صايل» شرق رفح وموقع «حطين» التابع لسرايا القدس (جنوب).

يأتي هذا التصعيد بعدما أصيب ثلاثة عمال في مصنع إسرائيلي بجراح طفيفة، جراء سقوط صاروخ على مصنع في مستوطنة سديروت في النقب الغربي. وذكرت صحيفة «يديعوت أحرونوت» العبرية أن النيران اشتعلت في المصنع وامتدت إلى بعض المصانع القريبة.

وتعقيباً على تصاعد التوتر مع غزة، قال رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو «إن تل أبيب تستعد لتوسيع العملية العسكرية في غزة وفق الحاجة»، في حين دعا وزير الخارجية أفيغدور ليبرمان إلى النظر في إعادة احتلال قطاع غزة بوصفه بديلاً مناسباً عن «العمليات المحدودة ضد حماس التي لا تزيدها إلا قوة». وقال ليبرمان، في حديث مع الإذاعة العسكرية أمس، «يجب علينا أن نقرر إن كنا متجهين نحو خيار احتلال كامل لغزة»، وأردف: «لقد شاهدنا أن حملة عسكرية محدودة تقوي حماس فقط، لذلك الخيار واضح، ولا يوجد سيناريو وسطي».

وشهدت نهاية الأسبوع الماضي إطلاق أكثر من عشرة صواريخ من قطاع غزة تجاه المستوطنات الإسرائيلية في جنوب فلسطين المحتلة، ردّاً على اغتيال أسامة الحسومي 29 عاماً، ومحمد الفصيح 24 عاماً، اللذين قال الاحتلال إنهما متورطان في الهجمات الصاروخية المتكررة خلال الأسابيع الماضية.

في السياق نفسه، أكد وزير الدفاع الإسرائيلي موشيه يعلون أن الجيش الإسرائيلي «يعمل من أجل استعادة الهدوء في الجنوب»، مشدداً بالقول: «لن نتسامح مع محاولات المنظمات الإرهابية في غزة تعطيل الحياة اليومية لسكان الجنوب». وأضاف يعلون: «سنعمل بقوة ونهاجم الذين يطلقون النار على إسرائيل وسنضربهم ضربة موجعة».

وذكرت تقارير إعلامية إسرائيلية أن رئيس هيئة الأركان، بيني غانتس، أجرى مشاورات مع كبار ضباط الجيش لتقييم الأوضاع، في ظل تصعيد الهجمات الصاروخية من غزة. ووفق الإذاعة العبرية، قال مصدر عسكري إن غانتس أصدر تعليماته بتكثيف الرد العسكري على هذه الهجمات. وذكر المصدر أن فئات لا تنتمي إلى «حماس» أو «الجهاد الإسلامي» تقف وراء الهجمات الصاروخية، «لكن إسرائيل تعتبر حماس مسؤولة عن كل ما يحدث في القطاع».

بالإشارة إلى تلك الجهات، نفى المتحدث باسم وزارة الداخلية في حكومة «حماس» السابقة، إياد البزم، وجود أي عناصر من تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام «داعش» في غزة. وقال في بيان صحافي إنه «لا صحة لمزاعم دخول عناصر من داعش إلى القطاع الذي تحاصره إسرائيل منذ عام 2006». مكملاً: «ما تحدث عنه مصدر مصري بشأن دخول عناصر داعش عبر أنفاق غزة كذب وافتراء ويأتي استمراراً لسياسة تشويه القطاع». ومضى البزم قائلًا: «كل الأنفاق بين غزة ومصر مغلقة كلياً، ولم يعد لها أي وجود بعد أن دمرها الجيش المصري»، مؤكداً أن الحدود تخضع لمراقبة مشددة من قوات الأمن الوطني التابعة للداخلية في غزة.

في إطار آخر، وصلت مساء أمس عبر معبر رفح البري قافلة «أميال من الابتسامات 28» التضامنية، وتضم على متنها نحو 18 متضامناً عربياً وأجنبياً من جنسيات مختلفة. واستقبل وفد القافلة التي حملت شعار «مصر وفلسطين يداً واحدة» أعضاء اللجنة الحكومية لكسر الحصار برئاسة علاء البطة، ووزارة الخارجية برئاسة غازي حمد، ووفد من إدارة معبر رفح وهيئة المعابر، وعدد من الشخصيات الاعتبارية في حكومة «حماس». وهذه القافلة هي الثانية تقريباً التي سمح لها بالعبور إلى القطاع بعد عزل الرئيس المصري محمد مرسي.

أما في الضفة المحتلة، فأعلن المدير العام

يعمل الجيش الإسرائيلي على استعادة الهدوء في الجنوب (أ ف ب)

«حماس» قد تعود إلى حكم غزة!

تفجرت أمس سلسلة جديدة من التراشق الإعلامي الناجم عن استمرار أزمة رواتب موظفي حكومة «حماس» السابقة، في ظل دعوة وزراء غزة من حكومة التوافق إلى الاستقالة، واتهام محمود عباس ورامي الحمدالله بإخراج غزة من حساباتهما السياسية

على وقع التصعيد الإسرائيلي في قطاع غزة وأزمات الحصار المتواصل، طفت على السطح السياسي حملة جديدة من التراشق الإعلامي افتتحها عضو المكتب السياسي لحركة «حماس»، موسى أبو مرزوق، الذي عبّر بوضوح عن خشيته من «اضطرار حماس إلى العودة لتسلم زمام أمور غزة حفاظاً على أمن وسلامة أهله». وقال عبر «فيسبوك»: «أخشى أن تكون حماس مدعوة إلى العودة، فغزة لن تعيش في فراغ... لا هي تحت مسؤولية الحكومة السابقة ولا مسؤولية حكومة التوافق الوطني». وتساءل أبو مرزوق عن الجهة المسؤولة عن موظفي وحدود ومعابر القطاع وإنهاء الحصار عنه، متسائلاً: «من المسؤول عن توفير الكهرباء؟». واستنكر في الوقت نفسه تأخر الرئيس محمود عباس عن زيارة غزة.

يشار إلى أن تقارير حقوقية وإعلامية ذكرت أن 30% من سكان غزة يقضون شهر رمضان دون دخل مالي، لافتة إلى أن موظفي القطاع يقضون الشهر الثالث دون تسلّمهم رواتبهم، في مقابل اتهام «حماس» قبل أيام إدارة البنك العربي برفضها استقبال حوالة قطر المالية.

على المنوال نفسه، وجه القيادي في «حماس» يحيى العبادسة، دعوة إلى الوزراء في حكومة التوافق فحواها «تقديم استقالتهم عبر مؤتمر صحافي يكشف تفاصيل ما يجري من تجاهل وتهميش يقوده محمود عباس ورامي الحمدالله تجاه معاناة الشعب في غزة». وقال العبادسة في لقاء نقله موقع «فلسطين اليوم» أمس: «الوزراء في غزة (عددهم 5) يُراد لهم أن يكونوا شهود زور في هذه المرحلة على معاناة شعبنا الذي يتعرض للقصف الإسرائيلي المتواصل».

في المقابل، ردّ وزير الأشغال العامة والإسكان، مفيد الحساينة، بالقول إنه والوزراء في غزة يتواصلون يومياً مع الرئاسة والحكومة في الضفة المحتلة للتباحث في مشكلات القطاع. ورفض الحساينة في تصريحات صحافية دعوة العبادسة وزراء القطاع إلى الاستقالة الجماعية.

على صعيد الموظفين، كشف وكيل وزارة

إسرائيل لحظر الحركة الإسلامية في الـ 48

قال رئيس الوزراء الإسرائيلي، بنيامين نتنياهو، إنه أوعز إلى الجهات المعنية دراسة احتمال الإعلام عن الجناح الشمالي للحركة الإسلامية في داخل الأراضي المحتلة عام 1948 تنظيماً محظوراً، متهماً إياه بالتضامن علناً مع منظمات إرهابية مثل حركة «حماس».

وتطرق نتنياهو في مستهل الاجتماع الأسبوعي للحكومة الإسرائيلية، أمس، إلى التظاهرة التي جرت في أم الفحم الجمعة والتي أطلقت فيها هتافات تؤيد أسر جنود إسرائيليين، معتبراً هذه الهتافات مثيرة للامتعاض الشديد وأن الجناح الشمالي للحركة الإسلامية هو الذي يقف وراءها. واعتبر نتنياهو أن «الجناح الشمالي للحركة الإسلامية يعظ باستمرار، ومن دون هوادة، ضد دولة إسرائيل، وعناصره يتعاطفون علناً مع التنظيمات الإرهابية مثل حماس»، مشيراً إلى أنه طلب من الجهات المختصة «النظر في إمكانية إعلان الجناح الشمالي للحركة الإسلامية تنظيماً غير قانوني».

ودعا نتنياهو من سماهم «زعماء المواطنين العرب» إلى استنكار مثل هذه التفوهات والتصدي لها بحزم وشجاعة، مؤكداً أنه لا يمكن المرور عليها مرور الكرام. بالمقابل، أدانت الحركة الإسلامية الجناح الشمالي محاولات الحكومة الإسرائيلية بحث إمكانية إخراجها عن القانون، وقالت إنها لا تكتسب شرعيتها من الحكومة الإسرائيلية، بل من جمهورها. وقالت الحركة في بيان إنها لا تخاف «التهديد والوعيد»، مشيرةً إلى أن «السبب الحقيقي وراء هذه الهجمة هو ثوابتنا التي نتمسك وسنظل نتمسك بها».

من جهته، دعا وزير الخارجية الإسرائيلي، أفيغدور ليبرمان (الصورة)، إلى «التعاطي مع هؤلاء المتظاهرين كالمخربين بكل معنى الكلمة». وقال ليبرمان إنه سيتوجه إلى وزير الأمن الداخلي، العضو في حزبه إسحاق أهرنوفيتش، «كي تعمل الشرطة بحزم وبسرعة على اعتقال المحرضين وتطبيق القانون عليهم بشدة».

وكانت مدينة أم الفحم قد شهدت تظاهرة نظّمها حراك «اغضب من أجل الأسرى» شارك فيها المئات من النشطاء، وسط حضور مكثف للشرطة الإسرائيلية التي

لهيئة المعابر والحدود الفلسطينية، نظمي مهنا، أن إسرائيل سمحت لأهالي مدينة الخليل بالسفر عبر معبر الكرامة بدءاً من أمس. ونقلت وكالة «معا» المحلية عنه قوله: «الجهات الإسرائيلية المعنية أبلغت وزير الشؤون المدنية حسين الشيخ قرار السماح لأهالي الخليل بالسفر عبر معبر الكرامة وعودة الحركة إلى ما كانت عليه سابقاً من دون مضايقات»، وذلك بعد أن منعوا من السفر والتنقل بين محافظات الضفة أو العمل داخل إسرائيل، ضمن إجراءات عقابية رداً على اختفاء ثلاثة مستوطنين قبل 20 يوماً.

وفي ما يتعلق بتداعيات البحث عن المستوطنين، قال رئيس المعارضة الإسرائيلية إسحاق هرتسوغ إن الرئيس الفلسطيني محمود عباس تعهد له بـ«التعاون مع إسرائيل لإيجاد المستوطنين الثلاثة». وذكرت «يديعوت أحرونوت»، أمس، أن هرتسوغ أكد خلال كلمة ألقاها في منتدى ثقافي في مدينة حولون أن «عباس تعهد أيضاً بإزالة تهديدات حماس ضد المستوطنين».

بالتوازي مع ذلك، ذكرت مصادر فلسطينية، أمس، أن جيش الاحتلال اعتقل عمر أبو عيشة، وهو والد أمير أبو عيشة أحد الشخصين اللذين تتهمهما إسرائيل بالانتماء إلى «حماس» والمسؤولية عن عملية المستوطنين الثلاثة. وأشارت تلك المصادر إلى أن الهدف من اعتقال أبو عيشة الضغط على ابنه الذي اختفت آثاره ليلة عملية الأسر، مضيفة أن الجيش الإسرائيلي كان قد فتش المنزل أكثر من مرة خلال الأيام القليلة الماضية وخلّف دماراً كبيراً وراءه.

(الأخبار)

التربية والتعليم في غزة، زياد ثابت، النقاب عن إجماع وكلاء الوزارات مقاطعة اللجنة الفنية التي شكلتها «التوافق» لتجاهلها موظفي غزة الرسميين. وقال ثابت في تصريح نقلته وكالة «صفا» المقربة من «حماس» أمس: «فوجئنا بتجاهل موظفي غزة الرسميين في اللجنة المتخصصة لبحث أوضاعهم، لذلك قرر كل وكلاء الوزارات مقاطعة هذه اللجنة».

في سياق متصل، اتهم قاضي قضاة فلسطين ومستشار الرئيس للشؤون الدينية، محمود الهباش، من وصفهم بـ«بعض المدفوعين من حماس وحزب التحرير» بالاعتداء عليه له بطريقة مخططة ومدبرة «تحت غطاء الاحتلال».

(الأخبار)

سارعت إلى التدخل لقمع المتظاهرين ومنعهم من توسيع نطاق التظاهرة. ورفعت في التظاهرة الأعلام الفلسطينية وأطلقت فيها هتافات منددة بالاعتقال الإداري والاحتلال، مطالبة بالحرية لجميع الأسرى. وفيما حاول رئيس بلدية المدينة، خالد إغبارية، التنكر لبعض الهتافات التي تعاطفت مع عملية أسر المستوطنين الثلاثة، فإن بعض أعضاء الكنيست العرب، ممن شاركوا في التظاهرة، رحبوا بسلوك المتظاهرين، بمن فيهم النائب باسل غطاس من التجمع الوطني الديموقراطي الذي قال: «شبابنا أوضحوا أننا لن نحتمل عملاً آخر من الاحتلال ضد شعبنا».

(الأخبار)

«تمرد قطر»: الانطلاق من الدوحة بعد عام

علمت مصر بطريقة غير رسمية كيف يمكنها أن ترد على الدعم القطري المفتوح للإخوان المسلمون. ها هي حركة «تمرد القطرية»، تيمناً بنظيرتها المصرية، تعلن انطلاقها من القاهرة، لتقف ضد «الفساد في الإمارة الخليجية»

القاهرة ـ **أحمد جمال الدين**

خلط إعلان الحركة الشبابية لإنقاذ قطر التي تحمل أيضاً اسم «تمرد قطر» الأوراق بعيداً عن الدوحة، لكن منسّق «تمرد القطرية»، خالد الهيل، أكد في حديث خصّ به «الأخبار» أن اختيار العاصمة المصرية للإعلان عن الحركة الجديدة لم يكن من قبيل المصادفة، بل لرغبتهم في «الاستفادة من المنابر الإعلامية الموجودة في مصر».

وكان الهيل وأعضاء من حركة تمرد المصرية وناشطون سياسيون قد أعلنوا أول من أمس انطلاق «تمرد القطرية»، خلال مؤتمر صحافي استضافته نقابة الصحافيين المصريين، وعرضت الحركة الجديدة خلال المؤتمر مستندات «تكشف فساد العائلة الحاكمة في قطر». كذلك أعلنت عن خطة تصحيح المسار القطري «وعودة قطر إلى الصف العربي بعدما أغضبت الكثير من جيرانها وأشقائها في السنوات الأخيرة».

وبعدما شدد على أنهم لا يسعون إلى قلب نظام الحكم «الذي يمتد لأكثر من 100 عام في بلادهم»، أشار منسق الحركة إلى أنهم تعرضوا لصعوبات كثيرة، ومارست الحكومة القطرية ضغوطاً أدت إلى تراجع عدد من الفنادق عن استضافة المؤتمر الصحافي لإعلان الحركة. لكنه أبدى استعدادهم لافتتاح مقار للمعارضة القطرية في 12 دولة، رغم تلقيهم «تهديدات بالقتل لموقفهم المعارض لسياسات الدوحة».

الهيل الذي رفض الحديث عن تاريخ حياته أو طبيعة عمله وظروفه الاجتماعية، اكتفى بذكر أنه مواطن قطري كان يعيش في قطر وترأس شركة قطر للاستثمار والتطوير. ولفت أيضاً إلى أن مطالب الحركة لم تصل بعد إلى إسقاط الأسرة الحاكمة، لأنه مطلب غير مقبول على المستوى الشعبي، «وعليه ستنطلق الحركة بمطالب إصلاحية ليس هدفها زعزعة الاستقرار والأمن».

ويقدّر عدد الأعضاء المؤسّسين لـ«تمرد القطرية» بـ612 شخصاً وقّعوا على بيان المطالبة بالتغيير الذي سيجري إعلانه مع أسمائهم عبر حساب رسمي للحركة، وهي بصدد تدشينه على موقع «تويتر». وهنا أكد الهيل أن الحركة تدرس خطواتها جيداً قبل إعلانها، «لأن هدفها تحسين معيشة المواطن القطري الذي يعيش في أغنى بلاد العالم لكنه في الوقت نفسه يعاني الفساد المستشري في مؤسسات الإمارة كافة».

اللافت أنه ذكر أن نحو 85% من أعضاء الحركة والموقعين على بيان التأسيس موجودون داخل قطر، والذين هم خارجها لا يمثلون سوى 15% فقط، مشدداً على أن «من بين المؤسسين مسؤولين في الديوان الأميري ووزارة الخارجية والمؤسسات الرسمية، ومن بينها الجيش»، وهؤلاء يعطونهم المعلومات المطلوبة لأنهم يطلعون عليها بحكم وظائفهم، كذلك ذكر أن بعض هذه الشخصيات ستعلن أسماؤها بعد انتهاء دورها الفعلي.

منسّق «تمرد قطر» لم يخف أنه لا يستطيع العودة في الوقت الحالي إلى الدوحة لأنه وعدداً من أعضاء الحركة أصبحوا مطلوبين للأجهزة الأمنية التي ربما تعرضهم للسجن مدى الحياة أو الإعدام، «فهي إمارة ليس فيها أي ديموقراطية»، مقدّراً عدد المسجونين السياسيين في بلاده بحوالى خمسين ألف شخص. وذكر في الوقت نفسه أن السلطات القطرية ألقت القبض على عدد من أعضاء الحركة أثناء توجههم إلى مصر في مطار الدوحة.

كذلك نبّه إلى ورود اتصالات لهم تشمل تهديدات وصلت إلى حد القتل، لكنه عبر عن محاولتهم استغلال تلك الاتصالات «من أجل البحث عن حلول للأزمة التي تعيشها قطر والتخلص من العزلة السياسية التي تعانيها بسبب القرارات غير الصحيحة».

خلال المؤتمر، كان حاضراً ممثل حركة تمرد المصرية محمد نبوي الذي حيّا انطلاقة «تمرد القطرية». وأضاف أن «مصر كانت وستظل الدرع الواقية لمن يريد الحصول على حقه، ولا سيما الأشقاء القطريين ممن ينادون بالتحرر والاستقلال من نظام الإخوان المسلمين». وواصل نبوي قائلاً: «أيها الجيش القطري، لا تتخلّ عن دورك الوطني في الوقوف بجانب إرادة الشعب، فالرؤساء راحلون والوطن باق، ولكم عظة في الدول المجاورة»، ملمّحاً إلى أنه يتمنى في الذكرى الثانية لحركة تمرد مصر في العام المقبل «أن نعلن على أرض الدوحة تحرر الشعب القطري من النظام الإخواني».

الهيل عاد ليقول إنهم يرون في قناة «الجزيرة» لساناً للخارجية القطرية، مشيراً إلى أن القناة «وفق إفادة مصادر فيها، لا تعرض عدداً من الحقائق التي تتعارض مع نظام الحكم القطري وتختلف مع منهج الدوحة في السياسة الخارجية».

أما عن تمويل الحركة، فقال: «الدعم في الوقت الحالي مقتصر على التمويل الشخصي من الأعضاء»، لكنه لفت إلى أنهم تلقوا اتصالات من خليجيين وقطريين يعلنون دعمهم الحركة.

وفي وصفه رؤية «تمرد» إلى المملكة السعودية علّق: «هي كالأم بالنسبة إلينا، ونعتز بالعلاقات معها وأن تبقى متميزة كما كانت من قبل»، لكنه رفض الكشف عن وجود تواصل مع مسؤولين سعوديين «لأن الوقت غير مناسب لذلك».

أخيراً، عرض الهيل بعض القضايا، لكن جزءاً منها رأى أن من الواجب التحفظ عليه، كالحديث عن ملف مونديال 2022 لأنه قضية حساسة لا يريدون التطرق إليها، خاصة مع دعم الدول العربية استضافة الدوحة هذا الحدث البارز، متوقعاً أن يتعرضوا لحرب جديدة من الحكومة القطرية «التي ستستغل قدرتها المالية على دفع الأموال لوقف الأنشطة المعارضة لها».

ذكر منسق الحركة أن هناك حوالى 50 ألف سجين سياسي في الدوحة

عربيات دوليات

مصر: السيسي يوافق على الميزانية بعجز 10%

أقرّ الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي (الصورة)، أمس، مشروع الموازنة العامة للدولة للعام المالي 2015/2014، بعجز كلي في الموازنة العامة بنحو 240

مليار جنيه، وهو ما يعادل نحو 10% من الناتج المحلي الإجمالي. وأصدر السيسي قراراً جمهورياً بقانون الموازنة الجديدة التي تتضمن إجمالي مصروفات بلغت 789 مليار جنيه وإيرادات عامة تبلغ 549 مليار جنيه.

(الأخبار)

خطة إسرائيلية لمنع تقسيم القدس

أقرّت الحكومة الإسرائيلية أمس خطة خماسية لتعزيز السيطرة على القدس المحتلة ومنع تقسيمها مستقبلاً. ويتضمن القرار جانباً اقتصادياً وآخر أمنياً وتربوياً، كذلك يتعامل مع شرق القدس على أنها أحياء فقر بحاجة إلى تطوير وليس على أنها منطقة محتلة، وبناءً على ذلك يمكن اعتبار هذه الخطوة قرار الضم الثاني لشرق القدس. جاءت أهداف الخطة الظاهرية، وفق الحكومة الإسرائيلية، لـ«تطوير وتحسين البنية التحتية في القدس الشرقية»، لكنها تظهر في جانبها الآخر فرض العقوبات على النشاط السياسي المناهض للاحتلال، وزيادة تدخل السلطات الإسرائيلية في مؤسسات التعليم الفلسطينية، والعمل على تقريب السكان من إسرائيل. وبموجب الخطة التي تنفذ خلال خمس سنوات، تستثمر إسرائيل 90 مليون دولار في سلسلة مشاريع تهدف إلى «إحباط أي إمكانية لتقسيم القدس في إطار أي اتفاق سياسي».

(الأخبار)

«كلوس سي» وجهتها كانت السودان

قال تقرير أممي إن سفينة «كلوس سي» التي سيطرت عليها قوات إسرائيلية قبل أشهر في البحر الأحمر كانت تحمل شحنات من الأسلحة مصدرها إيران، في خرق للحظر الدولي المفروض على الجمهورية الإسلامية. ورأى التقرير «السري» الذي أعدّه طاقم من الخبراء الدوليين ونشرت وكالة «رويترز» فحواه أن وجهة السفينة كانت السودان، من دون الإشارة إلى الادعاء الإسرائيلي بأن العنوان النهائي لشحنة السلاح هو قطاع غزة.

(الأخبار)

إسرائيل والمفاوضات النووية: حالة القلق الطويلة

قبل الدخول في الجولة الأخيرة من المفاوضات النووية بين إيران ومجموعة دول (5+1)، لا يزال الإسرائيليون يترقبون بقلق شديد احتمال تحقق اتفاق شامل، مواصلين التخويف من قدرات إيران النووية

علي حيدر

مع اقتراب موعد استئناف المفاوضات النووية بين إيران والسداسية الدولية، وفي ظلّ تقديرات ومخاوف إسرائيلية من إمكانية التوصل الى اتفاق مع الجمهورية الإسلامية، خلال الشهر الجاري، شن رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو هجوماً إعلامياً ودبلوماسياً وسياسياً مضاداً.

على المستوى الإعلامي، أجرى نتنياهو مقابلات مع 6 وسائل إعلام تعود الى دول (5+1)، كرر فيها المواقف المبدئية، ومحذراً من التوصل الى اتفاق يكرس إيران دولة حافة نووية. وعلى المستوى الدبلوماسي السياسي، استدعى نتنياهو سفيره في واشنطن، لمشاورات طارئة وعاجلة، كما أرسل وفداً رفيع المستوى الى واشنطن، وأجرى اتصالات هاتفية مع الرئيس الروسي فلاديمير بوتين.

القلق الإسرائيلي من سيناريو اتفاق نووي يؤدي الى تغيير المشهد الإقليمي، ويكرس المعادلات التي أنتجت الاتفاق المفترض، انعكس تحذيراً على لسان نتنياهو من «خضوع الدول الكبرى لمطالب إيران» بشأن مشروعها النووي. في المقابل، أوضح نتنياهو أيضاً أن أي اتفاق مع طهران ينبغي أن يكون مشابهاً للاتفاق الكيميائي مع سوريا، بمعنى تفكيك قدراتها النووية، كما جرى في ما يتعلق بالأسلحة الكيميائية السورية.

وفي تعبير مباشر عن مستوى قلق تل أبيب، لفت نتنياهو الى أن الاتفاق الآخذ بالتبلور بين الدول الكبرى وطهران ينصّ على عكس ذلك، كونه يبقي القدرات النووية بيد إيران ويخضعها لمراقبة أثبتت عدم جدواها في الماضي. وكرر نتنياهو «المعزوفة» الإسرائيلية حول ضرورة عدم السماح للنظام الإسلامي في طهران الذي «ينشر الإرهاب في أنحاء العالم» بامتلاك قدرات تسمح له بإنتاج قنبلة نووية.

على خط موازٍ، استدعى نتنياهو السفير الإسرائيلي في واشنطن، رون ديرمير، من أجل إجراء مشاورات طارئة، واختار فريقاً من كبار المسؤولين الإسرائيليين، بقيادة وزير الاستخبارات والشؤون الاستراتيجية يوفال شطاينتس ومستشار الأمن القومي يوسي كوهين، لإرسالهم الى واشنطن بهدف إحباط سيناريو التوصل الى صفقة خطرة مع إيران. ويفترض أن يجري الوفد محادثات عاجلة مع الدول التي تجري المفاوضات مع إيران، بعد غد الأربعاء.

وفي الوقت الذي تطالب فيه إسرائيل، بـ«تفكيك القدرات بدلاً من الرقابة على القدرات»، أوضح شطاينتس أن «لإسرائيل تأثيراً إيجابياً على بلورة الاتفاق، غير أن الموقف الإسرائيلي تركز على أن «من الممنوع بقاء إيران دولة حافة نووية».

ولجهة المحادثة الهاتفية مع بوتين، نقلت تقارير إعلامية إسرائيلية، عن نتنياهو قوله إن أي اتفاق مع إيران يجب أن يبقيها أعواماً بعيدة عن امتلاك القدرة على إنتاج أسلحة نووية. وأشارت التقارير نفسها الى أن قلق نتنياهو هو من أن الصفقة التي تحاك من شأنها تحويل إيران الى دولة حافة نووية، تسمح لها بإنتاج أسلحة نووية خلال أشهر عدة فقط. لكن البيت الأبيض، كما تضيف التقارير نفسها، بالرغم من أنه يدرك جيداً المخاوف الإسرائيلية، من الواضح أنه لا يشاركها إياها.

> **نتنياهو: أي اتفاق مع طهران ينبغي أن يكون مشابهاً للاتفاق الكيميائي مع سوريا**

بموازاة ذلك، نقلت تقارير إعلامية إسرائيلية، عن مصدر سياسي تأكيده أن «من الممنوع التعرض لأخطار»، موضحاً ذلك بالقول إن الإدارة الأميركية التزمت بعدم السماح لإيران بامتلاك قدرات دولة حافة نووية، وإن هذا الكلام صدر على لسان الرئيس الأميركي باراك أوباما خلال محادثاته الأخيرة مع الرئيس الإسرائيلي شيمون بيريز» ولكن، كما يضيف المصدر، «محادثاتنا خلال السنة الأخيرة مع الأميركيين علمتنا أن الولايات المتحدة لا تقصد من وراء هذا الكلام تفكيكاً تاماً لقدرات إيران النووية». ولفت أيضاً الى أن هذه المسألة المبدئية بقيت موضع خلاف أساسي، وأن على إسرائيل أن توضح للعالم أنها تعتمد فقط على قدرتها وتحتفظ لنفسها بالحق الشرعي في الدفاع عن نفسها في مواجهة أي تهديد، وبالتأكيد عندما يتعلق الأمر بتهديد يمكن أن يتطور ليصبح تهديداً وجودياً».

وفي الوقت الذي تتخوف فيه إسرائيل من تأثير تطورات الساحة العراقية على المفاوضات النووية، كشف مصدر أمني إسرائيلي رفيع، لموقع «والا» أن الولايات المتحدة وجهت رسالة طمأنة الى إسرائيل، وأنه على الرغم من «التعاون المحتمل مع طهران»، في الساحة العراقية، إلا أن «هاتين المشكلتين منفصلتان»، وتعهدت واشنطن أيضاً بأنه لن يكون للأحداث في العراق أي تأثير على المحادثات النووية مع إيران.

في المقابل، اعتبر السفير الإسرائيلي الأسبق في واشنطن، زلمان شوفال، في مقالة له في صحيفة «إسرائيل اليوم»، أنه كلما ضاق الوقت حتى العشرين من تموز، تتراجع احتمالات التوصل الى اتفاق، إلا إذا غيرت الأحداث في العراق الوضع في آخر لحظة، وأدت الى تليين مواقف الطرفين. ورأى أن الأيام ستبين إن كان الأميركيون حازمين في موقفهم. ولفت أيضاً الى أنه ليس من الواضح ما إذا كانت مطالب الأميركيين ستشمل أيضاً وقف النشاط «الإرهابي» الإيراني، أو وقف برنامجها الصاروخي الذي لا يعرض إسرائيل وأوروبا فقط للخطر، وإنما الولايات المتحدة أيضاً، على المدى البعيد. واعتبر شوفال أنه «ينبغي أن ننتظر ونرى من سيضعف أولاً، وبأي قدر تحرق الأزمة في العراق أوراق اللعب». أما بالنسبة للحديث عن «نقطة الحضيض» في العلاقات بين واشنطن وتل أبيب، التي يكثر الحديث عنها في وسائل الإعلام الإسرائيلية، فلفت شوفال الى أن «هذا الحضيض لا يظهر في المواضيع الجوهرية ولا سيما الأمنية».

إختار نتنياهو فريقاً من كبار المسؤولين لإرسالهم إلى واشنطن بهدف إحباط سيناريو التوصل إلى صفقة خطرة مع إيران (أ ف ب)

كل الطرق تؤدي بأردوغان إلى «شنقايا»

يتوقع أن يعلن حزب «العدالة والتنمية»، غداً، ترشح رئيسه رجب طيب أردوغان للانتخابات الرئاسية التركية في آب المقبل، في وقتٍ لا يبدو فيه أن منافسة جدية تعترض وصول رئيس الوزراء إلى قصر «شنقايا»، رغم ترشيح المعارضة لمرشح «إسلامي» في وجهه

جوي سليم

تشهد تركيا، في العاشر من آب المقبل، أول انتخابات رئاسية تجري عبر انتخابات شعبية في تاريخ الجمهورية، وذلك وفقاً لاستفتاء شعبي، عُدّل بموجبه الدستور من انتخاب باقتراع البرلمان إلى الانتخاب المباشر.

الاستفتاء الذي جرى عام 2007، جاء بعد عجز مرشح حزب «العدالة والتنمية» آنذاك، ورئيس الجمهورية الحالي عبدالله غول عن تحقيق الأغلبية البرلمانية في الدورة الأولى من الانتخابات الرئاسية في العام نفسه، ما دفع الحزب الحاكم إلى إجراء استفتاء يؤدي إلى تعديل الدستور بهدف تجاوز اللعبة البرلمانية في الاستحقاقات المقبلة.

ويتجه حزب «العدالة والتنمية»، غداً، إلى إعلان ترشيح رئيس الوزراء رجب طيب أردوغان للانتخابات الرئاسية التي تجري دورتها الأولى في 10 آب، والثانية في 24 آب.

وبات من البديهي القول إن فضائح الفساد التي طاولت الحزب وعدد من أركانه ووزرائه في كانون الأول الماضي، لم تؤثر فعلياً في شعبيته أو شعبية حزبه. هذا على الأقل ما أكدته نتائج الانتخابات البلدية في آذار الماضي، التي مثلت اختباراً للقاعدة الشعبية لهذا الحزب. القاعدة نفسها من المتوقع أن تحقق فوز مرشح حزب «العدالة والتنمية» في الاستحقاق الرئاسي المقبل.

قبل آذار 2014، عوّل البعض على خسارة الحزب الحاكم في استحقاقاته المتتالية هذا العام، في ضوء عوامل كثيرة، منها المغامرات الخارجية لرئيس الوزراء خلال السنوات الثلاث الماضية بالتزامن مع الفضائح الداخلية، واشتداد نزعته التسلطية. غير أن نتيجة الانتخابات المحلية الأخيرة (45،8%) بينت أن الفضائح أزعجت رئيس الوزراء السلطوي، لكنها لم تهزّ عرشه.

> **استطلاع رأي: تأييد 52% لوصول أردوغان إلى الرئاسة**

في الآونة الأخيرة، كثر الحديث عن تبني المعارضة التركية رئيس المحكمة الدستورية هاشم قليج مرشحاً توافقياً لرئاسة الجمهورية. غير أن حزب «الشعب الجمهوري» والحركة القومية التركية حسما قبل أيام مرشحهما التوافقي، وهو الأمين العام السابق لمنظمة التعاون الإسلامي أكمل الدين إحسان أوغلو (70 عاماً). ويبدو أن المعارضة التركية تهربت، عبر ترشيح إحسان أوغلو، من المواجهة مع التيار الإسلامي في تركيا. لم يلجأ الحزبان المعارضان إلى مرشح تحدٍّ كهاشم قليج، بل حاولا إرضاء أكثر من جهة.

إحسان أوغلو الذي ولد وعاش في مصر حتى سن الثلاثين، يؤمن بعلمانية تركيا ويرى مصطفى كمال أتاتورك بطلاً قومياً. متخرّج جامعة «الأزهر» مقتنع بضرورة فصل الدين عن الدولة. وبالتالي، يصبح التوافق عليه منسجماً إلى حدٍّ ما مع القاعدة الإسلامية في تركيا، ما يمكّن برأي المعارضة استقطابهم إلى خيارها، بالتزامن مع ضمان دعم العلمانيين الأتراك الذي سيرون في المرشح الإسلامي الليبرالي شخصية أكثر اعتدالاً من أردوغان.

أما المرشح الثالث والأخير، فهو مرشح الأحزاب الكردية صلاح الدين ديميرتاش، وهو الرئيس المشترك في حزب «الشعب الديموقراطي»، الحزب الذي أُسّس في تشرين الأول الماضي، استعداداً لخوض الانتخابات المحلية. يذكر أن ديميرتاش كان محكوماً بالسجن لعشر سنوات عام 2010 بتهمة علاقته بحزب العمال الكردستاني المحظور.

حظوظ المرشحين المنافسين لأردوغان تبقى منخفضة، وفق استطلاعات الرأي الأخيرة التي أظهرت أن تأييد وصول أردوغان إلى قصر «شنقايا» يصل إلى 52%، فيما نال أكمل الدين إحسان أوغلو 35%، مقابل أقل من 10% لصلاح الدين دميرتاش.

ويُعَدّ إحسان أوغلو المرشح الجدي الوحيد في وجه أردوغان، ويمثل ترشيحه فصلاً جديداً من فصول ارتباك المعارضة التركية. إذ أثبت حزبا «الشعب الجمهوري» و«الحركة القومية» خلال الأحداث الأخيرة أنهما غير قادرين على وضع برنامج عمل حقيقي يكرس بديلاً من الحكم السائد في تركيا منذ 2003. ولعل اختيارهما لمرشح «رمادي» إلى حدّ بعيد، يكرس هشاشة المعارضة وعدم قدرتها على مواجهة سطوة أردوغان في المدى المنظور. في وقتٍ يحقق فيه الحزب الحاكم الفوز في استحقاق تلو الآخر، حيث تتجه أنظار «العدالة والتنمية» اليوم إلى انتخابات 2015 البرلمانية، بعدما أصبح كرسي الرئاسة في «جيبهم».

هدنة شرق أوكرانيا تترنح

بدت الهدنة بين الانفصاليين الموالين لروسيا والقوات الحكومية في شرق أوكرانيا، مُعرضة للخطر، إثر اندلاع قتال بين القوات الأوكرانية والانفصاليين حول مدينة سلافيانسك الشرقية المضطربة، أمس، بعدما كان الرئيس الأوكراني بيترو بوروشينكون قد أعلن، الجمعة، تمديد وقف إطلاق النار، حتى مساء اليوم.

وفي ردّ على هذا الإعلان، دعا الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، إلى تمديد وقف إطلاق النار لوقت أطول، خلال اتصال هاتفي مع نظيره الأوكراني بيترو بوروشينكو والفرنسي فرانسوا هولاند والمستشارة الألمانية أنجيلا ميركل.

وذكر الحرس الوطني الأوكراني أن الانفصاليين استخدموا الدبابات وقذائف المورتر لقصف نقطة تفتيش قرب سلافيانسك، معقل الانفصاليين والتي تبعد نحو 100 كيلومتر عن الحدود مع روسيا.

وأضاف في بيان، إنه «لم تقع إصابات في صفوف العسكريين هناك»، فيما قال متحدث باسم العملية لـ«القناة الخامسة» التلفزيونية، إن خمسة جنود قتلوا في الأيام القليلة الماضية، جراء عنف الانفصاليين في انتهاك لوقف إطلاق النار.

من جهتها، نقلت وكالة «أنتر فاكس» الروسية للأنباء عن انفصاليين قولهم إن القوات الأوكرانية قصفت أهدافاً حول سلافيانسك شملت سوقاً ومبنى سكنياً، ما تسبب بوقوع إصابات.

ويوم الجمعة، أعلن الرئيس الأوكراني بيترو بوروشينكو، تمديد وقف إطلاق النار لمدة 72 ساعة حتى مساء اليوم، بطلب من قادة الاتحاد الأوروبي، بعد عودته إلى كييف من قمة للاتحاد في بروكسل، حيث وقّع اتفاقاً «تاريخياً» للتكامل الاقتصادي مع أوروبا.

وأوضح موقع بوروشينكو على الإنترنت، أنه تمّ تمديد الهدنة تماشياً مع مهلة يوم الاثنين التي حددها زعماء الاتحاد الأوروبي للانفصاليين، للاتفاق على ترتيبات للتحقق من وقف إطلاق النار وعودة نقاط التفتيش الحدودية لسلطات كييف والإفراج عن رهائن، ومنهم مراقبون من منظمة الأمن والتعاون في أوروبا.

وفي هذا الإطار، أعلنت منظمة الأمن والتعاون في أوروبا، السبت، الإفراج عن مجموعة ثانية من مراقبيها خطفوا في نهاية أيار، على أيدي انفصاليين موالين لروسيا. إلى ذلك، تحدّث الرئيس الفرنسي فرانسوا هولاند والمستشارة الألمانية انجيلا ميركل، هاتفياً لأكثر من ساعتين، أمس، مع الرئيس الروسي فلاديمير بوتين والرئيس الأوكراني بيترو بوروشينكو، سعياً لإحراز تقدم قبل انتهاء وقف إطلاق النار الذي أعلنته أوكرانيا. وأعلن مكتب الرئيس الفرنسي، في بيان، أن هولاند وميركل «أكدا أهمية إحراز المزيد من التقدم الملموس نحو استقرار الوضع الأمني على الأرض وتمديد وقف إطلاق النار وتطبيق خطة السلام، التي طرحتها السلطات الأوكرانية».

بدوره، دعا الرئيس الروسي، خلال الاتصال الهاتفي، نظيره الأوكراني، إلى تمديد وقف إطلاق النار الذي تنتهي مهلته الاثنين. وذكر الكرملين، في بيان، أن «دعوة وجهت إلى بوروشنكو لكي يمدد العمل بوقف إطلاق النار لفترة أطول». وأضاف البيان إن القادة بحثوا أيضاً «احتمال إرسال مراقبين من منظمة الأمن والتعاون في أوروبا إلى مراكز مراقبة على الحدود الروسية ـ الأوكرانية».

كما أكد الرئيس الروسي ضرورة تقديم مساعدة إنسانية لسكان جنوب شرق أوكرانيا، بسبب «تفاقم الوضع الإنساني» في تلك المنطقة، وفق بيان الكرملين. أما وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف، فقد اعتبر أنه كانت ستتوفر فرص أكثر لتسوية سلمية في أوكرانيا لو لم «تدفع» الولايات المتحدة قيادة كييف إلى «مسار مواجهة».

وقال لافروف، في مقابلة مع التلفزيون الحكومي الروسي: «أتصور أن الرئيس (الأوكراني بيترو) بوروشينكو راغب في خفض التوتر وتمديد الهدنة أكثر، لكن هناك قوى أخرى في داخل السلطات الأوكرانية». وحَمَّل لافروف الولايات المتحدة أيضاً مسؤولية الفشل في التوصل إلى تسوية سلمية حتى الآن.

(الأخبار، أ ف ب، رويترز)

> حمل لافروف الولايات المتحدة مسؤولية الفشل في التوصل إلى تسوية سلمية

عربيات دوليات

تايلاند: الانتخابات في 2015

أعلنت السلطات العسكرية في تايلاند إجراء انتخابات عامة، في شهر تشرين الأول 2015. وقال قائد الجيش التايلاندي، برايوت تشان أوتشا، في المؤتمر الصحافي الأسبوعي، إنهم يسعون لإرساء النظام

الديموقراطي في البلاد، لافتاً الانتباه إلى أنه سيقدم طلب الانتخابات إلى العائلة المالكة، من أجل التصديق عليه. وأضاف أوتشا إن المجلس التشريعي الوطني سيعيّن الحكومة المؤقتة، خلال شهر أيلول المقبل، مضيفاً إنهم سيعملون على إجراءات الانتخابات العامة خلال السنة المقبلة، «في أجواء ديموقراطية».

(الأناضول)

الجيش الأفغاني يقتل 260 عنصراً من «طالبان»

صد الجيش الأفغاني هجوماً لمقاتلي «طالبان» في ولاية هلمند (جنوب) وقتل 260 منهم، في إطار عملية اختبارية للجيش، وفق ما أعلنت وزارة الداخلية الأفغانية، السبت. وأعلن المتحدث باسم الوزارة صديق صديقي، السبت، أنه «تم صد هجوم طالبان. قواتنا تتقدم في اتجاه طالبان في إقليم سانغين»، قبل أن يضيف إنه «في بعض القطاعات يقاومون، لكن هدفهم بالسيطرة على أقاليم في هلمند أحبط بالكامل». وأكد صديقي أن 260 عنصراً من «طالبان» قتلوا، مضيفاً إن 28 عنصراً في القوات الأفغانية قضوا وأصيب 35 شرطياً بجروح. وأسفرت المعارك أيضاً عن سقوط ضحايا مدنيين.

(أ ف ب)

كوريا الشمالية تطلق صاروخي «سكود»

أعلنت هيئة الأركان المشتركة في كوريا الجنوبية أن كوريا الشمالية أطلقت صاروخين باليستيين قصيري المدى في البحر شرقي ساحلها، أمس، في خرق لقرارات أصدرتها الأمم المتحدة لمنع بيونغ يانغ من استخدام تكنولوجيا الصواريخ الباليستية. وقال مسؤول في هيئة الأركان المشتركة إن الصاروخين، وهما من طراز سكود في ما يبدو، أطلقا من منطقة على الساحل الشرقي لشبه الجزيرة الكورية وطارا لمسافة 500 كيلومتر، قبل أن يسقطا في المياه دون أضرار. وجاء الإطلاق قبل أيام من زيارة مقررة للرئيس الصيني شي جين بينغ لكوريا الجنوبية.

(رويترز)

استراحة

كلمات متقاطعة 1740

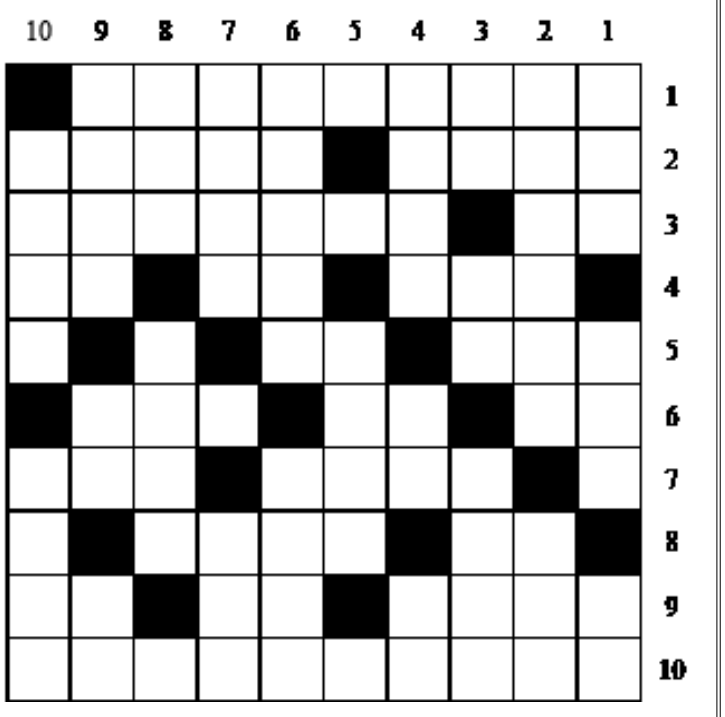

أفقيا

1- أحد أعلام الموسيقى العربية لقبّ بموسيقار الأجيال وارتبط اسمه بالأناشيد الوطنية – 2- موضع اتقاد النار – دولة عربية – 3- برد – أكبر مرفأ في العالم ومن أهمّ المرافىء النفطية – 4- زرع الشجرة في الأرض – حفر البئر – خاصتي وملكي – 5- كأس – حرف جر – 6- ماركة مسحوق غسيل – عملة آسيوية – سلسلة جبال أوروبية – 7- مؤسس الدولة المغولية في الهند – الذي يقوم على شؤون المملكة عند عدم بلوغ الملك سن الرشد – 8- نوتة موسيقية – فرعون مصري شيّد هرم سقارة قبراً له – 9- رجل دين – للإستدراك – سعل – 10- ملك فارسي استولى على آسيا الصغرى وبابل وأذن لليهود بالعودة الى فلسطين

عمودياً

1- بُعد الى أسفل أو قعر – عنق – عبودية – 2- مرفأ بلغاري على البحر الأسود – مدينة في صعيد مصر – 3- قرع الباب – ثرى – نجاح رائع أو رجل جميل – 4- أتقصى وأبحث في الموضوع – للنداء – كان طلق الوجه – 5- مدينة سورية ومركز قضاء في محافظة حلب حكمها أبو فراس الحمداني قبل أن يأسره الروم – 6- أفلام الغرب الأميركي – عملة روسية – 7- حصان بالأجنبية – خيط من معدن تسري فيه الكهرباء – 8- أجيب على الأسئلة – نوع من الزجاج – 9- مركز شهير في بيروت للمعارض والمؤتمرات – برق وتلألأ – للتفسير – 10- حاكم إمارة – يركب البحر ويسافر على متن سفينة

sudoku 1740

9				4		3		
					6			8
4		8		1		2	9	
6	3				2			
		5	8			7		
	8		9				4	6
		9		5		1		2
3			4					5
		6		2				4

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 1739

3	8	7	4	2	5	1	9	6
4	2	6	9	1	7	5	3	8
5	9	1	8	6	3	7	2	4
1	6	2	7	4	9	8	5	3
8	3	9	2	5	1	4	6	7
7	5	4	6	3	8	2	1	9
9	1	5	3	7	4	6	8	2
6	7	3	5	8	2	9	4	1
2	4	8	1	9	6	3	7	5

مشاهير 1740

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

كاتبة وناقدة لبنانية راحلة. تنوعت أعمالها بين الكتابة الإبداعية والدراسة الأدبية والنقدية والتاريخية. إهتمت بأدب المرأة وسلطت الضوء على أبرز المبدعات في التاريخ 6+9+10+11+7 = عاصمتها نيروبي ■ 8+5+3+2 = ركود الأعمال ■ 1+4 = حُب

حل الشبكة الماضية: ماركوس غارفي

إعداد
نعوم مسعود

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- سانتا كروز – 2- الأخطل – دنا – 3- عرس – بل – 4- يا – فارس كرم – 5- أزل – لي – حكت – 6- ليدو – حجل – 7- والاس – 8- رعد – ين – ريم – 9- يم – رف – خيال – 10- درعا – علامة

عمودياً

1- ساعي البريد – 2- الرازي – عمر – 3- ناس – لدود – 4- تخ – وا – را – 5- أطلال – ليف – 6- كل – ريحان – 7- اس – جس – خل – 8- ود – كحل – ريا – 9- زنبرك – سيام – 10- المتة – ملة

مبوب

وفيات

دولة رئيس مجلس النواب الأستاذ نبيه بري
دولة الرئيس العماد ميشال عون
تكتل التغيير والإصلاح
نقابة المحامين
رابطة آل الحلو
زوجة الفقيد ميشلين أنطون المعوشي
ابنه طوني وعائلته
ابنتاه ريتا وستيفاني ميشال الحلو
شقيقاه: مارون ومروان طانيوس الحلو وعائلتهما
شقيقتاه: سميرة زوجة ميشال إبراهيم شليطا وعائلتهما
وسونيا أرملة المرحوم أنطوان قبلان فرح وولداها
وعائلاتهم ينعون إليكم فقيدهم الغالي

النائب المحامي
ميشال طانيوس الحلو

ينطلق موكب الجثمان صباح اليوم السبت الواقع فيه 28 الجاري الساعة التاسعة صباحاً من أمام مستشفى الشرق الأوسط ـ بصاليم إلى بلدته جزين، حيث يحتفل بالصلاة عن نفسه الساعة الرابعة بعد الظهر في كنيسة مار مارون الرعائية.
تقبل التعازي يومي الاثنين والثلاثاء 30 حزيران و1 تموز في صالون كنيسة سيدة الحبشيّة ـ غزير من الحادية عشرة صباحاً لغاية السابعة مساءً.

إنا لله وإنا إليه راجعون
بمزيد من الرضى والتسليم ننعى إليكم فقيدنا الغالي المرحوم
الحاج جميل إسماعيل أبو دية
(عميد آل أبو دية)
زوجته: سميرة أحمد
أولاده: المحامي وليد أبو دية زوجته المحامية سمر قمورية
طلال زوجته هيام جلول
المرحوم جمال
ابنتاه: جومانا زوجة زهير صهيون
خلود زوجة طلال شعلان
أحفاده: المحامي ساري، ريان، كريم، مجد، طلال، رولا، نور، رنا وريم.
أشقاؤه: المرحومون الحاج سليمان والحاج خليل والحاج إبراهيم والحاج صبحي وعائلاتهم
شقيقته: المرحومة الحاجة زكية
صلي على جثمانه الطاهر حيث ووري الثرى في جبانة بلدته الكرك ـ زحلة
تقبل التعازي في بيروت يوم الثلاثاء 1 تموز 2014 في مقر جمعية التخصص والتوجيه العلمي ـ الجناح قرب مبنى أمن الدولة من الساعة الثالثة حتى السابعة مساءً.
الآسفون: آل أبو دية وأحمد وقمورية وصهيون وشعلان وجلول وشلهوب وعموم أهالي الكرك ـ زحلة.

رقدت على رجاء القيامة
فرجيني رزق الله عازار
أرملة جان سليم جريصاتي
أولادها: الوزير السابق المحامي سليم جريصاتي وزوجته ندى الحسيني وعائلتهما
جابي جريصاتي وزوجته ميراي صافي وعائلتهما
كارلوس جريصاتي وزوجته إلهام أبي شاكر وعائلتهما
جوسلين وزوجها الدكتور كمال زكا وعائلتهما
أشقاؤها: شارل عازار وزوجته لوسيان سرادار وابنهما وعائلته
المرحوم كبريال عازار
المرحوم رفول عازار زوجته مرغريت قورشي وأولادهما
المرحوم إميل عازار
المرحوم فكتور عازار زوجته ماجدة مجدلاني وأولادهما
شقيقتها أوديت عازار
أولاد شقيقتها المرحومة افلين أرملة الوزير السابق بدري المعوشي وعائلاتهم
ابنة شقيقتها المرحومة ألين زوجها المرحوم الأمير شكيب شهاب وعائلتها
المرحومة هنرييت عازار
المرحومة مارغو عازار زوجها المرحوم شكري الطويل وولداهما وعائلتهما
وعائلات جريصاتي، عازار، جدعون، الحسيني، صافي، أبي شاكر، زكا، سرادار، قورشي، مجدلاني، المعوشي، شهاب، الطويل، وكل من ينتسب إليهم في الوطن والمهجر وعموم عائلات زحلة ينعونها إليكم
تقبل التعازي اليوم الاثنين 30 والثلاثاء الأول من تموز في صالون مطرانية الروم الملكيين الكاثوليك ـ طريق الشام (بيروت) ابتداء من الساعة الحادية عشرة قبل الظهر لغاية الساعة السادسة مساء.

زوج الفقيدة: العميد المتقاعد فؤاد الأشقر
ولدها: رالف زوجته ماريا تشوسينيو وعائلتهما
ابنتها: سابين زوجة فيليب نبيل أبو جوده وعائلتهما
والدها: فايز جرجي صليبا
أشقاؤها: روبير وعائلته
عائلة المرحوم إيلي جوزف
شقيقتاها: ماري أرملة المرحوم إميل الرعيدي
نوال زوجة وفاء قرطباوي (في المهجر)
وأنسباؤهم ينعون فقيدتهم المرحومة
أوليفا (تريز) فايز صليبا
الراقدة على رجاء القيامة المجيدة نهار الأحد 29 حزيران 2014.
يحتفل بالصلاة لراحة نفسها الساعة الخامسة بعد ظهر اليوم الاثنين 30 حزيران في كنيسة مار الياس الكبرى ـ انطلياس ثم توارى الثرى في مدافن العائلة في برمانا.
تقبل التعازي قبل الدفن ابتداءً من الساعة الحادية عشرة ويومي الثلاثاء والأربعاء 1 و2 تموز في صالون كنيسة مار الياس الكبرى ـ انطلياس من الساعة الحادية عشرة قبل الظهر لغاية السابعة مساء.

إعلانات رسمية

تبليغ فقرة حكمية

تدعو محكمة الغرفة الابتدائية الاولى في البقاع المستدعى ضدهم علي محي الدين فاضل وعدنان وخالد ونزار ومحي الدين وعواطف وصديقه وعفيفة أبناء عوض فاضل ولطيفه محمد سعيد قزعون وأديب ونزيه وفيصل ووفيق واميره اولاد حامد محي الدين المقيمين سابقاً في القرعون والمجهولي محل الاقامة للحضور شخصياً أو من يمثلهم قانوناً الى قلم المحكمة في زحلة لتبلغ الحكم الصادر عنها بتاريخ 2014/06/09 بالاستدعاء المقدم من زياد عوض فاضل بوكالة المحامي يعرب حيمور برقم اساس 2014/469 قرار 2014/121 والذي تقرر من خلاله اعلان عدم قابلية العقار /7440/ القرعون للقسمة العينية وازالة الشيوع فيه عن طريق بيعه بالمزاد العلني بين العموم على ان يعتمد الثمن المعيّن في تقرير الخبير والبالغ /15680/ دولاراً أميركياً اساساً للطرح في المزايدة الاولى.
وللمستدعى ضدهم المذكورين مهلة ثلاثين يوماً من تاريخ النشر للاستئناف.
رئيس الكتبة
جورج أبي فيصل

مبوب

مطلوب

مطلوب معلمات من حملة الشهادة الجامعية في اللغة الانكليزية لمدارس دون بوسكو لراهبات السالزيان في الكحالة (بعبدا) وحدث بعلبك (البقاع). على الراغبات الاتصال خلال فترة أقصاها مدة أسبوعين من تاريخ نشر الاعلان على الرقم 76622344.

إعلام تبليغ

تدعو وزارة المالية ـ مديرية المالية العامة ـ مديرية الواردات ـ دائرة ضريبة الدخل المكلفين الواردة أسماؤهم في الجدول أدناه للحضور الى مركز الدائرة الكائن في بيروت ـ شارع بشارة الخوري ـ مبنى فيعاني ـ الطابق الاول
لتبلغ البريد المذكور تجاه اسم كل منهم خلال مهلة ثلاثين يوماً من تاريخ نشر هذا الاعلام، والا يعتبر التبليغ حاصلاً بصورة صحيحة بعد انتهاء مهلة المراجعة المشار اليها أعلاه، علماً انه سيتم نشر هذا الاعلام على الموقع الالكتروني الخاص بوزارة المالية:

اسم المكلف	رقم المكلف	رقم البريد المضمون	تاريخ الزيارة الثانية	تاريخ اللصق
جورج اسبريدون حداد	68093	RR134754087LB	24/04/14	02/05/14
ابراهيم محمد سرور	169366	RR134754263LB	24/04/14	05/05/14
محمد ابراهيم سرور	280318	RR134754246LB	24/04/14	05/05/14
النا ش.م.م.	1374127	RR134753740LB	25/04/14	02/05/14
بزنس كود ش.م.ل.	1941951	RR134754232LB	24/04/14	05/05/14
يوسف ابراهيم سرور	1942019	RR134754250LB	24/04/14	05/05/14
صلاح محي الدين عيتاني	478592	RR134754484LB	28/04/14	05/05/14
شركة تمبكس لبنان	97907	RR134753585LB	25/04/14	05/05/14

تبدأ مهلة الاعتراض المحددة بشهرين من اليوم التالي لتاريخ التبليغ.
مدير الواردات
لؤي الحاج شحادة
التكليف 1062

BLC bank
FRANSABANK GROUP

اختيار تانيا مسلم ممثلة البنك اللبناني للتجار

نائباً لرئيس التحالف المصرفي العالمي لتمكين المرأة

تبوأت السيدة تانيا مسلم ، بصفتها ممثلة للبنك اللبناني للتجارة - BLC Bank، منصب نائب رئيس التحالف العالمي (GBA) لتمكين المرأة الذي يضم مجموعة من أعرق المؤسسات المالية والمصرفية العاملة وأكبرها في أبرز ألأسواق الدولية ، وتعمل ضمن مبادرات خاصة ومشتركة في سبيل تسهيل انخراط النساء في عالم الأعمال والأسواق المالية والمصرفية ، فضلا عن برامج التعليم والتدريب.

قد تم تعيين السيدة مسلّم ، التي تشغل مهام مدير عام مساعد ومديرة استراتيجيات تطوير الأعمال والادارة المالية في BLC Bank ، تقديرا لبرنامج التطوير المنهجي الذي التزمته ونفذته وانتاج العديد من البرامج المبتكرة التي تمكن النساء من تنمية أعمالهن والاستفادة من منتجات وخدمات مصرفية مصممة وموجهة خصيصاً لهن . فضلا عن ذلك تقديم دعم البنك لموقع "we-initiative.com" كمنبر تفاعلي وفريد من نوعه للتواصل الإجتماعي بين النساء وتبادل الأفكار والخبرات والمساهمة عن طريق كتابة المقالات وتقديم الإقتراحات.

وسجل BLC Bank أسبقية ريادية قبل عامين ، فأصبح المصرف الأول في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا الذي يلتزم بمبادىء الأمم المتحدة لدعم قدرات المرأة، وينضّم إلى التحالف المصرفي العالمي للنساء، بالإضافة إلى تكوين فريق عمل متخصّص لخدمة ومساعدة المرأة.

وقد انضمت السيدة مسلم الى عائلة BLC Bank في العام 2008 ، وتمثل البنك في مجلس GBA منذ شهر أيلول من العام الماضي . وفي رصيدها خبرات 18 عاما من العمل في المؤسسات المالية والمصرفية بعدما تخرجت من الجامعة ألأميركية في بيروت والمدرسة العليا للعلوم الإقتصادية ESSEC في فرنسا .

إعلام تبليغ

تدعو وزارة المالية ـ مديرية المالية العامة ـ مديرية الواردات ـ دائرة تحصيل بيروت المكلفين الواردة أسماؤهم في الجدول المرفق للحضور الى مركز الدائرة الكائن في بيروت ـ شارع بشارة الخوري ـ مبنى فيعاني ـ الطابق الثاني، لتبلغ البريد المذكور تجاه اسم كل منهم خلال مهلة ثلاثين يوماً من تاريخ نشر هذا الاعلام، والا يعتبر التبليغ حاصلاً بصورة صحيحة بعد انتهاء مهلة المراجعة المشار اليها اعلاه، علماً انه سيتم نشر هذا الاعلام على الموقع الالكتروني.

أسماء المكلفين	(BARCODE) الرمز	رقم الإنذار	أرقام التكليف
شركة كلينرجي ش.م.م	RT000016450LB	2014/412	2138
بنك طعمة ش.م.ل	RT000016441LB	2014/403	1251
شركة ميبس ش.م.م	RT000016431LB	2014/371	6197
شركة بليزار ش.م.ل	RT000016435LB	2014/375	6798
سعد وطراد ش.م.ل	RT000016202LB	2014/357	715
ميكرو فيلم سرفيسز ش.م.م	RT000016701LB	2014/703	2340
الشركة العالمية للتجارة والتوزيع ش.م.م	RT000016708LB	2014/763	2412
الشركة اللبنانية للمقاولات الصناعية (سوليني) ش.م.ل	RT000016616LB	2014/483	1076
عبجي باتيرهوم ش.م.ل	RT000016750LB	2014/491	2145
(شركة محمد احمد رزق واولاده (ماركو غروب	RT000016585LB	2014/666	5641
شركة اشراق للتجارة ش.م.م	RT000016586LB	2014/667	5783
بروجكتس ش.م.ل	RT000016557LB	2014/623	2109
محمد علي فردون	RT000016474LB	2014/436	48258
شركة انتركار ش.م.م	RT000016489LB	2014/451	806
فرافكو ش.م.م	RT000016582LB	2014/663	5076
شركة العطور اللبنانية «سليب» ش.م.م	RT000016518LB	2014/598	253
المتحدة اللبنانية للكهرباء ش.م.م	RT000016578LB	2014/660	3475
غرافو برانت سيستمز اكويبمنت ش.م.م	RT000016581LB	2014/662	4724
الياس نقولا ساسين	RT000016472LB	2014/434	26692
شركة بروقيمي للشرق الاوسط ش.م.ل	RT000016751LB	2014/492	2232
شركة خوري وناصيف للموبيليا والمفروشات	RT000016649LB	2014/735	74228
شركة سابيلا وعبد النور وشركاهم للتجارة ش.م.م	RT000016625LB	2014/711	4141
(شركة نوني تريدينغ ش.م.ل (اوف شور	RT000016650LB	2014/736	2024
بيروت بروكر كومباني ش.م.م	RT000016638LB	2014/724	5579
غرابا ش.م.م	RT000016714LB	2014/637	197991
شركة ب.ا.ع. ش.م.م	RT00001672LB	2014/639	211356
شركة منشورات جوكار ش.م.م	RT000016613LB	2014/693	1979
مانكو ش م م	RT000016642LB	2014/728	51937
مكتب الدراسات التقنية والتنفيذ والتنسيق «بيتك»	RT000016657LB	2014/744	2322
بامو ترايدنغ ش.م.م	RT000016627LB	2014/713	234956
اشرفية سنتر ش.م.م	RT000016665LB	2014/752	2353
جاكلين جوزف شعي	RT000016665LB	2014/723	235933
شركة يونيون كروب ش.م.م	RT000016706LB	2014/761	2370
شركة اوريجينال فيديو شين ش.م.م	RT000016720LB	2014/771	2605
دار الصحافة ش.م.م	RT000016703LB	2014/704	2356
شركة الخدمات الزراعية (اسكو) ش.م.ل	RT000016699LB	2014/701	2335
شركة ماديسون العقارية ش.م.م	RT000016615LB	2014/695	104
شركة الاتحاد المالي ش.م.ل	RT000016651LB	2014/737	2070
شركة برازرز يونيتد اند كو ش.م.م	RT000016598LB	2014/679	80
(شركة باتس ش.م.ل (اوف شور	RT000016561LB	2014/386	101378
حلبي وشركاه ش.م.م	RT000016607LB	2014/687	1682
سوكومل ش.م.م حسب الله وجولاتيان	RT000016583LB	2014/664	5102
الشركة اللبنانية للسينما والمسرح ش.م.ل	RT000016550LB	2014/621	1403
شركة فرهود للتجارة وصب المعادن	RT000016565LB	2014/389	106486
شركة عبد الباسط مكاوي واولاده	RT000016753LB	2014/494	2434
شركة ابناء مصطفى شهاب الدين للنقل والتحميل ش.م.م	RT000016754LB	2014/495	2466
شركة ابناء سليمان بيضون	RT000016676LB	2014/488	1820
شركة خطوط العالم الدولية	RT000016536LB	2014/481	1027
فور آر جي هولدنغ ش.م.ل	RT000016456LB	2014/419	3580
دار النشر الزراعي للشرق الاوسط	RT000016461LB	2014/424	4026
شركة ثور ش.م.ل للتعمير والانشاء ش.م.ل	RT000016677LB	2014/489	1953
شركة دار التضامن للطباعة والنشر والتوزيع	RT000016735LB	2014/797	650
شركة الظريف العقارية	RT000016664LB	2014/751	249
ادفانسد كومبيوتر هاردوير انترناشيونال ش.م.ل	RT000016668LB	2014/755	367
شركة سي - تي - في	RT000016623LB	2014/709	171
شركة سكاي نيو	RT000016662LB	2014/750	230
قره بت بوغوص طوقجيان	RT000016572LB	2014/396	153999
فادي فايز المسبر	RT000016552LB	2014/378	55064
شركة بيروت للاستثمار المالي ب.اي.اف هولدنغ ش.م.ل	RT000016457LB	2014/420	3754
شركة لورنتو ش.م.ل	RT000016566LB	2014/390	112411
HITTI COMPANY S AR L الحتي وشركاه ش . م.م	RT000016560LB	2014/385	96516
شركة الحبيب للتسويق والتجارة ش.م.م	RT000016571LB	2014/395	152059
اوكادو ستورز ش.م.م	RT000016579LB	2014/661	4651
B.T.L ب.ت.ل	RT000016548LB	2014/611	233042
شركة تكنوبرس الحديثة ش.م.ل	RT000016674LB	2014/486	1618
الياس يوسف ابي عبد الله	RT000016545LB	2014/617	63767
اميل عبدو ابو خير	RT000016515LB	2014/458	228981
ترانسبورت مانجمنت كومباني ش.م.م	RT000016522LB	2014/600	229517
نصر باز وشركاه ش.م.ل	RT000016477LB	2014/439	327
ياسين محمد الاحمد الحبال	RT000016543LB	2014/615	62846
بلاك شوز للتجارة وصناعة الجلديات ش.م.م	RT000016590LB	2014/671	49
شركة اليسام ش.م.م	RT000016603LB	2014/683	1465
شركة فؤاد ناصيف وشقيقاته	RT000016500LB	2014/544	1234
شركة انتربرايزس ليمتد ش.م.م	RT000016491LB	2014/453	590
ACTION S A R L / شركة اكسيون ش.م.م	RT000016501LB	2014/545	1259
سرفيس انفورماتيك ليبانن	RT000016587LB	2014/668	5
حنا سلمون واولاده ش.م.ل	RT000016506LB	2014/462	128
شركة ليبان بومباج ش.م.ل	RT000016524LB	2014/476	719
مؤسسة ب. انجلو بولو ش.م.ل	RT000016514LB	2014/470	450
الشركة الوطنية للبناء والتمويل ش.م.م	RT000016507LB	2014/463	139
فيرومين اوريانت ش.م.م	RT000016511LB	2014/467	279
الشركة اللبنانية للتنشيط الكيميائي ش.م.ل	RT000016516LB	2014/471	535
الشركة اللبنانية لتوزيع الاطارات ش.م.م (ليتسكو)	RT000016528LB	2014/477	738
CEEJAYS S.A.R.L شركة سيجيز ش.م.م	RT000016530LB	2014/604	231050
غيلد دى اورفيفر ش.م.م	RT000016604LB	2014/684	1504
شركة الشمس للتأمين واعادة التأمين ش.م.ل	RT000016517LB	2014/472	598
شركة سماري ش.م.م	RT000016508LB	2014/464	157
كاتوني وشركاه ش.م.ل	RT000016503LB	2014/459	9
شركة ا.ب.ب للاقمشة ش.م.م	RT000016521LB	2014/474	674
شركة بترفلي ش.م.ل	RT000016595LB	2014/676	252054
شركة المساهمات المالية - ش.م.ل	RT000016660LB	2014/748	227
جيتيكو ش.م.م	RT000016654LB	2014/741	2194
شركة في 46 العقارية ش.م.ل	RT000016519LB	2014/599	249426
رجاء حسن هواري	RT000016427LB	2014/369	632326
ستاندرد موتور كومباني	RT000016989LB	2014/526	4234
سيديا	RT000016993LB	2014/530	4237
سكر للهندسة والمقاولات	RT000016990LB	2014/528	4235
سكر للهندسة والمقاولات	RT000016990LB	2014/527	4235
سويس كار	RT000016992LB	2014/529	4236
اطلس رنت كار	RT000016980LB	2014/517	4223
انتر اوتو	RT000016981LB	2014/518	4225
انتو ترايد اوتوموتيف	RT000016982LB	2014/519	4226
اوتوليسنغ	RT000016983LB	2014/520	4228
اولدز	RT000016984LB	2014/521	4229
بلال فولد عار	RT000016986LB	2014/523	4230
تورينغ صيداني	RT000016987LB	2014/524	4231
خوري تريدينغ	RT000016988LB	2014/525	4233

مدير الواردات
لؤي الحاج شحادة
التكليف 1074

مونديال 2014

خبرة «الطواحين» قلبت الخسارة إلى فوز قاتل 2-1

المكسيك لعبت وهولندا تأهلت

باتت هولندا أول ممثل لأوروبا يبلغ الدور ربع النهائي في مونديال البرازيل، بعدما قلبت تأخرها أمام المكسيك 0-1 الى فوز 2-1 في اللحظات الأخيرة. لم تنفع حماسة المكسيكيين وأفضليتهم في معظم فترات اللقاء، إذ إن خبرة الهولنديين وحنكة مدربهم قلبتا الأمور في نهاية المطاف لمصلحتهم

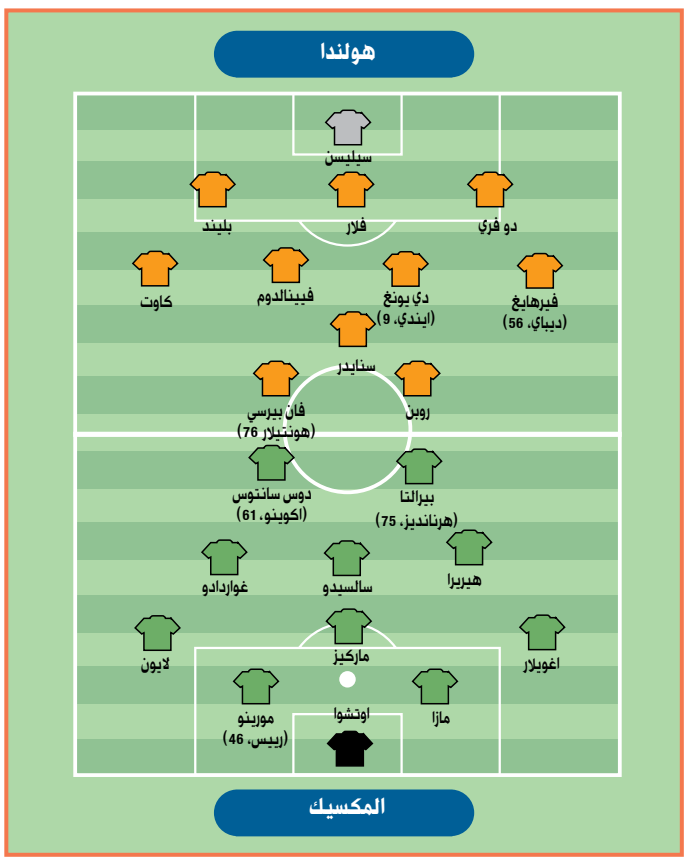

لا يفرق كيف تبدأ المباراة، بل المهم كيف تنهيها. هذا هو العنوان العريض الذي يمكن الخروج به من مباراة هولندا أمام المكسيك. في حقيقة الأمر، المكسيك لم تلعب مطلع المباراة على نحو رائع فحسب، بل يمكن القول إنها حتى الدقيقة 70 كانت الطرف الأقوى، لكن الدقائق الـ 20 الأخيرة كانت كفيلة بأن تقلب الحلم الى كابوس.

ما حصل أمس جاء ليؤكد أن في المراحل الحاسمة في بطولة ككأس العالم، لا تكفي الحماسة وحدها، وخصوصاً أمم المنتخبات الكبرى، بل إن بعض الجزئيات قد تجعل كل ما تحقق يذهب هباءً منثوراً.

ففي مدى 6 دقائق بين الدقيقة 88 والدقيقة 94 من الوقت بدل الضائع، ضاع كل ما فعله المكسيكيون، بل يمكن القول إنهم هم من تسببوا بهذه الخاتمة الحزينة، وتحديداً مدربهم ميغيل هيريرا الذي أخرج النجم جيوفاني دوس سانتوس أخطر لاعبي تشكيلته في الدقيقة 60 والذي افتتح التسجيل بتسديدة رائعة من خارج منطقة الجزاء (48)، مقابل قراءة صائبة من نظيره الهولندي لويس فان غال الذي أخرج النجم روبن فان بيرسي، الذي لم يكن في يومه على الإطلاق، وبول فيرهايغ، وزج بدلاً منهما كلاس يان هونتيلار (د. 76) وممفيس ديباي (د. 56) على التوالي، وهذا ما أدى الى تراجع المكسيكيين وأفسح المجال أمام هولندا للوصول الى مرمى غييرمو أوتشوا بعدما كانوا عاجزين عن ذلك إزاء الأداء الهجومي

تألق الحارس كيلور نافاس في الوقتين الأصلي والإضافي وفي ركلات الترجيح (أ ف ب)

نافاس يقود بلاده إلى ربع النهائي

كوستاريكا تواصل حـ

تألق الحارس الكوستاريكي كيلور نافاس في الوقتين الأصلي والإضافي (1-1) وفي ركلات الترجيح (5-3) ليقود بلاده للتأهل الى ربع نهائي المونديال للمرة الأولى في تاريخها على حساب اليونان، حيث ستواجه هولندا

واصلت كوستاريكا كتابة التاريخ في مونديال البرازيل وبلغت ربع النهائي للمرة الاولى بفوزها على اليونان 5-3 بركلات الترجيح بعد التعادل في الوقتين الأصلي والإضافي 1-1.

وقد عرف اليونانيون في الشوط الأول كيف يقتلون حماسة الكوستاريكيين واندفاعتهم التي جعلتهم يذهلون العالم في دور المجموعات بفوزين على الأوروغواي وإيطاليا، وتعادل مع إنكلترا ليتصدروا «مجموعة الموت». بدت خبرة لاعبي اليونان وتجربتهم الغنية الغالبة فوق المستطيل الأخضر، فنجحوا في التحكّم بنسق المباراة وسيطروا على الكرة، فيما بدا الكوستاريكيون فاقدين للحلول.

ولا شك بأن مدرب اليونان، البرتغالي فرناندو سانتوس، أعاد مشاهدة مباريات كوستاريكا في دور المجموعات أكثر من مرة لكي يصل الى «الوصفة» الدفاعية الكفيلة بأن تعطل ثلاثي هجوم «تيكوس» الخطير كريستيان بولانوس وبراين رويز وجويل كامبل الذين بدوا عاجزين عن تقديم أي إضافة. ومع مرور نصف الساعة الأولى، وإزاء سيطرتهم على المباراة، بادر اليونانيون الى الهجوم وشكلوا خطورة عبر الكرات العرضية، وتحديداً في الدقيقة 37 عندما مرر خوسيه هولیباس كرة طويلة من الرواق الأيسر، ليتابعها ديميتريس سالبينغيديس وهو بمواجهة المرمى، إلا أن الحارس كيلور نافاس أبعدها بأعجوبة.

وبدت الأمور مع الدقائق الأولى في الشوط الثاني أنها ذاهبة الى سيناريو مماثل للشوط الأول، إلا

كلاس يان هونتيلار (19) مسجلاً هدف الفوز من ركلة الجزاء لهولندا (أ ف ب)

...لمها وتضرب موعداً مع «الطواحين»

أن «المفاجأة» حصلت في الدقيقة 52 عندما مرر بولانوس كرة عرضية الى رويز على حافة منطقة الجزاء، ليتابعها الأخير بتسديدة بدت عادية فلم يتدخل الدفاع اليوناني لتشتيتها، إلا أنها التفت وسكنت في أقصى الزاوية اليسرى بعيداً عن متناول الحارس أوريستيس كارنيزيس الذي كان تمركزه خاطئاً، وسط دهشة اليونانيين. وكان هذا الهدف كفيلاً بأن يقلب الأمور رأساً على عقب ويبدد كل استراتيجية اليونانيين ويخرجهم من تنظيمهم الدفاعي سعياً لإدراك التعادل. وكادت نقطة «التحول الثانية» أن تأتي سريعاً في الدقيقة 53 عندما أبعد فاسيليوس توروسيديس داخل منطقة الجزاء كرة عرضية من الرواق الأيمن بيده بوضوح تام، قبل أن تصل الى بولانوس، ما كان يستدعي منحه بطاقة حمراء واحتساب ركلة جزاء لكوستاريكا، إلا أن شيئاً من هذا لم يحصل.

لكن هذا الطرد كان من نصيب مدافع كوستاريكا، أوسكار دوارتي، لتلقيه بطاقة صفراء ثانية بعد خطأ على خوسيه هولبياس (66)، ما منح الأفضلية لليونانيين،

أكملت كوستاريكا المباراة بعشرة لاعبين منذ الدقيقة 66 بعد طرد دوارتي

لكنهم انتظروا حتى الوقت بدل الضائع ليدركوا التعادل عبر سقراطيس باباستاتوبولوس الذي تابع في الشباك كرة أولى، سددها البديل ثيوفانيس جيكاس وأبعدها نافاس.

نافاس عاد ليلعب دور البطل في الشوطين الإضافيين بتصديه للعديد من الفرص الخطيرة، ليحتكم المنتخبان إلى ركلات الترجيح التي كانت الغلبة فيها من نصيب كوستاريكا 5-3 بتألق نافاس مجدداً، ليؤهل بلاده الى ربع النهائي للمرة الأولى في تاريخها حيث ستواجه هولندا.

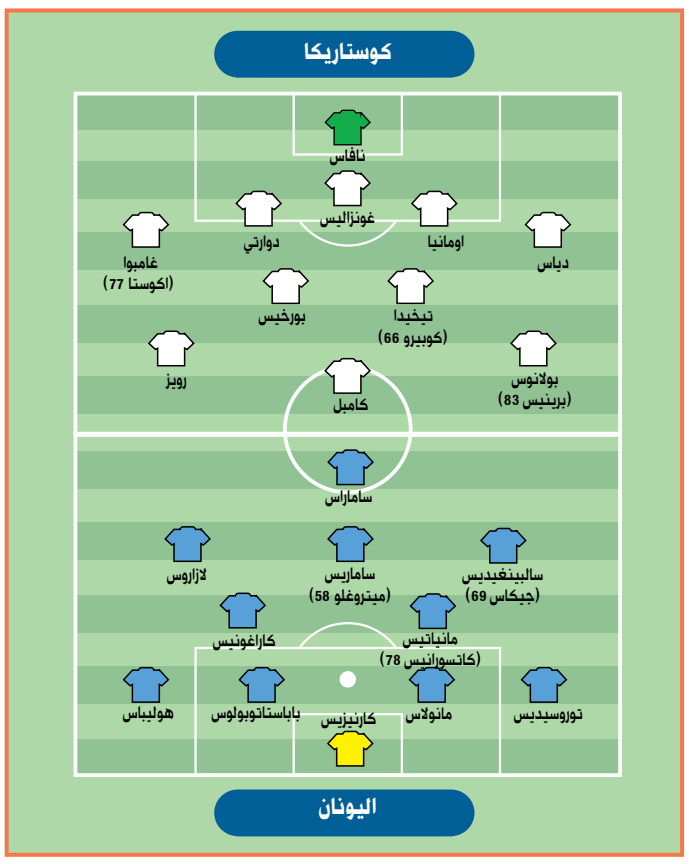

مونديالية

وقتان مستقطعان في مباراة هولندا والمكسيك

شهدت مباراة هولندا والمكسيك، أمس، اعتماد الوقت المستقطع مرتين، حيث أوقف الحكم البرتغالي بدرو بروينسا المباراة في الدقيقة 31 لينال اللاعبون قسطاً من الراحة لمدة ثلاث دقائق قبل معاودة اللعب. وعادت المباراة لتتوقف في الدقيقة 75 لوقت مستقطع ثانٍ.

وأتاح الاتحاد الدولي «الفيفا» للحكام اعتماد الوقت المستقطع، في ظل حرارة تتخطى 32 درجة مئوية.

ركلات الترجيح تقضي على حياة برازيلي!

فارق رجل برازيلي الحياة في الـ 69 من عمره بعد تعرضه لأزمة قلبية خلال مشاهدته ركلات الترجيح بين منتخب بلاده ونظيره التشيلياني في دور الـ 16 لمونديال البرازيل. وكان الرجل، الذي يعاني من مرض السكري، يتابع المباراة في إحدى الحانات، ثم اشتكى بأنه ليس على ما يرام، لكنه توفي بسرعة بعد نقله الى المستشفى، بحسب ما ذكرت وسائل إعلام برازيلية. وذكر الموقع الإلكتروني لصحيفة «استادو دو ميناس» أنه تمت معالجة نحو 100 شخص خلال المباراة، منهم امرأة في الخمسين تعرضت أيضاً لمشاكل في القلب أثناء تنفيذ ركلات الترجيح، وشاب كسر أنفه في شجار.

منتخب سويسرا يخسر غافرانوفيتش

انسحب مهاجم اف سي زيوريخ، ماريو غافرانوفيتش، من مشوار المنتخب السويسري في المونديال، وذلك بعد تعرضه لتمزق في الرباط الصليبي لركبته خلال التمارين، بحسب ما أعلن الاتحاد السويسري لكرة القدم.

وأشار الاتحاد السويسري الى أن «ماريو غافرانوفيتش تعرض لإصابة خطيرة في ركبته اليمنى خلال تمارين المنتخب السويسري صباح السبت في بورتو سيغورو». وأظهرت الفحوصات التي خضع لها المهاجم البالغ من العمر 24 عاماً أنه يعاني من تمزق في الرباط الصليبي لركبته اليمنى، وهو سيعود الى زيوريخ في أسرع وقت ممكن من أجل الخضوع لعملية جراحية.

تزايد شعبية المونديال في الولايات المتحدة

عكست مباراة الولايات المتحدة أمام ألمانيا في ختام دور المجموعات تزايد اهتمام الأميركيين بالمونديال، حيث تابع اللقاء أكثر من 15 مليون مشاهد.

وأفادت قناة «إي أس بي أن» الرياضية بأن معدل 10 ملايين و771 ألف مشاهد تابعوا المباراة إجمالاً، وأن نسبة المشاهدة بلغت حدّها الأقصى في نصف الساعة الأخير من المباراة لتصل الى 12 مليوناً و55 ألف مشاهد. وتضاف هذه النسبة الى مجموع المشاهدين على قناة «يونيفيجن» الناطقة بالإسبانية الذي بلغ 3 ملايين و400 ألف مشاهد. وكانت مباراة الولايات المتحدة مع البرتغال قد اعتبرت بحسب «إي أس بي أن» أكثر مباراة مشاهدة على الإطلاق بعدما حققت على القناة وحدها 18 مليوناً و200 ألف مشاهد. وأفادت القناتان بأن نسب المشاهدة قياسية لدور المجموعات للمونديال، ما يعكس ارتفاع شعبية كرة القدم في الولايات المتحدة.

مونديال 2014

جوليو سيزار متصدياً للركلة الترجيحية التي سددها أليكسيس سانشيز (أ ف ب)

مواجهة لاتينية أخرى تنتظر «السيليساو» في ربع النهائي

البرازيل تنجو بركلات الحظ وكولومبيا تبهر العالم

سيلتقي منتخبا البرازيل وكولومبيا في الدور ربع النهائي بعد الفوز الصعب للأول على تشيلي 3 ـ 2 بركلات الترجيح بعد تعادلهما 1 ـ 1، وفوز الثاني على الأوروغواي 2 ـ 0، بفضل النجم الواعد جيمس رودريغيز الذي يؤكد مباراةً بعد أخرى أنه النجم الأول في البطولة

الحظ يلعب مع البرازيل. بهذا الحظ، من المرجح أن تأخذ بطولة كأس العالم المقامة على أرضها. في مباراته أمام تشيلي في أولى مباريات دور الـ 16، فاز «السيليساو» بركلات الترجيح 3-2 بعد تعادلهما 1-1 في الوقتين الأصلي والإضافي، وتأهل الى ربع النهائي. وكان حارس البرازيل جوليو سيزار الأفضل في منتخبه، إذ صدّ العديد من الكرات الخطيرة، إضافة الى ركلتي ترجيح، بينما تكفل القائم بركلة تشيلي الأخيرة الضائعة. وعانى المنتخب البرازيلي كثيراً بمواجهة أليكسيس سانشيز ورفاقه الذين كانوا يستحقون التأهل، لكن الحظ عاندهم ووقف الى جانب أصحاب الأرض.

وبغض النظر عن كيفية تحقيق الفوز، كرس المنتخب البرازيلي نفسه عقدة لنظيره وجاره التشيلياني وبلغ ربع النهائي للمرة السادسة على التوالي. ولم تظهر تشيلي بهذه القوة يوماً في العرس الكروي العالمي، حتى عندما استضافت نهائيات 1962 بقيادة الهداف ليونيل سانشيز.

وجاءت بداية المباراة حماسية من قبل الطرفين، وسط اندفاع بدني هائل. وفي الدقيقة 18، افتتح دافيد لويز التسجيل للبرازيل من خلال ركلة ركنية عن الجهة اليسرى نفذها نيمار، فوصلت الى تياغو سيلفا، الذي حوّلها برأسه نحو القائم الأيسر، حيث لويز المراقب من غونزالو خارا، لكن المدافع المندفع أرسلها الى الشباك. واحتسب الهدف للويز لأن الكرة لمسته قبل أن تواصل طريقها الى داخل المرمى. وجاء الرد التشيلياني مثمراً بعد خطأ فادح من هالك على الجهة اليسرى لمنطقة فريقه حين مرر كرة خاطئة للويز، إثر رمية جانبية نفذها مارسيلو، فخطفها إدواردو فارغاس، وتقدم بها قبل أن يمررها لسانشيز الذي سددها أرضية الى يمين سيزار (32)، ليصبح أول لاعب يسجل في المرمى البرازيلي خلال الدور الثاني منذ نهائيات 1998، واللاعب الأخير الذي حقق ذلك في هذا الدور كان مواطنه مارتشيلو سالاس (1-4).

رودريغيز أول لاعب يسجل في أول 4 مباريات له بعد فييري

وفي الدقيقة 55، اعتقد البرازيليون أنهم استعادوا تقدمهم عندما وصلت الكرة الى هالك على الجهة اليمنى للمنطقة التشيلينية، فسيطر عليها قبل أن يسددها في الزاوية اليمنى، لكن الحكم الإنكليزي هاورد ويب ألغى الهدف بداعي أن مهاجم زينيت سان بطرسبورغ الروسي لمس الكرة بيده خلال محاولته السيطرة عليها. وانتقل الخطر الى الجهة المقابلة، حيث توالت الفرص الخطيرة من قبل تشيلي. وبقيت النتيجة على حالها حتى صافرة نهاية الوقت الأصلي. وغابت الفرص الحقيقية عن بداية الشوط الإضافي الأول، مع أفضلية ميدانية للبرازيل. وفي بداية الشوط الإضافي الثاني، هدد البرازيليون مرمى الحارس برافو بكرة رأسية للبديل جو إثر ركلة ركنية من نيمار، لكن محاولة مهاجم أتلتيكو مينيرو علت العارضة (107)، ثم غابت الفرص تماماً عن المرميين حتى الدقيقة الأخيرة التي كادت أن تحمل معها هدفاً تشيلياً رائعاً للبديل ماوريسيو بينييا الذي وصلته الكرة من سانشيز، فأطلقها صاروخية، لكن العارضة نابت عن سيزار وجنبت بلاده هدفاً قاتلاً.

واحتكم الطرفان لركلات الترجيح، إذ ابتسم الحظ للبرازيليين بفضل تألق سيزار الذي صد ركلتي بينييا وسانشيز، بينما تكفل القائم بصد محاولة خارا وتعويض الركلة الترجيحية السيئة لوليان الذي سدد بجانب القائم الأيمن وتلك التي صدها الحارس برافو لهالك.

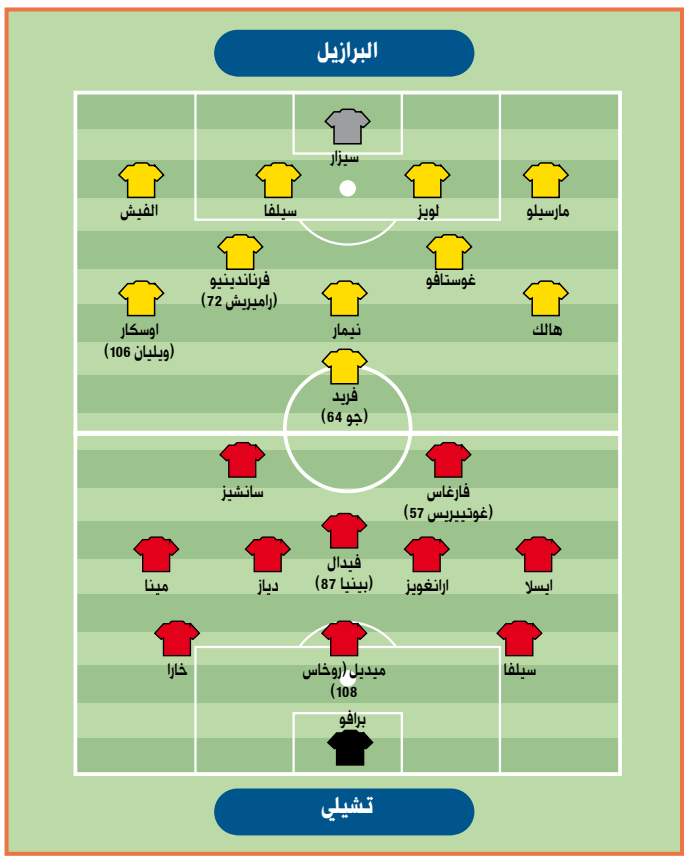

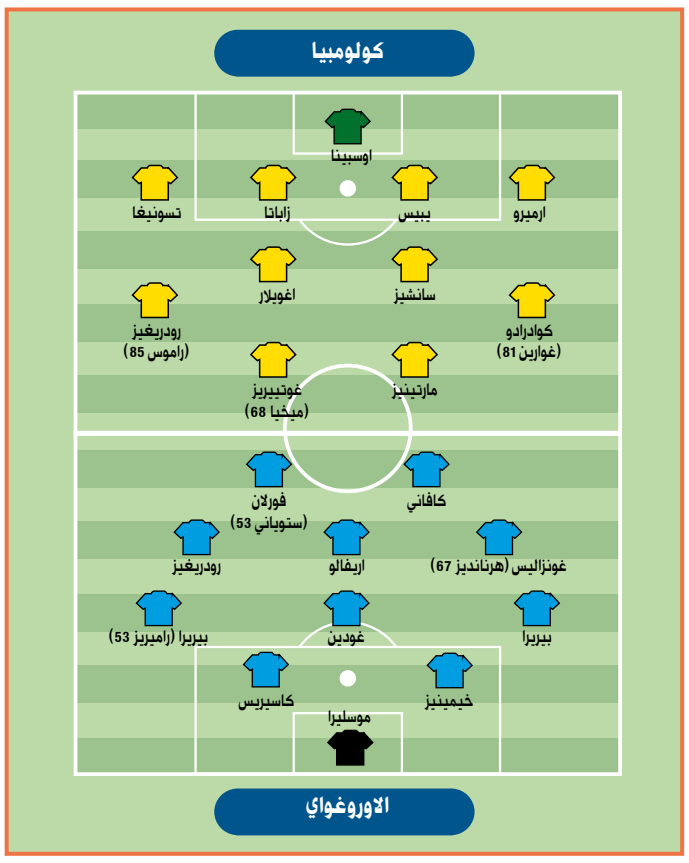

كولومبيا – الأوروغواي 2–0

وتلتقي البرازيل في الدور ربع النهائي مع كولومبيا التي تغلبت على الأوروغواي 2-0. وقاد صانع ألعاب موناكو الفرنسي الواعد جيمس رودريغيز منتخب بلاده الى ربع النهائي للمرة الأولى في تاريخها بتسجيله هدفي الفوز في الدقيقتين 28 و50. ولا يتوقف رودريغيز عن إدهاش المتابعين، حيث يقدّم مباراةً تلو الأخرى أداءً راقياً جداً على صعيد المهارات الفردية والتسديدات واللعب الجماعي. سجل رودريغيز (25 عاماً) الثنائية الأولى له في العرس العالمي، وأضافها إلى الاهداف الثلاثة التي سجلها في الدور الأول فرفع رصيده إلى 5 أهداف متصدراً لائحة الهدافين. وبات رودريغيز أول لاعب يسجل في أول 4 مباريات له في المونديال بعد الإيطالي كريستيان فييري عام 1998 في فرنسا. وبدا واضحاً تأثر الأوروغواي بغياب مهاجمها نجم ليفربول لويس سواريز الذي أوقفه الاتحاد الدولي 9 مباريات رسمية و4 أشهر عن ممارسة أي نشاط كروي. وكما كان متوقعاً، لعب المخضرم دييغو فورلان (35 عاماً) أساسياً بدلاً منه. وكانت كولومبيا صاحبة الأفضلية منذ البداية، وأثمر ضغطها هدفاً رائعاً عندما تلقى رودريغيز كرة عند حافة المنطقة من رأس ابيل اغيلار، فهيأها لنفسه على صدره وسددها قوية بيسراه فارتطمت بسقف العارضة وعانقت شباك الحارس فرناندو موسليرا (28). وكاد كافاني يدرك التعادل من ركلة حرة من خارج المنطقة فوق العارضة بسنتمترات قليلة (33). ثم تابعت كولومبيا أفضليّتها في الشوط الثاني وعزز رودريغيز النتيجة إثر هجمة رائعة قادها كوادرادو من الجهة اليمنى ومرر كرة الى غوتييريز الذي هيأها لمارتينيز عند حافة المنطقة، ومنه الى بابلو أرميرو الذي رفعها داخل المنطقة فهيأها كوادرادو برأسه إلى رودريغيز الذي تابعها من مسافة قريبة بيمناه داخل المرمى الخالي (50).

مباراة اليوم

الجزائر تواجه ألمانيا بذكريات 1982: «لم ننس»

موقعة مرتقبة بين ممثل العرب الوحيد، الجزائر، مع ألمانيا، في دور الـ 16 لمونديال البرازيل الساعة 19,00 بتوقيت بيروت.

لا شك في أن ألمانيا التي أحرزت لقب كأس العالم ثلاث مرات (1954 و1974 و1990) وحلت أربع مرات وصيفة في المركز الثالث، هي المرشحة للفوز والتأهل، إلا أن الجزائريين، كما الألمان سيدخلون الى المباراة بروح ثأرية، إذ إن واحدة من أقوى المفاجآت التي تعرضت لها ألمانيا في تاريخ مشاركاتها كانت سقوطها أمام الجزائر 1-2 في مونديال إسبانيا 1982، بينما تريد الجزائر الثأر بسبب الواقعة عينها، إذ بعد فوز الجزائر، حاكت ألمانيا مؤامرة مع النمسا تقضي على آمال الجزائريين، بالتأهل عبر فارق الأهداف. وعلق مدرب الجزائر البوسني وحيد خليلودزيتش على المباراة المنتظرة: «لم ننسَ. الجميع يتحدث عن الجزائر وألمانيا منذ عام 1982». ولم يكن تأهل الجزائر الى الدور الثاني في المونديال الحالي متوقعاً، رغم غياب المنتخبات الكبرى عن مجموعتها، لكنها وجهت إنذاراً شديد اللهجة منذ بداية مشوارها، فتقدمت على بلجيكا حتى الدقيقة 70، قبل أن تنحني 1-2، ثم أصبحت أول منتخب عربي وأفريقي يسجل 4 أهداف بفوزها الكبير على كوريا الجنوبية (4-2)، وبعدها أقصت الإيطالي فابيو كابيللو من المونديال بتعادلها مع روسيا 1-1 فاحتلت وصافة المجموعة الثامنة بأربع نقاط وراء بلجيكا.

وتشارك الجزائر، ممثلة العرب الوحيدة، رابع مرة في الحدث الكبير، بعد 1982 و1986 عندما خرجت خالية الوفاض بتعادل مع إيرلندا الشمالية 1-1 وخسارتين أمام البرازيل 0-1 وإسبانيا 0-3. وفي 2010، عندما مثلت العرب أيضاً، عرفت نكسة رغم تعادلها مع إنكلترا 0-0، فسقطت أمام سلوفينيا 0-1 بغلطة فادحة للحارس فوزي شاوشي وودعت النهائيات بخسارة أمام الولايات المتحدة 0-1، من دون أن تسجل أي هدف، فيما نجحت حتى الآن في تسجيل 6 أهداف، والوصول الى الشباك في المباريات الثلاث. ولأن المباراة تقام في شهر رمضان، طلب خليلودزيتش من لاعبيه: «صوموا في الأيام العادية التي ستكتفون فيها بالتدريبات وأفطروا يوم نواجه ألمانيا».

أما ألمانيا فكان مشوارها أقوى بكثير، إذ استهلت النهائيات برباعية داخل شباك البرتغال، لكنها تعادلت مع غانا، في ختام الدور الأول حيث كانت بحاجة إلى التعادل كي تتصدر، تغلبت على الولايات المتحدة بهدف مولر التاسع في مشواره المونديالي. ويسعى مدرب ألمانيا يواكيم لوف لأن يصبح أول مدرب يعيد اللقب الى ألمانيا بعد القيصر فرانتس بكنباور في 1990، فبنى تشكيلة قوية، ويبدو مشوار اللقب الرابع مفخخاً في حال تخطيه الجزائر، إذ تنتظره مواجهات محتملة مع فرنسا في ربع النهائي، والبرازيل في نصف النهائي، والأرجنتين في النهائي، في حال تأهل الثلاث الأخيرة. وستقام المباراة على ملعب «بيرا ريو» في بورتو أليغري الذي استقبل 19 هدفاً في 4 مباريات بنحو 5 أهداف في المباراة الواحدة، وإذا تواصلت شهية الملعب على استقبال الأهداف ستكون الفرصة متاحة لميروسلاف كلوزه بالانفراد بالرقم القياسي كأفضل هداف في تاريخ المونديالات.

فرنسا - نيجيريا

تسعى فرنسا إلى تكرار إنجاز 1998، لكن نيجيريا تقف في طريقها عندما يتواجه الطرفان الساعة 23,00. وقدّمت فرنسا بقيادة المدرب ديدييه ديشان أداءً مميزاً حتى الآن في النسخة العشرين من العرس الكروي العالمي، وخصوصاً في مباراتيها الأوليين حين تغلبت على هندوراس 3-0 وسويسرا 5-2، بفضل ثلاثة أهداف من كريم بنزيما الذي كان خلف هدفين آخرين، قبل أن تتعادل في الجولة الأخيرة أمام الإكوادور 0-0 من دون أن يؤثر ذلك على تأهلها أو تصدرها المجموعة الخامسة. وكانت فرنسا تمني نفسها بالخروج فائزة من مبارياتها الثلاث في الدور الأول للمرة الأولى منذ حملة التتويج التاريخي على أرضها عام 1998، لكن منتخب «الديوك» اكتفى بالتعادل السلبي، رغم تفوقه العددي منذ بداية الشوط الثاني. وتمني فرنسا النفس بأن يقف التاريخ الى جانبها مجدداً في مواجهتها الأولى على الصعيد الرسمي مع نيجيريا لأنها وصلت على أقله إلى الدور نصف النهائي في المناسبات الخمس الأخيرة التي تجاوزت فيها الدور الأول. أما بالنسبة لنيجيريا، فقد بلغ منتخب «النسور الممتازة» الدور الثاني للمرة الثالثة في تاريخه، بعد 1994 و1998، رغم خسارته في الجولة الأخيرة للمجموعة السادسة أمام الأرجنتين 2-3. ويدين فريق المدرب ستيفن كيشي بتأهله للبوسنة والهرسك التي قدمت له خدمة جليلة بفوزها على إيران 3-1. ويأمل بطل أفريقيا أن يصبح رابع منتخب من «القارة السمراء» يصل الى الدور ربع النهائي بعد الكاميرون (1990) والسنغال (2002) وغانا (2010)، لكن المهمة لن تكون سهلة على الإطلاق في مواجهة المنتخب الفرنسي الذي خاض لقاءه الأخير بستة تعديلات على التشكيلة التي اكتسحت سويسرا. وسيخوض «الديوك» الموقعة بكامل أسلحتهم، ولا يحوم الشك سوى حول مامادو ساخو الذي يعاني من إصابة في فخذه.

رائحة الثأر تفوح من مباراة ألمانيا والجزائر (أ ف ب)

بطولة العالم للراليات

أوجييه يحلق في صدارة بطولة الـ«دبليو آر سي»

تـوّج الفرنسي سيباستيان سائق فولسفاغن، وبطل العالم في الموسم الماضي، برالي بولونيا، وهو المرحلة السابعة من بطولة العالم للراليات.

وأحرز أوجييه المركز الأول في 10 من المراحل الخاصة الـ 24 البالغة مسافتها 360 كلم (1 و3 و6 و10 و13 و14 و15 و16 و20 و24)، والفنلندي ياري ماتي لاتفالا في 5 مراحل (18 و19 و21 و22 و23)، والنروجي أندرياس ميكلسن في ثلاث (4 و9 و11)، والنروجي مادس أوستبرغ في اثنتين (5 و12)، وفي واحدة كل من الهولندي يوهو هانينن (2) والبلجيكي تييري نوفيل (17).

وألغيت المرحلتان السابعة والثامنة.

وقطع أوجييه المراحل الخاصة الـ 22 (بعد حذف السابعة والثامنة) بـ 2,34,02,0 ساعة، متقدّماً بفارق مريح على ميكلسن (1,07,7 دقيقة) ونوفيل (2,13,5 د)، وأكمل الفنلنديان ميكو هيرفونن ولاتفالا المراكز الخمسة الأولى. وعزز أوجييه رصيده في صدارة بطولة العالم، رافعاً رصيده الى 166 نقطة، موسعاً الفارق بينه وبين مطارده المباشر لاتفالا إلى 50 نقطة.

- ترتيب الخمسة الأوائل:

1- الفرنسي سيباستيان أوجييه (فولسفاغن) 2,34,02,0 ساعة
2- النروجي أندرياس ميكلسن (فولسفاغن) بفارق 1,07,7 دقيقة
3- البلجيكي تييري نوفيل (هيونداي) بفارق 2,13,5 د
4- الفنلندي ميكو هيرفونن (فورد فييستا) بفارق 2,32,4 د
5- الفنلندي ياري ماتي لاتفالا (فولسفاغن) بفارق 2,33,1 د

- ترتيب بطولة السائقين:

1- أوجييه 166 نقطة
2- لاتفالا 116
3- ميكلسن 83
4- أوستبرغ 66
5- هيرفونن 52

- ترتيب بطولة الصانعين:

1- فولسفاغن 262 نقطة
2- سيتروين 115
3- فورد 90
4- فولسفاغن (2) 82
5- هيونداي 80.

أوجييه رافعاً كأس الفوز بالمركز الأول في رالي بولونيا (أ ف ب)

الأخبار
al-akhbar
الاثنين 30 حزيران 2014 العدد 2331

صورة وخبر

اكتملت التمرينات استعداداً لعرض الأوبرا الشهيرة Ariodante لهاندل (1685ـ 1759). العمل الذي يقدَّم ضمن مهرجان Aix-en-Provence الفرنسي بين 2 و23 تموز (يوليو) سيكون من إخراج الإيطالي أندريا ماركون، ومسرحة البريطاني ريتشارد جونز، وبمشاركة السوبرانو الفرنسية باتريسيا بيتبون، والبايس الإيطالي لوكا تيتوتو، والميتزو ـ سوبرانو البريطانية سارة كونوللي. (بيرترون لونغلوا ـ أ ف ب)

بانوراما

رمضان في لبنان على النت أيضاً!

كعادتهم، ومع كل مناسبة، يهرع اللبنانيون إلى شبكات التواصل الاجتماعي للتعبير. أمس، انتشر هاشتاغ «#اللبناني_بشهر_رمضان»، تزامناً مع بدء شهر الصوم. مساحة على تويتر، نشر فيها المغرّدون صورهم وتعليقاتهم. أبرزها صبّ في الحديث عن العطش الذي يسبّبه الصوم خصوصاً مع ترافقه مع الطقس الحار. هكذا، نُشرت صور لزجاجات المياه وإلى جانبها كتب أحدهم بحرقة: «رح نشتقلك يا غالية». كذلك، حضرت السجائر بشكل لافت. رمضان كذلك شهر تذكّر الفقراء ومد يد العون إلى المحتاجين. لذا عبّر روّاد السوشال ميديا عبر صور كاريكاتورية عن الإسراف في الطعام ورميه في مستوعبات القمامة، فيما كثيرون يحتاجون إليه.

الخليج يغزو لندن إنها Ramadan Rush

مع قرب شهر رمضان، تجتاح لندن موجة من المتسوّقين الأثرياء من الشرق الأوسط، برفقة حاشية كاملة من الحرّاس الشخصيين، والسائقين، وسيّارات الرولز رويس والفيراري المسجلة في الخليج، ليحدثوا Ramadan Rush، منعشين السوق البريطانية، وفق ما ذكرت صحيفة «لوس أنجليس تايمز» الأميركية أمس. ذروة تكون مخصصة للتبضّع استعداداً لشهر الصوم الذي يقضيه هؤلاء في مدينة الضباب، بعيداً عن درجات الحرارة المرتفعة. رغم أنّ السيّاح الخليجيين في بريطانيا يقعون في المرتبة الـ19 من حيث العدد، إلا أنّ التقارير الرسمية تؤكد أنّهم ينفقون ملياراً ونصف مليار دولار أميركي، ما يجعلهم في المرتبة الثانية مقارنة بالأميركيين والأوروبيين.

روبيرتو كافالي يغضب الصوفيين

أغضب إعلان تجاري لعطر أطلقه المصمم الإيطالي روبيرتو كافالي أصحاب طريقة صوفية يقولون إنه «استغل رمزاً مقدساً» لدى أتباعها. ويُطالب أتباع طريقة شاه مقصودي بإزالة شعار عطر just cavalli الذي يشبه «رمزاً مقدساً ومعروفاً»، إذ يتضمن الشعار حرف H، وهو رمز قديم لديهم يشير إلى لفظ الجلالة. وكان إعلان العطر الذي تظهر فيه ابنة نجم الروك ميك جاغر في ملابس مثيرة، قد تسبب في تنظيم تظاهرات أمام متاجر في مدن عدة حول العالم، فيما يتوقع تنظيم المزيد مطلع هذا الأسبوع.
من جهتها، نفت شركة «روبيرتو كافالي» التي تستخدم الشعار منذ 2011 أن يكون يشبه الرمز، مشيرة إلى إمكان التفريق بينهما.

نزيه أبو عفش

يوميات ناقصة

أرض القاتل

ثمّة مَن يوصيني على الدوام،

إنْ أنا تجرّأتُ على الخروج من هذا الجُحر،

أنْ أتَلَفّتَ جيداًناحيةَ اليمينوناحيةَ اليسارْ.

مِن هلعي

صرتُ، كلما أوصدتُ البابَ خلفي

وخرجتُ لِتَصَيُّدِ الهواءِ وتَنَسُّمِ رائحةِ الرَّب،

أتَلفّتُ يميناً ويساراً.

أتلفّتُ إلى فوقُوإلى تحت.

أتَفَحّصُ جذوعَ الأشجارِ وأغصانَها،

وسورَ الحديقةِ وما وراءَه،

والنوافذَ والأعمدةَ والظلال

وما خلفَ وتحتَ النوافذِ والأعمدةِ والظلالْ.

صار كلُّ شيءٍ، حتى السماءُ الخاوية، «يميناً ويساراً»

والهواءُ يميناً ويساراً

وزقزقةُ الطائرِ، ومواءُ القطّ، ورجْفةُ أوراقِ الشجرةِ في الريح،

ودَعْسَتي الحذِرةُ على التراب...

صارت كلّها يميناًويساراً.

صارت الأرضُ كلُّها يمينَ نفسِها ويسارَها.

صارتِ المِصْيَدةْ.

.....

فإذن

لم يبقَ لي إلا أنْ أُغلقَ بابَ هذا الجحرِ إلى الأبدْ

وأَتَرَصّدَ يمينَ ويسارَ الظلامْ.

لم يبقَ لي - على أملِ النجاة -

إلا أنْ أحتمي بيمينِ ويسارِ نفسي

وألتجئَ إلى عدالةِ هذا التابوت.

*

أنتم!

أنتم الذين تملؤون يمينَ ويسارَ الأرضْ،

ليَقُلْ لي أحدٌ منكم:

ماذا أفعل؟ماذا بوسعي أنْ أفعل

إذا كانت الجهاتُ كلُّها تُحَدّقُ إليّ

والقاتلُ يملأُهواءَالعالم؟!

2012/10/14